

قصة وطن في سيرة ذاتية

توثيق إحدى سلاسل الجمعية العقارية

إعداد :

منذر الحبيب
علي الصفار

تقديم :
علي الصفار

مع المهندس /

صباح الرئيس



قصة وطن في سيرة ذاتية

تم نشر حلقات هذه السلسلة في الفترة :
من 28 أكتوبر 2022 إلى 17 فبراير 2023

derwazat alSefat
مؤسسة دروارة الصفاة العقارية
Derwazat Al-Sefat Realstate Corporation



مركز البحوث والدراسات 2025

مركز البحوث والدراسات لمؤسسة دروارة الصفاة العقارية



@DERWAZALSEFAT



@DERWAZALSEFAT



@DERWAZALSEFAT



DRWAZAQ.S.COM



+ 965 97116767



F.MUMEN@DRWAZAQ.S.COM



الجمعية العقارية
مؤسسة دروابة الصفاة العقارية

برنامج يسلط الضوء على جميع ما يهم الجانب العقاري من خلال
حوارات مع متخصصين في هذا المجال .

يقدم هذا البرنامج الأستاذ / علي الصفار
باحث عقاري تاريخي

المدير التنفيذي لمؤسسة دروابة الصفاة العقارية
و يحاور من خلال هذا البرنامج ضيوفه عن تاريخ العقار في الكويت
و تطوره أو يتحدث معهم عن سيرتهم الذاتية لا سيما في الجانب
العقاري أو عن أحداث عقارية و اقتصادية مهمة حدثت في التاريخ
الكويتي و عايشها الضيوف أو بحثوا فيها

قصة وطن في سيرة ذاتية

إعداد
منذر الحبيب
علي الصفار

تقديم
علي الصفار

إشراف عام
م.أيوب الصفار

تصوير
ابيشاك

إخراج
أحمد صدقي

السيرة الذاتية م. صباح المرزوق

* المهندس صباح محمد أمين الرئيس :

* من مواليد شرق في فريخ هلال سنة 1939م

* حاصل على بكالوريوس الهندسة المعمارية. من الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 1965م

* يعتبر من رواد الهندسة المعمارية. في الكويت وثاني دفعة هندسة في الكويت.

* حاصل على الدكتوراه الفخرية من معهد انديانا للتكنولوجيا في الولايات المتحدة سنة 1984م

* الخبرات المهنية :

* مهندس مدني في وزارة الأشغال من سنة 1965م إلى سنة 1968م

- مؤسس وشريك المكتب العربي للاستشارات الهندسية والمسؤول عن أعمال المكتب الهندسية والمالية والإدارية من سنة 1968م إلى سنة 2011م الذي تتلخص في التصميم والإشراف على أكثر من 1000 مشروع هندسي في الكويت والخارج بلغت قيمتها الإجمالي 2 مليار دينار كويتي.

* شارك في تصميم والإشراف على معالم عمرانية بارزة في تاريخ الكويت العمراني.

* يعتبر المهندس صباح الريس من الباحثين في التاريخ الكويتي بشكل عميق وله عدة مؤلفات أشهرها : كتاب تاريخ الهندسة في التاريخ الكويت قصة وطن في سيرة ذاتية.

* شارك في أكثر من 35 منصب ونشاط اقتصادي منها رئيس مجلس إدارة شركة الاستثمارات الخليجية - البحرين في سنة 1979م _ 1986م .

* رئيس لجنة المباني المريضة في شيكاغو سنة 1992م إلى سنة 1996م .

* عضو الجمعية الوطنية للمهندسين المحترفين في الولايات المتحدة.

الحلقة الاولى هلال فبحان المطيري

بتاريخ | 2022-10-28م

على الصفار :

شيخ المعماريين في رصيده العمل ألف مبنى وفي رصيده مخطط ورسومات مدن وضواحي كويتية نعيش فيها الآن وفي رصيده مناقشات وكتب معروضة في المكتبات وأول خطوة كانت له دخوله ثانوية الشويخ العريقة كانت أكبر ثانوية في العالم تفوق فيها في الرياضيات وكانت انطلاقته إلى الهندسة المعمارية عاش التاريخ في مبانيه ويعمل حالياً في المحافظة عليه، عاشق للفن وحول الحانه الى اسكتشات ورسومات اصبحت معالم رئيسية معمارية في الكويت ضيفنا اليوم المهندس المعماري « صباح محمد الريس » عمى احنا ودنا نفتح كتاب صباح الريس العلمى، كتاب صباح الريس الفنى، كتاب صباح الريس الهندسى، التجارب التى استمرت أكثر من سبع عقود شهدت التاريخ وبحثت فى التاريخ .

على الصفار:

نبدأ بصباح الريس وأسرة صباح الريس. إذا تحدثنا عن والدك ووالدتك، من هما؟ وما هو ترتيبك في الأسرة؟

م. صباح الرئيس:

ترتيبي في الأسرة هو الرابع، لدينا بنتان قبلي وولد قبلي، أخي غازي محمد أمين الرئيس هو أكبرنا، أما بالنسبة لوالدي فممنذ أن فتحت عيني وهو يعمل بجد كان يعمل على طريق البصرة وكان هذا الطريق غير معبد كان يمتلك سيارة فورد ويغادر المنزل في الساعة الثالثة فجراً ويصل إلى البصرة في الساعة العاشرة صباحاً، ثم يغادر البصرة في الساعة الثالثة بعد الظهر ويصل إلى الكويت في الساعة العاشرة ليلاً وكان هذا يحدث يومياً، لذلك لم نكن نراه كثيراً معظم وقته كان على هذا النحو، وأحياناً ينام في الكويت وأحياناً ينام في البصرة أما والدتي فقد كانت هي التي ربّتنا كانت إنسانة مثقفة، حافظة للقرآن، وكانت تقوم بتدريس القرآن لبنات الجيران ومبادئ اللغة العربية.

على الصفار:

حدثنا عن إخوتك.

م. صباح الرئيس:

* أخي غازي كان سفير الكويت السابق في البحرين والمملكة المتحدة والصين، وبعد ذلك سفيراً في إيطاليا، وقد تقاعد الآن.

* أخي الأصغر صلاح الرئيس درس في الكلية الصناعية وتخصص في التجارة، ثم ذهب إلى الكلية الملكية، وهو من أفضل المعاهد في بريطانيا في التصميم الداخلي، وحصل على ماجستير من أمريكا في نفس التخصص.

* أخي عدنان درس الهندسة الميكانيكية في ألمانيا.

* أخي الدكتور طارق درس في أمريكا.

* وأخيراً أخي هشام الرئيس تخرج من جامعة الكويت.

على الصفار :

نتقل من الأسرة الكبيرة إلى أسرة صباح الرئيس

م. صباح الرئيس :

انا التقيت بزوجتي فى 1968م كانت تدرس فى جامعة عين شمس «صبرية على عبدالرحيم السويدي» كانت تدرس فى جامعة عين شمس فى القاهرة ودرست سيكولوجي علم نفس وتزوجنا فى سنة 1969م، عندى قيس صباح الرئيس مهندس معمارى، وحين مهندسة معمارية، ودينا دكتورة فى القانون الدولى، وحمد فى هندسة الكمبيوتر.

علي الصفار:

أين كان مسقط رأس صباح الرئيس؟

م. صباح الرئيس:

أنا فتحت عيوني في فريج هلال كان واحداً من الأحياء الكويتية القديمة، وطبعاً التسمية معروفة تسمية فريج هلال تعود إلى هلال فجحان المطيري وهذا البيت العظيم الكبير يطل على البحر، وفيه براحه أمامه تُسمى براحه هلال وجانبه يفصله شارع (مقبرة هلال المطيري) فبين نقعة هلال وبراحة هلال وبيت هلال ومقبرة هلال وفريج هلال هذا كله يشكل الفريج كانت المقبرة مكان لعب لنا كأطفال وطبعاً في الصيف كنا لا نخرج من البحر في نقعة هلال وكان الفريج هو العائلة تقريباً حيث كان هناك تضامن اجتماعي كبير كأنهم عائلة واحدة.

علي الصفار:

سمي الفريج نسبة إلى هلال فجحان المطيري.

م. صباح الرئيس:

مثل فريج النصف والعسعوسي.

علي الصفار:

فيحد هلال من المقبرة إلى بيته من الشمال إلى الجنوب،
هل يمكننا أن نقول ذلك؟

م. صباح الرئيس:

طبعاً، هناك خطوط متداخلة نحن نشترك في خط مع فريج
النصف، ومن ناحية الشمال البحر وعندك فريج المطبة من
الجنوب نحن بين المطبة وبين البحر، هذا هو فريج هلال.

علي الصفار:

دعنا نتحدث عن الجيران. من كان جيرانكم في المنطقة؟
هل يمكنك أن تصف لنا المشهد؟

م. صباح الرئيس :

جيرانا فى المنطقة أول شئ عندك السكة الرئيسية هى
سكة المطبة نسميها على هذا السكة

- بيوت الناهض

- بيت عبدالواحد الايوب

- بيت صالح جمال

- بيت الرومى

- بيت الشراح

- بيت العثمان

- بيت الجيران

- بيت البرغش

- بيت شهاب

- بيت الحربان

على الصفار :

إذا تحدثنا عن «فريج هلال»، أين يقع؟ هل هو في شرق أو

جبلة؟

م. صباح الريس :

فريج هلال يقع في منطقة شرق، ويُعتبر من أكبر الأحياء في شرق، وهو يجاور فريج المطبة.

على الصفار :

دعنا ننتقل إلى داخل منزل صباح الريس، ماذا تتذكر من داخل منزلك؟ كيف كان تقسيم البيت؟ ماذا يتذكر المشاهدون داخل المنزل؟

م. صباح الريس :

منزلنا كان من البيوت الكبيرة نسيبًا، يتكون من أربع غرف بالإضافة إلى مطبخ وحمام، وكان السطح يُستخدم للنوم في الصيف، في حين كانت بعض البيوت في نفس الفريج تحتوي على غرفة واحدة فقط.

على الصفار :

هل كانت جميع بيوت الكويت تحتوي على «جليب»؟

م. صباح الريس :

نعم، كان كل بيت في الكويت يحتوي على «جليب». «الجليب» هو المكان الذي يتم فيه غسل الأشياء، وكان كل بيت بحاجة إلى «جليب»، وكان ماء الجليب مالحًا.

على الصفار :

دعنا نتحدث عن والدك الذي كان يعمل على سيارة، أين كانت تسير تلك السيارة؟ كيف كانت الطرق مهيأة للسيارات في تلك الفترة؟

م. صباح الرئيس :

سيارة الوالد كانت تسكر الطريق ولا يوجد سيارات في ذلك الوقت.

على الصفار :

عندما شهدت منتصف الأربعينيات وكان عمرك سبع سنوات، كم عدد السيارات في فريجكم؟

م. صباح الرئيس :

في فريجنا فقط ثلاث سيارات سيارة الوالد وسيارة صالح جمال وسيارة على الناهض

على الصفار :

عنا ننتقل إلى بيت هلال، نسبة إلى اسم الفريج «فريج هلال»، هل كان بيت هلال مميزاً؟ هل كان له علامة معينة؟

م. صباح الريس :

نعم، بالنسبة لي كان بيت هلال عظيمًا وكبيرًا. أحد أصدقائي، محمد خالد المخلد، كان متزوجًا من بنت هلال ويعيش في البيت مع إخوته محمد وعبدالعزیز ونايف، أما أخوهم الكبير يوسف خالد المخلد، فقد كان نائبًا في مجلس الأمة، لكنه كان يعيش في مكان آخر. كنت أذهب إلى بيتهم مع محمد، وكان البيت فعلاً كبيرًا.

على الصفار:

كم عدد الأحواش الموجودة في بيت هلال؟

م. صباح الريس:

كان بيت هلال يحتوي على سبعة أحواش:

- ديوانية
- مكان حق الأسلحة
- غرفة تجوری
- حوش الحریم
- حوش المطبخ
- حوش صناعة التمر
- حوش البقر

هو كان أكبر بيت في الكويت

على الصفار :

دعنا نتحدث عن الأحواش بتفصيل أكبر. لماذا كان يوجد سلاح في بيت هلال؟

م.صباح الرئيس :

كان بيت هلال المطيري يقع على ثلاث شوارع، والديوانية كانت الوحيدة التي تحتوي على نوافذ تطل على البحر. أما بقية أجزاء البيت، فلم تكن تحتوي على نوافذ تطل على البحر. كان هناك باب رئيسي يؤدي إلى الحوش الرئيسي حيث حوش الحريم، وكان هناك باب آخر يؤدي إلى الديوانية، ولا يوجد إلا نوافذ الديوانية التي تطل على البحر.

على الصفار :

لماذا كان في بيت هلال المطيري حوش مخصص للأسلحة؟

م.صباح الرئيس :

السبب في وجود الأسلحة في بيت هلال هو أنه كان لديه حراسة خاصة، وربما كان يمتلك جيشًا صغيرًا لحماية نفسه. عندما كان فيصل الدويش يأتي إلى الكويت، كان صديقًا لهلال المطيري، وعندما انضم فيصل الدويش إلى جماعة الإخوان المسلمين، توفي هلال المطيري في عام 1938، ولم أكن قد عايشته شخصيًا.

أما بالنسبة لوجود السلاح والخزنة، فقد شاهدت في الخمسينيات، عندما تم هدم البيت، أن باب الخزنة الحديدية كان يُسحب باستخدام حبل ويُسند إلى الجدار لانتقاله إلى المقبرة. من كبر حجم الخزنة، كان من الصعب تحريكها، وكان أحدهم قد أخبرني أنه تم نقلها إلى متحف الكويت لاحقًا.

على الصفار :

فهو بنك داخل البيت ومعسكر داخل البيت ومصنع داخل البيت.

يذكر من « كتاب رجل من مهد الذهب » يقول « خزنة هلال بعد اقتناء سفينته الخاصة (مشهور) ورحلات الطواشة لشراء اللؤلؤ من سفن الغوص وسط البحر وبيعه لتجار اللؤلؤ داخل وخارج الكويت بدأت الثروة تنهال على هلال، ففكر أن يحفظها في منزله، فجهز خزنة خاصة به، عبارة عن غرفة في بيته ليس بها نوافذ، ولها باب واحد مصنوع من الحديد، ومفتاحها الوحيد في يد هلال نفسه، وكان يوجد بها آلاف الروبيات في أكياس متراكمة بعضها فوق بعض، لذلك أطلق على هذا مكان « خزينة هلال » أما الخزائن الحديدية والمعروفة عند تجار اللؤلؤ باسم « تجورى » فقد اقتنى منها أكثر من واحدة فيما بعد

ويذكر بندر بن هلال المطيري أن والده كان يملك ثلاث خزائن حديدية واحدة بمنزله الموجود بـ «شرق» في غرفته الخاصة، والثانية في بيته بأراضى اللقطة بالبصرة والثالثة بالمعامر.

خزانة هلال تمثل شئ كبير وتمثل أموال كبيرة من تجارته، هل شاهدت الخزانة بنفسك؟

م. صباح الرئيس :

لا، لم أشاهد الخزانة نفسها، لكنني شاهدت باب الخزانة.

على الصفار :

هل قممت بتصوير البيت؟

م. صباح الرئيس :

في الواقع، قممت بالبحث عن صور لبيت هلال القديم. عثرت على صورة واحدة مأخوذة من البحر، يظهر فيها نقعة هلال والخلفية التي تضم بيت هلال. كما عثرت على صورة أخرى أثناء تواجدي في الأرشيف مع أخي غازي وأثناء تصويرنا عند بيت سعد الناهض، وكان يظهر في الخلفية بيت هلال. من خلال هذه الصور، تخيلت شكل البيت ورسمته في كتابي «تاريخ الهندسة في الكويت»، حيث اعتبرت بيت هلال أحد أهم المعالم التاريخية.

على الصفار :

هل رسمته من خيالك، على الرغم من أنك لم تدخل البيت؟

م. صباح الريس :

<< رسم البيت :

1- قمت بعمل مخطط البيت كما تخيلته .

2- عرضت المخطط عبدالعزيز المخلد ووضع ملاحظاته.

3- ثم ذهبنا إلى محمد المخلد ووضع ملاحظاته.

4- وعرضنا المخطط أيضا على اختهم ووضعوا ملاحظاتهم.

5- ووافقوا كلهم على هذا المخطط انه صحيح وأقرب للواقع.

على الصفار :

هل كان حجم بيت هلال هو أكبر البيوت في الكويت في تلك الفترة؟

على الصفار :

هل رسمته من خيالك، على الرغم من أنك لم تدخل البيت؟

م. صباح الريس :

<< رسم البيت :

1- قمت بعمل مخطط البيت كما تخيلته .

2- وعرضت المخطط عبدالعزيز المخلد ووضع ملاحظاته.

3- ثم ذهبنا إلى محمد المخلد ووضع ملاحظاته.

4- وعرضنا المخطط أيضا على اختهم ووضعوا ملاحظاتهم.

5- ووافقوا كلهم على هذا المخطط انه صحيح وأقرب للواقع.

على الصفار :

هل كان حجم بيت هلال هو أكبر البيوت في الكويت في تلك الفترة؟

م. صباح الرئيس :

داخل السور كان هو أكبر بيت في الكويت

علي الصفار:

في مداخلة لك تذكر أن التاريخ يشير إلى أن بيت بن رزق كان أكبر بيت.

م. صباح الرئيس:

في الحقيقة، لم أتمكن من العثور على أي تفاصيل دقيقة حول بيت بن رزق، إلا في أقوال سيف مرزوق الشملان. قال إنه كان بيتًا كبيرًا، لكن التفاصيل التي ذكرها لا تتطابق مع ما نعرفه. كما أن بن رزق غادر الكويت مع الخليفة نحو البحرين تقريبًا في القرن الثامن عشر. ويوجد في صورة قال سيف مرزوق الشملان إن البيت كان يقع في تقاطع شارع فهد السالم وشارع يُسمى «الدختر» في تلك الأيام. هذه المنطقة الآن تغيرت كثيرًا، وقد اشترى الفوزان هذا البيت ثم هدمته البلدية.

علي الصفار:

لماذا كانوا يسمونه شارع الدختر؟

م. صباح الرئيس:

كان يسمى شارع «الدختر» نسبةً إلى بيت اسكندر، الذي كان يقع في ذلك المكان، والذي أصبح الآن مكان المستشفى الأمريكي.

عُرِضت صورة للواجهة البحرية التي تظهر ديوان البدر وبيت يوسف المرزوق، وكذلك بيت ثالث يقال إنه كان بيت بن رزق. وعند مقارنة هذه البيوت، يتضح أن بيت بن رزق كان محصورًا بين ديوان البدر وبيت المرزوق، ولا يمكن مقارنته مع بيت هلال من حيث الحجم أو الأهمية، لذلك لم أجد ما يثبت صحة ما يقال عن بيت بن رزق.

علي الصفار:

متى انتهت قصة بيت هلال؟

م. صباح الرئيس:

هلال توفي سنة 1938م. كان لدى هلال فكر بعيد النظر في التجارة، فاشترى بساتين كثيرة في البصرة، وبالفعل عندما حدث هبوط في أسعار اللؤلؤ في سنة 1930م، تعوضت بساتين البصرة عن الخسائر التي تكبدها في مجال اللؤلؤ.

علي الصفار:

ننتقل من بيت هلال إلى القصور، مثل قصر خزل وقصر
السيف. ما الذي يتذكره صباح الرئيس من قصر السيف وقصر
خزل؟

م. صباح الرئيس:

قصر السيف.

علي الصفار:

ما الذي تتذكره من قصر السيف؟

م. صباح الرئيس:

الذي أتذكره هو أنه كان لدينا فريق في الفريج، كنا نتبارى
مع فريق فريج آخر. كنا نلعب في ساحة قصر السيف، وكانت
ساحة «البنديرة» أمام القصر هي مكان اللعب. أحياناً كنا
نرى عبدالله السالم وهو جالس في البلكونة ينظر إلينا.

علي الصفار:

هل تتذكر أسماء من كانوا في الفريق؟

م. صباح الريس:

الذي أتذكره هو عبدالله الفوزان العمر، وكان هو حلقة الوصل بين الفريقين.

علي الصفار:

إذا تحدثنا عن بنیان قصر السيف وتفاصيل القصر كبناء، ماذا تقول عنه؟

م. صباح الريس:

قصر السيف بناه الشيخ مبارك الصباح في سنة 1904م. لأن الشيخ مبارك كان قبل قصر السيف يقيم في كشك مبارك، وكان المكان الذي بُني عليه قصر السيف هو نفسه مكان قصر الإبراهيم. أخذ الشيخ مبارك الصباح هذا المكان ليكون مقرًا للحكم منذ عام 1904م، وكان يُعقد فيه الاجتماعات الرسمية ويُستقبل فيه الضيوف الرسميون. بالنسبة لعلاقة الشيخ مبارك الصباح مع الشيخ خزعل، يمكننا القول أنه جلب له العمال الذين كانوا يبنون بالآجر (الطابوق الآجر)، وكان هذا الطابوق يُصنع من طين نهر ويُحرق ليصبح صالحًا للبناء.

علي الصفار:

من أين كان مصدر الطابوق؟

م. صباح الرئيس:

الطابوق الآجر كان مصدره من العراق.

علي الصفار:

كان تصميم قصر السيف بناءً على استشارة الشيخ مبارك
لخزعل. بلا شك كان هناك صعوبة في النقل، لأن المواد
ثقيلة.

م. صباح الرئيس:

نعم، كانت هناك صعوبة في النقل، ولكن كان كل
شيء يُنقل بحرّيّا من البصرة إلى الكويت عبر البحر. أما
بالنسبة للعمالة الكويتية، فكانت غير معتادة على البناء
بالطابوق الآجر، بل كانت تعتمد في بنائها على الطين.

علي الصفار:

هل الواجهة التي نشاهدها الآن في قصر السيف هي نفس
الواجهة القديمة؟

م. صباح الرئيس:

جميع الشيوخ الذين حكموا الكويت أضافوا تغييرات على قصر السيف وعلى واجهته. لذا، فإن الواجهة التي نراها اليوم هي نتيجة التغييرات التي طرأت عليها عبر الزمن من الشيخ مبارك الصباح إلى الشيخ جابر المبارك إلى الشيخ سالم المبارك إلى الشيخ أحمد الجابر إلى الشيخ جابر الأحمد، ثم الشيخ صباح السالم، وأخيرًا الشيخ عبد الله السالم. كل واحد منهم غير وأضاف لمسات خاصة به على القصر والواجهة.

علي الصفار:

هل يمكن القول إن البناء التاريخي لم يتركوا منه شيئاً؟

م. صباح الرئيس:

لا، لقد حافظوا عليه إلى حد ما. لكن البرج الذي فيه، والذي يذكره الجميع بـ «لو دامت لغيرك ما اتصلت بك» كان قد شهد تغييرات كبيرة منذ أيام الشيخ سالم المبارك.

الحلقة الثانية

معاناة أبناء السندباد

بتاريخ | 4-11-2022م

على الصفار :

ما الذي يمثله بيت خزعل في المنظومة العمرانية في الكويت في تلك الأيام؟

م. صباح الرئيس :

<< قصر خزعل:

* قصر خزعل لا ينتمى إلى العمران الكويتي .

* يحتوي على سرداب وهو أول سرداب في الكويت .

* به 88 غرفة .

* في ذلك الوقت 36% البيوت في الكويت بهم غرفة واحدة فقط .

* لو نجمع البيوت التي بها غرفة وغرفتين وثلاث غرف يشكلون 76% من البيوت في الكويت. القصر يتكون من جزأين : 1- ديوان خزعل 2

* البيت التي بها 88 غرفة

* اعطى الشيخ مبارك الصباح أرض القصر لخزعل بحكم صداقته القوية.

* الديوان شكله معماري غير البيت نفسه .

على الصفار :

أول بيت يحتوي على سرداب، ما هو نمط البناء؟ وكيف دخل
الأسمنت إلى هذا البناء في ذلك الوقت؟

م. صباح الرئيس :

نمط البناء في قصر خزعل كان جديدًا، وقد دخل فيه
الأسمنت. لقد بدأ استخدام الأسمنت في الكويت
تقريبًا في عام 1912 أو 1913، وكان هذا هو أول استخدام
للأسمنت في البناء الكويتي. أما الأسطح في القصر،
فقد كانت تحتوي على الجندل والباسجيل والبواري.

على الصفار:

نعود إلى البيوت الصغيرة. ما هي المواد التي كانت تُستخدم
في بناء البيوت الصغيرة التي كانت مبنية من الطين؟ وكيف
كانت طريقة البناء؟

م. صباح الرئيس:

في البيوت الصغيرة، كانت الأساسات تُبنى من صخور عشيّرج، حيث كانوا يقومون بحفر حوالي نصف متر في الأرض ثم يضعون الحجر الذي يأتي من منطقة عشيّرج لتأسيس الأساسات. بعد ذلك، كانوا يبنون حائطًا حاملًا، وكان ارتفاع الغرفة تقريبًا 3,5 متر لتوفير التهوية الجيدة، بحيث يكون الهواء الحار في الأعلى والهواء البارد في الأسفل. وبهذا الشكل كان المنزل يظل مريحًا في الأجواء الحارة، حيث كان الحائط الحامل يُبنى باستخدام الجندل، وهي مادة طولها 4 متر، توضع على الحائط الحامل نصف متر على السور ونصف متر آخر على الأرض. وفي بعض البيوت، مثل ديوان العسعوسي وديوان الشملان، كانت الأرض ترتفع حوالي 3 متر. أما الأثرياء فقد كانوا يستخدمون الخشب بدل الجندل، وكانوا يأتون به من الهند لاستخدامه في الأسطح. في المجمل، 99% من البيوت كانت تستخدم الجندل والباسجيل في البناء.

<< أما طريقة البناء بالطين، فقد كانت تتم بطرق متعددة:

1- الطين اللبن

2- الطين الجاف الذي يُترك ليُجف يومًا بعد يوم، حيث كان يتم بناء الجدار كل 40 سم ثم يُترك ليُجف قبل أن يُضاف إليه الطين.

3- الجندل كان يعمل كجسر في البناء الحديث، وكان يوضع على الحائط الحامل، ثم تُضاف عليها طبقة من الباسجيل.

على الصفار:

ما هي فائدة الباسجيل في البناء؟

م. صباح الريس :

الباسجيل كان يُستخدم لتوزيع الأحمال على الجندل، وذلك لأنك عندما تضع الطين والتبن على السطح، فإن الباسجيل يُساعد في مسك هذه الطبقة. كان الباسجيل يعتمد على الجندل كحامل، وفي البداية كانوا يضعون الجندل، ثم تُضاف عليه طبقة الباسجيل، ثم تُوضع طبقتان من البواري (أو البواري)، وبعد ذلك يُصب الطين مع التبن على الطبقة. في بعض الأحيان، كانت تُوضع طبقة صغيرة من الجبس أو الرماد مع الطين لمنع التسرب.

م. صباح الرئيس :

<< طبعاً عندك عناء تقسيم البناء في السابق كان الآتى:

- وضع الأساسات، وكان يستغرق يوماً.
- بناء الحائط، وكان يستغرق حوالي 10 أيام.
- بناء السقف، وكان يستغرق أيضاً 10 أيام.
- بناء السطح، وكان يستغرق حوالي 5 أيام.
- إذن، في المجموع، كان البناء قد يستغرق شهراً كاملاً.

على الصفار :

بناء بيت كامل المده شهر.. هل ترى أن هذه المدة كانت مناسبة في تلك الأيام؟

م. صباح الرئيس:

هذا يعتمد على حجم البيت وعدد العمالة المتوفرة. ولكن من وجهة نظري، لا أعتقد أنه كان يمكن أن يُنهي البيت قبل 3 أشهر، لأن عملية حفر البئر كانت تأخذ وقتاً أيضاً. بالإضافة إلى أن العمال كانوا يحتاجون إلى الطعام والشاي، وهذا كان جزءاً من عملية البناء.

على الصفار:

إذا تحدثنا عن التهوية، فأنت تتحدث عن بيت طيني والصيف كان حارًا جدًا. كيف كانت التهوية؟ وهل كان هناك دراسة للموقع أثناء البناء لتحسين التهوية؟

م. صباح الريس:

أرى أن بيتنا، على سبيل المثال، كان يحتوي على غرفة بها البادكير، وهي فتحة صغيرة في الجدار تسمح بدخول الهواء البارد من الشمال. هذا الهواء كان يضرب الحائط ويدخل في مكان بين طوفتين، وبالتالي يدخل الهواء البارد إلى الأسفل. بهذا الشكل كانت التهوية تتم بشكل طبيعي قبل أن يُستخدم التكييف والمراوح. كان الجو في تلك الفترة مقبولاً إلى حد ما، ويمكن تحمله، لكن اليوم أصبح الوضع صعباً بسبب زيادة درجات الحرارة بسبب السيارات، والتكييفات، والمكائن. كان البناء باستخدام الطين الغصوي يحتفظ بدرجة حرارة مناسبة، كما أن البيوت كانت تحتوي على الحوش، مما كان يساعد في تقليل تأثير الحرارة.

على الصفار:

هل كانت فكرة «الباديكير» هي أول فكرة لتكييف الهواء؟
ومن أين جاءت هذه الفكرة؟

م. صباح الرئيس:

فكرة البادكير جاءت من منطقة بستك في جنوب إيران. حسب دراستي والمعلومات التي لدي، كانت هذه الفكرة موجودة في تلك المنطقة في ذلك الوقت، ثم انتقلت إلى الإمارات، ومنها إلى الكويت.

على الصفار:

إذاً أخذنا أساسيات البناء من البصرة كما قلت، وأخذنا أيضًا بعض الأفكار من إيران. هذه التأثيرات الثقافية شكلت معالم الكويت.

على الصفار:

يقول كتاب «تاريخ الكويت الحديث» للدكتور أحمد أبو حاكمة: «أما أسباب الهجوم الفارسي، فليس هذا هو محل تقصيصها، لكن لابد من الإشارة إلى أن من أهم أسبابها هو النجاح التجاري الذي أحرزته البصرة بعد انتقال نشاط شركة الهند الشرقية الإنجليزية إليها في العقد السابع من القرن الثامن عشر. وبذلك، كان انهيار تجارة بوشهر محتوماً، وكان هذا من أهم أسباب توتر العلاقات بين الباشا والحاكم.»

أنا لا أتحدث عن توتر العلاقات، بل عن الثقافات التي انتقلت. الفرس جاءوا مع البصرة للاستفادة التجارية، وكانت البصرة قوية، وتأثيرها كان كبيراً على الفرس حتى أنهم لم يتمكنوا من غزو البصرة.

م. صباح الريس:

استفدنا من هجوم الفرس على البصرة بأن العديد من العمالة قد نزحت إلى الكويت بسبب الحرب، وفي نفس الوقت كانت هناك عمالة مدربة قد نزحت من البحرين. وهذا ساعد الكويت على النمو العمراني.

على الصفار:

ما هو تأثير البصرة على البناء في الكويت؟

م. صباح الريس:

مواد البناء مثل الطابوق الآجر العراقي كانت تأتي من البصرة، سواء كانت تُستخدم في الأرضيات أو الواجهات. لم يكن لدينا طابوق جبسي إلا بعد أن ظهرت شركة «صناعات الوطنية» في الستينات.

على الصفار:

هل تأثرنا أيضًا بالتصميم العراقي في البناء؟

م. صباح الريس:

نعم، قصر السيف وبيت خزعل هما أبرز نموذجين يعكسان عمارة البصرة.

على الصفار:

تحدثت عن البحرين في الكتاب نفسه «تاريخ الكويت الحديث»، حيث جاء فيه أن الهجوم على البحرين كان يتضمن أن أسطول الكويت كان يتكون من مراكب وبعض المراكب الصغيرة التي كانت في طريقها إلى الزبارة لنجدتها. كما يبدو أن المعلومات التي حصل عليها أسطول الكويت من القارب التابع لبوشهر كانت مهمة للغاية، مما دفع عتوب الكويت إلى اتخاذ «قرارات سريعة وحاسمة». وقد أبحروا على الفور إلى البحرين، واستولوا على قلاعها الرئيسية وقطعوا خط الرجعة على أسطول الشيخ نصر المهزوم.

- إذًا، عندما نتحدث عن العمالة التي كانت تبني، من أين كانت تأتي العمالة بالتحديد لبناء القصور والبيوت الكبيرة وحتى البيوت الصغيرة؟

م. صباح الريس:

كانت العمالة في الغالب كويتية، بنسبة 99%، وهي التي كانت تبني البيوت التقليدية المصنوعة من الطين. ومن أشهر المقاولين والبنائين في الكويت:

1- بن بحوه

2- الرباح

3- البناي

أما بالنسبة للعمارة غير التقليدية مثل «قصر السيف» و«قصر خزعل»، فقد كانت تحتاج بالفعل إلى مهندسين ومن يشرف على بناء هذه المنشآت، لذلك استخدموا العمالة من الخارج، وكانوا يستعينون بالعمالة من البصرة وبغداد وبوشهر.

على الصفار:

ما الذي بناه الرباح في الكويت؟

م. صباح الريس:

في المستند الذي أتعامل معه، حصلت على وثيقة تحتوي على حوالي سبع صفحات، توضح ما الذي بناه الرباح ومساهماته. من بين هذه المساهمات، كان له دور في بناء السور الثالث.

الوثيقة المثيرة للاهتمام تحتوي على اتفاق بين راشد بن رباح والشيخ أحمد الجابر لبناء السور البحري بمبلغ 2000 روبية و6 قواني عيش. كما كان الملك عبد العزيز بن سعود يعيش في الكويت حينها، وعندما استقر هناك، طلب من راشد الرباح بناء القصر الرئيسي في الرياض.

على الصفار:

من أين كان يتم استيراد مواد البناء الخاصة بالقصر؟

م. صباح الرئيس:

كانت مواد البناء في الغالب محلية، باستثناء الجندل الذي كان يأتي من ميناء كينيا، والباسجيل، وكذلك البواري التي كانت تأتي من العراق. أما باقي المواد الأخرى، فكانت محلية.

على الصفار:

هذا دليل على أن بناء الكويت كانوا على مستوى عالٍ من الفن.

م. صباح الريس:

لا شك في ذلك، ولكن المشكلة تكمن في أن المقاولين الكويتيين القدامى لم يتعاملوا مع مادة الأسمنت الجديدة بالشكل المناسب عندما بدأت تُستخدم، ولذلك تفوقت العمالة الإيرانية على العمالة الكويتية في هذا المجال.

على الصفار:

يعني أنهم لم يتعاملوا مع المادة بالشكل الصحيح؟

م. صباح الريس:

نعم، كان الأمر جديداً، وكل شيء جديد، كان هناك من يعارض استخدامه.

على الصفار:

في مقابلة سابقة لك مع الباحث التاريخي صالح المذن، ذكر أن «بيوت العوضي في تلك الأيام كانت متميزة». حدثني عن هذا المشهد.

م. صباح الرئيس:

أبواب الكويت في ذلك الوقت كانت في غاية التميز. كان لديك بيت، ولا يوجد فيه نوافذ على الخارج، والشيء الوحيد الذي كان ظاهراً هو المدخل الرئيسي. في عام 1952م، ذكر مراسل ناشيونال جيوغرافيك أن هناك منافسة بين الكويتيين لاختيار أفضل وأجمل باب. وقد قمت بشراء باب وأرسلته معي إلى أمريكا. كانت بيوت العوضي مميزة بالفعل، واستخدموا فيها الآجر، مثل قصر السيف وبيوت خزعل، وبالتحديد بيوت محمد عقيل العوضي.

على الصفار:

هل كان هناك تميز في الأبواب؟ من أين جاءت هذه الحرفة؟

م. صباح الرئيس:

مصدر الأبواب كان الهند، وكان الباب يعد عنصراً أساسياً ومهماً في البيت الكويتي.

على الصفار:

إذا تحدثنا عن الأحياء، هل كان هناك شيء يسمى «حي» وشيء يسمى «محلة»؟ ما الفرق بين الحي والمحلة؟

م. صباح الريس:

مصطلح «محلة» هو اصطلاح جاء لاحقاً، وليس مصطلحاً كويتياً أصيلاً. نحن نطلق عليه «فريخ»، وهو مصطلح لغوي، لكن لا يستخدمه الناس في الكلام العام.

على الصفار:

تحدثنا عن معاناة البحارة في البحر، ويذكر كتاب «أبناء السندباد» (ألن فاليرز) أن «عندما اشتدت حرارة الشمس بشكل كبير، رفعت مظلتان من قماش ياباني رخيص، واحدة فوق مقدمة المركب والأخرى فوق مؤخرته، حيث كانت الشمس ترسل أشعتها الحارقة فتسلق أجسام البحارة طوال النهار». ما هي المعاناة التي كان يعاني منها أجدادنا؟

م. صباح الريس:

أولاً، يعد الكتاب «أبناء السندباد» من أفضل ما كتب عن مهنة الغوص والسفن. على الرغم من أنه كان في الثلاثينات من عمره، حيث قال في الكتاب: «شعرت أنه يجب أن أكتب هذا، لذلك قررت أن أذهب إلى الخليج وأدرس حياة البحارة». كان أمامه خياران: إما أن يذهب في يخت خاص به أو أن يذهب مع المحمل. فاختار الذهاب مع النوخة علي النجدي، وأمضى معه أربعة أشهر في البحر بين ميناء كينيا والكويت، وقرر أن ينضم إليهم في الغوص، فأمضى تسعة أشهر في الكويت، وكتب عن تجربته في الكتاب

معاناة الغواصين الكويتيين كانت قاسية جداً، إذ كانوا يغوصون عشر مرات في اليوم، وكانوا لا يجدون الطعام، وكان الجميع يعيش على السلف. كان أصحاب المحامل (التجار) يقترضون المال من كبار الشيوخ، وكان النوخة يقترضون من أصحاب المحامل، والبحارة يقترضون من النوخة. كان الجميع يأملون في العثور على الدانة الكبيرة التي قد تغير حياتهم، والتي كانت تباع بأسعار كبيرة تصل إلى 100 ألف روبية، أو 200 ألف، أو حتى 300 ألف روبية. وعندما كتب ألن فاليرز عن معاناة الغواصين، قارنها بالذين يبحثون عن الذهب والفضة في المناجم، مما يجعل مهنة الغوص أكثر صعوبة.

على الصفار:

إذاً، كانت الصعوبة مضاعفة.

م. صباح الرئيس:

نعم، كان الغواصون قبل أن يدخلوا البحر يحصلون على سلفة (قد تتراوح بين 30 و40 أو 50 روبية)، وإذا لم يوفوا في موسم الغوص، كانوا يصبحون مدينين للنوخة. كان النوخة يستولي على بيوتهم، وهذا يشير إلى أن الغواصين كانوا يعرضون حياتهم وأموالهم للمخاطرة.

على الصفار:

هل يمكن أن نعتبر أن ذلك كان نوعاً من الرهن العقاري؟

م. صباح الريس:

نعم، كان البحار يضطر إلى رهن بيته لدى النوخدة، وإذا لم يتمكن من سداد المبلغ، كان النوخدة يستولي على البيت، أو جزء من البيت في بعض الأحيان.

على الصفار:

إذاً، كان البحار يعرض بيته ومصدر رزقه للمخاطرة، أين كان دور الدولة في هذا الدعم؟

م. صباح الريس:

عندما تم وضع قانون الغوص، لم يتم استشارة الغواصين. كان القانون ضعيفاً، لكن على الأقل كان أفضل من عدم وجود قانون، حيث كان يوفر بعض الحماية للغواصين.

على الصفار:

من هم أكثر من استولى على البيوت من النوخدة؟

م. صباح الرئيس:

لا أستطيع أن أتذكرهم بالتحديد، لكن كان النوخدة نفسه غالباً ما يكون مطلوباً لسداد المديونية.

على الصفار:

هل كان هناك نوع من التساهل بين النواخذة والبحارة في هذا الموضوع؟

م. صباح الرئيس:

التاجر كان يريد من النوخدة مبلغاً كبيراً، وكان النوخدة يضطر إلى أخذ هذه الأموال من البحارة.

على الصفار:

ما هو مصير البحارة بعد ذلك؟ أين كانوا يذهبون؟

م. صباح الرئيس:

كان البحارة بعد أن يفقدوا بيوتهم، يضطرون للانتقال إلى استئجار بيوت جديدة.

على الصفار:

إذاً، إذا كان جميع الشباب يذهبون إلى التجارة أو الغوص، من الذي كان يبقى في الكويت خلال هذه الفترة؟

م. صباح الرئيس:

الوضع كان مختلفاً عن الآن. موسم الغوص يبدأ في شهر مايو وينتهي في شهر سبتمبر. وبعد موسم الغوص، يبدأ موسم السفر، حيث كانت نسبة كبيرة من الذين عادوا من الغوص يسافرون مجدداً، وكانت فترة السفر تمتد من أكتوبر إلى مارس أو أبريل. ولذلك، كانت شوارع الكويت شبه خالية في تلك الفترة، وكانت إدارة البيت تقع على النساء بسبب سفر الرجال طلباً للرزق.

على الصفار:

هل كان تصميم البيت يعكس مسألة الحماية؟

م. صباح الرئيس:

نعم، كان البيت الكويتي القديم مصمماً ليحمي أهله من الحرارة. كان الباب الكبير يُفتح في أوقات معينة فقط، وكان يُغلق بشكل محكم، فلا يُفتح إلا للحمار أو المواصات التي تجلب المياه.

الحلقة الثالثة

الشيخ مبارك والامريكان

بتاريخ | 11-11-2022م

على الصفار:

ننتقل إلى منطقة جبلة، حيث تحدثنا عن منطقة شرق بشكل مفصل، فهل لديك وصف عقاري أو تفاصيل حول نوعية الأعمال التي كان يقوم بها الناس في جبلة وشرق؟ وهل هناك أي فرق بينهما؟

م. صباح الريس:

الأعمال كانت متشابهة، ولكن الغالبية من التجار كانوا من جبلة، بينما كان معظم البحارة من شرق، ومعظم الفنانين أيضًا كانوا من شرق.

على الصفار:

أهل شرق هم أهل الطرب، ومعظم البحارة منهم، أما أهل جبلة فكان معظمهم تجارًا.

م. صباح الريس:

كان هناك 25 عمارة في منطقة شرق و25 عمارة في منطقة جبلة، بالإضافة إلى 25 نقعة على الخط البحري في كل من شرق وجبلة.

على الصفار:

كيف كانت العلاقة بين أهل جبلة وأهل شرق في ذلك الوقت، وما مدى صعوبة التنقل بين المنطقتين؟

م. صباح الرئيس:

التنقل بين المنطقتين كان صعبًا للغاية. في معظم الأحيان، كان من يملك سيارة في الفريج يأخذك إلى أي مكان، لكن المسافة كانت بعيدة جدًا، ويمكن أن يستغرق المشي نصف ساعة أو ساعة كاملة. كان هناك تحيز وعصبية من قبل الشباب تجاه بعضهم البعض بسبب اختلاف الأحياء، وكانت منطقة المرقاب بعيدة عن البحر، وبالتالي كان معظم الأطفال في تلك المنطقة لا يجيدون السباحة.

على الصفار:

هل كان لهذه العصبية تأثيرات اجتماعية أو ثقافية؟

م. صباح الرئيس:

نعم، خاصة على الأطفال دون سن الثانية عشرة. وقد أسهمت ثانوية الشويخ في تقليص هذه العصبية من خلال جمع أهل شرق وجبلة والمرقاب في مكان واحد.

على الصفار:

المستشفى الأمريكي كان له تاريخ كبير، حيث يُقال عنه: «كان أعجوبة الفن في زمن بيوت الطين». قبل أن تنتقل إلى تفاصيل المستشفى، في مقابلة مع رضا الفيلي ودكتور لويس سكدر، ذكر أن الشيخ مبارك الكبير كان يزور مصر في بعض الأوقات، وأثناء زيارته، شاهد دكتور «بنت» الذي كان يقوم بإجراء عمليات العيون وعلاج الناس، وأبدى الشيخ رغبته في أن يأتي إلى الكويت ليعالج الناس، وبالفعل استجاب الدكتور «بنت» وجاء إلى الكويت لعلاج الناس.

م. صباح الريس:

<< نشأة المستشفى الأمريكي:

1- دكتور «بنت» هو أول طبيب في الكويت وكان متخصصًا في العيون.

2- كانت بنت الشيخ مبارك الصباح تعاني من مشاكل في عينها، فقام الدكتور «بنت» بمعالجتها.

3- كانت الإرسالية الأمريكية تطلب من الشيخ مبارك فتح مستشفى في الكويت، لكن الشيخ كان يرفض ذلك.

4- في عام 1905، تبرع أحد الأمريكيين بمبلغ 6000 دولار لبناء مستشفى في الكويت.

5- للإرسالية الأمريكية فروع في البحرين والبصرة.

6- أصّر المتبرع على أن يتم بناء المستشفى في الكويت فقط، دون أي مكان آخر.

7- أثنى الشيخ خزعل على الدكتور «بنت» أمام الشيخ مبارك، وطلب منه معالجة ابنته.

8- بعد أن شُفيت ابنته وعدد من الحالات الأخرى، وافق الشيخ مبارك على بيع أرض بمساحة 7000 متر لبناء المستشفى.

9- في عام 1906-1907، جاء مهندسان أمريكيان إلى الكويت للتخطيط لبناء المستشفى، لكنهما قالوا إنه لا يمكن بناء المستشفى بسبب أن الخطوط لم تكن متوازية. عندما أخبروا المسؤولين في المستشفى بذلك، اعترض دكتور مارلي وطالب بالاعتذار الرسمي من الشيخ مبارك. وفي النهاية، تم التنازل عن الأرض بالكامل للإرسالية الأمريكية، بالإضافة إلى التنازل من عائلة العبد الجليل والصقر على أراضيهم الكائنة في نفس المكان، تضامناً مع الشيخ. وبذلك أصبحت هذه المنطقة كلها مكاناً للمستشفى الأمريكي.

على الصفا:

كيف تم بناء المستشفى؟ وما هي تفاصيل التقسيمات الداخلية؟

م. صباح الرئيس:

<< بناء المستشفى الأمريكي:

- 1- كان المستشفى الأمريكي أول مبنى في الكويت يستخدم الحديد (التسليح) بالإضافة إلى الأسمنت والخرسانة.
- 2- بدأ البناء في عام 1913 وانتهى في عام 1915.
- 3- كان المستشفى مخصصًا للرجال في البداية.
- 4- تم استخدام زجاج عالي الجودة في المبنى، وسُمي «البيت الزجاجي».

على الصفار:

ما هو التقسيم الداخلي للمستشفى؟

م. صباح الرئيس:

تقسيم المستشفى الأمريكي كان كالتالي:

- 1- مستشفى مخصص للرجال.
- 2- مدرسة صغيرة.
- 3- منزل للطبيب.
- 4- كنيسة.

على الصفار:

هل كانت المدرسة في المستشفى مخصصة لأبناء الأطباء؟

م. صباح الريس:

لا ، كانت المدرسة التي أنشئت في المستشفى تحت إشراف الدكتور أدون كالفري وزوجته إليانور كالفري، التي كانت أول طبيبة في الكويت تعالج النساء. وكانت إليانور أول طبيبة في الخليج وليس في الكويت فقط. زوجها اشترط على القائمين أن يدرسوا العربية لمدة سنتين، كما كانوا يدرسون الجغرافيا والإنجليزية والحساب العربي. عندما تم فتح المدرسة، سمع يوسف بن عيسى القناعي عن وجود شباب كويتيين يدرسون في المستشفى الأمريكي، فاحتج وقال إنه من غير المقبول أن يدرس هؤلاء في المستشفى، وأكد أنه يجب إنشاء مدرسة كويتية. وهكذا كانت بداية المدرسة المباركية.

على الصفار:

في رسائل ماري فان (المعروفة بـ «خاتم مريم»)، التي أعدها وأصدرها خالد المرزوق الجار الله، تقول: «كان العمل شاقًا جدًا وطويلاً حيث تم علاج 37 ألف امرأة وطفل في عام 1934». ما هي المشقة التي كانت موجودة في ذلك الوقت؟

م. صباح الرئيس:

هذا كان في فترة انتشار مرض الجدري، حيث تم توسيع المقبرة بإضافة 3000 قبر جديد بسبب ضحايا مرض الجدري. وقد بدأ الكويتيون في تلك الفترة يقبلون على تطعيم الجدري. وكان الطبيب الأمريكي يجلس في السوق ويقوم بتطعيم الناس في المقاهي.

على الصفار:

تحدث عن الفقر في تلك الفترة، حيث تقول ماري فان في رسائلها: «ليس لديكم فكرة عن الفقر في جزيرة العرب، لم يكن محصول الغوص على اللؤلؤ وفيرًا هذا العام، وكان الناس في حاجة ماسة، وليس لديكم فكرة عن مدى الفقر في جزيرة العرب. كم أود أن أتي إلى واشنطن الجميلة وأعيش فيها».

م. صباح الرئيس:

هذا الحديث يعود إلى عام 1934م، ثم تنتقل إلى عام 1951م، أي بعد حوالي خمسة عشر سنة وأكثر، حيث نجد ماري أليسون، وهي دكتورة، تجري مقابلة مع إحدى المريضات

<< وهنا يأتي الحوار:

الدكتورة: تقول لها: أين زوجك؟

المريضة: تقول لها: زوجي يعمل في شركة النفط.

الدكتورة: تقول لها: كم راتبه؟

المريضة: تقول لها: ثلاثون روبية في الشهر.

الدكتورة: هل تكفيكم؟

المريضة: هو يعمل في الأحمدى، ويوفرون له الطعام، أما بالنسبة لنا نحن، فإن روبية واحدة في اليوم بالكاد تكفيني لشراء الخبز والتبر.

استمر الفقر في الكويت حتى الخمسينات، حتى جاء الشيخ عبدالله السالم وأصبح هناك تقدير للقيمة (التممين) وأصبح من الضروري توفير بيوت للكويتيين. لم تكن شركة النفط تعطي الكويتيين أكثر من 30 روبية في الشهر.

على الصفار:

دعنا نتحدث عن المستشفى الأمريكي. كان هناك أمريكيون يعملون هناك، ودكتورة كانت تمشي في الشارع. كيف كان تعامل الناس معها؟ هل كانت هذه صدمة ثقافية للكويتيين؟

م. صباح الرئيس:

إليانور كالفري وزوجها كانا أول من وصلا إلى الكويت في 31 ديسمبر 1911، وبقيتا حتى عام 1932م. كان لديهما بنتان، وكانا يسكنان في بيت الرهبان. وكان يجب عليهما المرور بالديوانية (ديوانية على البحر) في طريقهما إلى المستشفى. وتقول إليانور إن أصعب شيء كان بالنسبة لها هو مرورها اليومي على الديوانية. وقد جلبوا البيانو إلى الكويت عن طريق البحريين.

على الصفار:

إذاً، كانت أول مدرسة في المستشفى الأمريكي وأول مبنى يحتوي على الأسمنت وأول مبنى تدخل فيه العرببة. استغرق الأمر سنوات طويلة حتى عام 1952م لكي يتم التفاعل مع السكان، وكان هناك صدمة كبيرة.

م. صباح الرئيس:

نعم، كانت هناك صدمة. حيث تقول إليانور إنهم عندما نزلوا من اللانج (نوع من السفن القديمة) لم يكن هناك أماكن على الأرض فاضطروا للنزول إلى الماشوة (القارب الصغير). وتضيف أنها لم تتمكن من دخول الماء إلا بعد أن جاء أحدهم وحملها ليصل بها إلى الأرض.

على الصفار:

ذكرت أنه كانت هناك تعديلات في المستشفى الأمريكي في الثلاثينات. ماذا يمكن أن نخبرنا عن ذلك؟

م. صباح الرئيس:

بالطبع، أول شيء تم بناء الجزء الخاص بالرجال في المستشفى، ثم في عام 1917م تم بناء قسم النساء. بعد ذلك تطور المستشفى وتم إضافة طابق ثانٍ بدلاً من طابق واحد. أحد الإيرانيين قال إنه يستطيع بناء المبنى، وبالفعل كان هو من قام ببناء الأقواس الموجودة في المستشفى الأمريكي.

على الصفار:

ماذا ترى الآن؟ هل حافظنا على المستشفى الأمريكي؟

م. صباح الرئيس:

نعم، هو معلم تاريخي. في يوم من الأيام كانوا يعتزمون هدم المستشفى لبناء مبنى لمؤسسة البترول، لكن المستشفى يعتبر معلقاً تاريخياً بمعنى الكلمة، ويختصر تاريخ الكويت بأحداثه. كان البهيتة أول منشأ في الكويت، وفي الستينات تم إزالة جزء من البهيتة. للأسف، المحافظة على تاريخنا ليست على النحو المطلوب.

على الصفار:

لكن كما يقولون، المستشفى الأمريكي ما زال محافظاً عليه بهذه الطريقة، وهذا أمر إيجابي.

م. صباح الريس:

الفضل الكبير يعود إلى الشیخة حصة صباح السالم الصباح، فهي بالفعل كانت تعمل على الإشراف على الصيانة والتعديلات في المستشفى. كان مكتبها يقع هناك، وأعطت المكان أهمية كبيرة. مجموعة الصباح تحتوي على حوالي 30 ألف قطعة تحف ومجوهرات، وأكثر شيء بارز في المجموعة هو (مجموعة الشیخة حصة صباح السالم والشیخ ناصر صباح الأحمد)، وجزء من هذه المجموعة موجود في متحف العالم.

على الصفار:

قطع تاريخية ثمينة جداً.

م. صباح الريس:

نعم، قطع تاريخية ثمينة جداً جداً، وجزء منها موجود في المستشفى الأمريكي.

على الصفار:

إذاً، هل يمكن لمهندس صباح الرئيس أن يحدثنا عن المرقاب والموقع الشرقي في تلك الأيام قبل اكتشاف النفط؟

م. صباح الرئيس:

كان هناك شيء يسمى المرقاب قبل بناء السور الثالث في عام 1920م. في عام 1920م تم بناء السور الثالث، ولكن قبلها بعام 1914م تم بناء السور الثاني للكويت، وكان ينتهي عند «سوق دروازة عبدالرزاق». كانت «دروازة عبدالرزاق» واحدة من بوابات السور الثاني، وكان شمالها يقع سوق المناخ القديم في تلك الأيام. هذا الحديث يعود إلى ما قبل عام 1920م. وعندما تم بناء السور الثالث في عام 1920م، قام الشيخ سالم المبارك ببناء السور الثالث، وأصبح هناك مسافة بين «دروازة عبدالرزاق» والسور. وكانت هذه المسافة فارغة، وكان هناك جزء صغير يسمى «الصفاء»، وكان يعرف هذا المكان بمساحة فارغة، وتم نقل «الصفاء» إلى مكانها الحالي، قرب «قصر نايف». أما عائلة الشايع فقد بنوا ديوانيات في مكان المرقاب، حيث كانت الصفاء ملتقى للقوافل التجارية.

على الصفار:

أين كانت تقع دواوين الضيافة في الكويت؟

م. صباح الريس:

كانت معظم دواوين الضيافة تقع على البحر في مكان
العمائر القديمة.

على الصفار:

ننتقل الآن إلى المرقاب.

م. صباح الريس:

عائلة الشايح كانت هي من أسست منطقة المرقاب.

على الصفار:

ماذا عن المقوع الشرقي؟

م. صباح الريس:

بعد اكتشاف النفط وتصدير أول شحنة بترول، بدأت الدولة
في الحاجة إلى مهندسين وأطباء ومدرسين. فقامت الدولة
بتأسيس منطقة المقوع الشرقي لسكن كبار الموظفين
الأجانب، حيث لم يكن هناك مكان للبناء لهم. وبعد ذلك،
قامت الدولة ببناء منطقة الصليخات لسكن كبار الموظفين،
ثم بدأت في بناء منطقة ثالثة في الشويخ السكنية.

على الصفار:

هل كانت بيوت كبار الموظفين تحتوي على نمط معين؟

م. صباح الريس:

نعم، تم بناء بيوت الموظفين الكبار على نمط بيوت
الأحمدي.

الحلقة الرابعة المناطق المحظورة بالتاريخ الكويتي

بتاريخ | 18-11-2022م

على الصفار:

تحدثنا عن التسميات التي كانت جهوية (شرق وجبلية) وانتقلنا إلى وصفية (المرقاب والمقوع) وبعدها انتقلنا إلى تسميات أخرى، لديك الحرية هذه قفز بالتسميات: كيف أتت؟ وما هو منشأها؟

م. صباح الرئيس:

أنا أعتقد أن أكثر من تحدث عن تسميات المناطق هو الشيخ عبد الله الجابر على سبيل المثال، الخالدية سميت نسبة إلى الشيخ خالد العبد الله السالم وهناك ثلاث مناطق لم يتحدث عنها أحد ولم يذكرها التاريخ وهي الحرية والرميلة والجندول. **الرميلة:** هي منطقة الدعارة.

منطقة الحرية: عبارة عن حوطة تتكون من غرفة واحدة.

منطقة الجندول:

- هي منطقة استحدثت في عشرينيات القرن الماضي.
- كانت في عهد الشيخ سالم المبارك الصباح.
- تم بناء بيوت في هذه المنطقة تحتوي على سراديب.
- من قام ببناء هذه البيوت هم الموسيقيون وأهل الفن.
- تم بناء السراديب لعزل الصوت عن الخارج.

على الصفار:

أين تقع هذه المناطق؟

م. صباح الريس:

منطقة الجرنندول تقع قريبة من منطقة الصوابر تقريباً، والرميلة من تحت دروازة عبد الرزاق إلى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وصولاً إلى المسجد على الدوار منطقة الحرية جبلية الرميلة، منطقة الحرية والرميلة والجرندول جميعها تقريباً منطقة واحدة بجوار بعض.

على الصفار:

في كتاب «من هنا بدأت الكويت» المؤلف عبد الله الحاتم يقول «محلة اسمها «الحرية» اشتهر رجل يدعى «على» بمعاقرة الخمر إلى حد الإدمان، وكان هذا الرجل يعاني من ملاحقة الشرطة التي كانت لا تنفك تطارده أينما حل وتنكل به. كانت هناك بيوت واقعة في طريق البلدة لا يستأجرها إلا من هم على شاكلة ذلك الرجل فأشار عليه أحد الأصدقاء بأن يستأجر واحدة من هذه البيوت، وحينها لن تتعرض له الشرطة، ففعل الرجل واستأجر بيتاً منها، وبينما كان ذات ليلة مع نفر من أصدقائه وروح أبي نواس والخيام تحلق فوقهم

إذ بالشرطة وأعوانها يهاجمونهم ويوسعونهم ضرباً ورفساً ويصادرون كل محتويات البيت ويأخذونهم إلى السجن ليطلقوا سراحهم بعد أيام هنا ضاق «علي» ذرعاً بنفسه وسدت أمامه المسالك، وبينما هو سارح في تفكيره خطرت في باله فكرة يمكن بواسطتها التخلص من مضايقات الشرطة، ألا وهي أن يشكو إلى صاحب البيت وعندما عرف صاحب البيت بالأمر استبد به الغيظ فأمر أحد خدامه بإحضار علي على الفور ولما حضر هددته بأن لا يقترب من هذا المكان بأكمله عندما سمع الكثيرون بهذا النبأ أخذوا يتهافون على استئجار تلك البيوت بأجور لا تصدق لأنهم سيجدون الحرية كل الحرية هناك، ومن هنا كانت تسمية هذه المحلة بـ «الحرية»، ويا لها من حرية».

م. صباح الرئيس:

هذا كلام صحيح، والمؤلف عبد الله الحاتم هو الوحيد الذي كتب عنه. يعني عندما تقرأ كتاب «صفحات من تاريخ الكويت» لا تجد ذلك، أو تقرأ كتاب «تاريخ الكويت» المؤلف عبد العزيز الرشيد لا تجده، مع أن كلاهما يتحدثان عن نفس الفترة ولكن المؤرخ عبد الله الحاتم بالفعل وثق هذه المناطق والأحداث فيها خير توثيق، والكثير من الذين عاشوا تلك الفترة أكدوا على ما تم تأريخه منه ونحن كنا صغاراً وكنا نعلم أن هذه المنطقة كانت منطقة دعارة وكانت بعيدة.

على الصفار:

نحن نتحدث عن طبيعة البيوت، كيف كانت تقسيمات البيوت
وتقسيمات الأحواط؟

م. صباح الرئيس:

أولاً الأحواط كانت موجودة ، اليانور كالفرى في سنة 1911م
تقول إذا وقفت في مكان معين، لا ترى شيئاً إلا البحر أمامك
وأحواط بعيدة، تذكر أن الكويت كانت أغلبها صحراء، وتجد
حوط في وسط الصحراء بعيدة يراودها الشباب، الأحواط
كانت خارج المناطق السكنية وتعتبر بعيدة، لم يكن لديهم
كهرباء أو مياه وكانوا يأتون بالكهرباء معهم (السراى قديماً).

على الصفار:

هل كانت كل التقسيمات أحواط؟ وهل كانت هذه الأحواط
تؤجر؟ وكيف كانت طريقة التأجير؟ ومن كانوا الملاك؟

م. صباح الرئيس:

معظم الملاك كانوا يملكون أراضٍ في تلك المناطق،
وكانت الأراضي والبيوت في الأحواط رخيصة مقارنة
بالمناطق الأخرى. كانت الأسعار تبدأ من 500 روبية إلى
600 روبية للأرض أو البيت. وعندما سأل أحدهم أحد الملاك
عن مصدر الأموال التي تأتي بها الأسر التي تستأجر تلك
البيوت، أجاب قائلاً: «أنا لا أسألهم من أين يأتون بالمال،
أنا فقط أؤجر البيوت وليس لي علاقة بمصدر الأموال».

علي الصفار:

هل استمر الناس في شراء الأراضي في هذه المنطقة؟

م. صباح الرئيس:

كان العدد محدودًا، وكان هناك حدود لهذه المناطق. انتهت هذه المناطق تقريبًا في سنة 1957م بعد عملية التثمين. أما متى بدأت هذه المناطق تحديدًا، فلا توجد مصادر دقيقة توضح ذلك. بعض المصادر تشير إلى أن هذه المناطق بدأت بعد توقيع الشيخ مبارك الصباح اتفاقية مع الإنجليز في سنة 1899م، ولكن هذا غير مؤكد بشكل قاطع

علي الصفار:

يعني لم يكن في هذه المناطق سكان إلا للإيجار واشتهرت بالإيجار؟

م. صباح الرئيس:

نعم، كان هناك نساء يرغبن في استئجار مكان في هذه المناطق، وكان ذلك يتم عن طريق وسطاء.

علي الصفار:

متى تأسست السراييب في الجرنندول؟

م. صباح الرئيس:

هذه المنطقة، كما أخبرني صديق كان قد شهدها، كانت تحتوي على بيوت مبنية حولها أحواط، وكانوا يستخدمون هذه البيوت للطرب. لذلك كانوا يقومون بحفر الأرض وبناء سراديب حتى لا يتسرب صوت الموسيقى إلى الخارج.

علي الصفار:

هل تأسست هذه السراديب من قبل اليهود؟

م. صباح الرئيس:

لا، لم تكن السراديب قد تأسست من قبل اليهود، بل تم بناؤها بعد مغادرتهم لهذه المنطقة.

علي الصفار:

هل تعتقد أن الموسيقى أثرت على بناء هذا المكان؟

م. صباح الرئيس:

في الكويت لدينا تقسيمات متعددة للدواوين، وهي كما يلي: الجزء الأكبر منها على البحر، تقريبًا خمسون ديوانية على البحر، وهناك دواوين داخل المدينة مثل ديوان الشايع، ديوان محمد عقيل، وديوان يوسف بن عيسى. أما بالنسبة للدخينة فهي ديوانية صغيرة محصورة في مجموعة قليلة من الناس، ويتم التجمع فيها بغرض الطرب والشعر. وتتميز عن غيرها من الدواوين بأنها معزولة داخل البيت.

علي الصفار:

هل استفاد الذين امتلكوا أراضٍ في الرميطة والحرية بعد التثمين؟

م. صباح الرئيس:

التثمين في الكويت بدأ في سنة 1953م. في عام 1952م تم وضع المخطط الهيكلي الأول، وبناءً على هذا المخطط بدأت الدولة في تثمين البيوت. التثمين في الكويت كان في البداية انتقائيًا، وفي المرحلة الثانية بدأ الاستهلاك الكلي للأراضي، مما ساعد على توزيع الثروة بشكل عادل حيث تم تثمين البيوت بما يعادل عشرين ضعف قيمتها. وبذلك أصبحت الدولة هي المالكة لهذه البيوت، ولها الحق في تغيير استخداماتها.

علي الصفار:

من كان يمتلك الدخينات في الماضي؟

م. صباح الرئيس:

أشهر من كان يمتلك الدخينات كان عبد الله الفرج.

علي الصفار:

هل كان هناك تعصب ضد الغناء وأهل الفن والموسيقى، مما أثر على البناء الداخلي للبيوت، كما هو الحال مع فهد العسكر، حيث كان هناك معارضة لهذه الأمور؟

م. صباح الرئيس:

المقياس التقليدي للثراء في الماضي كان يعتمد على عدة معايير:

1. أن يكون الشخص يمتلك محملاً، فإن ذلك يعد من علامات الثراء.

2. أن يمتلك أرضاً في البصرة.

3. أن يمتلك سيارة، لأن السيارة كانت مصدراً مهماً للرزق. فعلى سبيل المثال، كان والدي يذهب إلى البصرة، وكان يحصل على 20 روبية عن كل عبور، والسيارة كانت تأخذ خمسة أفراد، وبالتالي كان يجني 100 روبية ذهاباً و100 روبية إياباً، أي 200 روبية في اليوم. لذلك، كان الشخص الذي يمتلك سيارة يعد من الأغنياء.

علي الصفار:

إذاً، كانت الأراضي في الماضي ليست مصدراً أساسياً للثراء؟

م. صباح الرئيس:

نعم، كانت الأراضي ليست مصدراً أساسياً للثراء، بل كان القطاع الخاص هو الذي يوفر معظم الوظائف في الكويت. في ذلك الوقت، لم يكن هناك أشخاص يعملون في الحكومة، وكان العمل الحكومي نادراً جداً.

علي الصفار:

إلى أي سنة كان الناس يعزفون عن العمل في الحكومة؟

م. صباح الرئيس:

الحكومة لم تكن بحاجة إلى الكثير من الموظفين، حيث كانت وظائف مثل حرس الأسواق أو المحاسبين هي المتاحة. كانت البلدية هي المنبع الأساسي للوزارات في ذلك الوقت. وفي ذلك الوقت، كان هناك تجار حول هلال المطيري الذين تعرضوا للإفلاس لأنهم لم يمتلكوا أراضي، بينما كان هلال قد اشترى أرض وكان لديه رؤية بعيدة.

علي الصفار:

دعنا ننتقل إلى السنوات الصعبة، مثل سنة الهدامة 1934م. حدثنا عنها، عقي.

م. صباح الرئيس:

لدينا سنتان في تاريخ الكويت تم تسميتهما بسنوات الهدامة، هما 1934م و1954م. سنة الهدامة 1934م كانت مميزة لأن الأمطار استمرت لمدة 18 يومًا متتالية. هذه الأمطار تسببت في تآكل بيوت الطين بسبب الغزارة، كما تسبب تجمع المياه في سيول اجتاحت الشوارع، مما أدى إلى تدمير العديد من البيوت. في كل حي كان هناك حفر مخصصة لتجمع المياه، ولكن مع شدة الأمطار امتلأت هذه الحفر بالماء، مما تسبب في حدوث فيضانات.

علي الصفار:

ما هو التغيير العمراني الذي حدث في الكويت بعد سنة 1934م؟

م. صباح الريس:

في تلك الفترة، كانت حدود الأراضي الملكية الخاصة تصبح واضحة لأول مرة، بعد أن تهدمت البيوت ولم يكن هناك شوارع محددة. كان الجميع يتعدى على الشوارع ويأخذ الأرض للزراعة. لكن بعد إعادة بناء الكويت بعد سنة الهدامة، أصبح من الضروري تحديد حدود الأراضي، وكان ذلك يتم عن طريق البلدية. في الماضي، لم تكن هناك آلية محددة لبيان إحداثيات الأراضي، وكانت الوثائق تحدد فقط حدود الأرض بشكل عام.

علي الصفار:

إذاً، أصبحت البلدية هي مرجعية تنظيم هذه الحدود؟

م. صباح الريس:

بالضبط. بدأت البلدية في تحديد وتنظيم حدود الأراضي، بعد أن كانت هذه الحدود غير واضحة.

علي الصفار:

وهل تذكر في كتابك «تاريخ الهندسة في الكويت» وصف مهلهل حمد الخالد لرسالة إلى والده التي تحدث فيها عن الأضرار التي لحقت بالكويت بسبب الأمطار في 8 ديسمبر 1934م؟

م. صباح الريس:

نعم، في رسالته، وصف الأضرار التي لحقت بمنطقة القبلة، حيث كانت بيوت كثيرة قد تهدمت، وكانت بعض الأماكن قد اختلطت مع بعضها البعض بسبب الأمطار الغزيرة.

علي الصفار:

دعنا نتقل الآن من سنة الهدامة 1934م إلى سنة الهدامة 1954م. كيف كانت تجربتك الشخصية في هذا العام، خصوصاً وأنت كنت في سن الرابعة عشر أو الخامسة عشر؟

م. صباح الرئيس:

كانت سنة 1954م نقطة تحول كبيرة في الكويت. كنت أدرس في ثانوية الشويخ، وكاننا بعيدين عن الديرة، ولكن عندما كنا نعود في عطلات نهاية الأسبوع كنا نرى ما يحدث. الكثير من العائلات التي تضررت من الفيضانات استخدمت المدارس كملاجئ، حيث كانت كل عائلة تسكن في صف من الصفوف. كانت هذه كارثة حقيقية، وقد شردت العديد من العائلات.

علي الصفار:

هل كانت الحكومة تعوض الناس عن البيوت التي انهارت؟

م. صباح الرئيس:

نعم، كانت الحكومة تتحرك بسرعة في حصر الخسائر وتعويض المواطنين في غضون أسبوع. كان هناك تنفيذ فوري للتعويضات، ولم يكن هناك الروتين الذي نراه اليوم. كان الحاكم شخصيًا يهتم بتعويض المواطنين، مما جعل الناس يشعرون أن الحكومة تهتم بهم بشكل كبير.

علي الصفار:

هل تأثر بيتكم في سنة 1954م بسبب الفيضانات؟

م. صباح الرئيس:

في بيتنا لم يكن هناك تأثير كبير. كان هناك بعض التشققات في بعض الغرف، ولكن بشكل عام كان بيتنا أكثر مقاومة لتلك الفيضانات بسبب جودة البناء.

علي الصفار:

هل تعتقد أن ذلك يعود إلى جودة البناء؟

م. صباح الرئيس:

نعم، من المؤكد. في تلك الفترة بدأت المدارس تُبنى باستخدام مواد بناء حديثة مثل الخرسانة، وكان العديد منها قد تم بناءه بواسطة شركات إنجليزية

الحلقة الخامسة السور العتيد

بتاريخ | 2022-11-24م

على الصفار:

ننتقل إلى السور الثالث في سنة 1920م، الذي يُعد رمزاً للتكاتف الوطني الكويتي في مواجهة الأطماع الخارجية. نود أن نستمع إلى رأي الباحث التاريخي صباح الرئيس حول بداية بناء السور الثالث.

م. صباح الرئيس:

نحن من الجيل الذي حضر السور الثالث وشاهده قبل وبعد هدمه. كيف بدأ السور الثالث؟ كان المجتمع الكويتي في ذلك الوقت أغلبه من البحارة، ولم يكن لديهم أي خبرة في أعمال البناء. أما المتخصصون في أعمال البناء فكانوا قلة، منهم: بن بحوه، بن رباح، والبناي. تم تجنيد جميع أبناء الشعب الكويتي لبناء السور، بناءً على قرارات من الشيخ سالم المبارك الصباح.

<< تم تكليف خمسة أشخاص بإدارة بناء السور، وكان على رأسهم:

- أحمد الحميضي، رئيس اللجنة

- محمد حمد العتيقي

- حمد الخالد الخضير

- محمد علي معرفي

- عبدالله الهاجري

بتوجيهات من الشيخ سالم المبارك الصباح، جُنِّد جميع أبناء
الشعب الكويتي لبناء السور.

على الصفار:

كم كان المبلغ الأساسي للمشروع؟

م. صباح الريس:

المبلغ الأساسي كان مائتي ألف روبية، منها 75 ألف روبية
كانت مخصصة لحمد الخالد. وكان أحمد الحميضي مسؤولاً
عن الميزانية الكاملة للمشروع. التحدي الأكبر كان في توفير
المواد اللازمة للبناء، وأهمها الطين والحجر. كان السور
بطول 6,300 متر على اليابسة، بالإضافة إلى 100 متر داخل
البحر. أما ارتفاع السور فكان 7 أمتار مع بوابة ارتفاعها
1,5 متر ليصل الإجمالي إلى 8,5 متر. وكان عرض قاعدة
السور يبدأ من مترين وينتهي بمتر واحد، وكانت هذه
القاعدة تبنى على حجر صخر كان مصدره منطقة العشيرج.

على الصفار:

ما معنى «التشالة»؟

م. صباح الرئيس:

«التشالة» هي سفينة مسطحة مصممة لنقل الصخور، وكان يمكنها حمل حمولة تصل إلى 10 أطنان. وكانت عملية نقل الصخر تتم يوميًا باستخدام التشالة.

على الصفار:

كم كانت المدة التي يستغرقها نقل الصخر من العشيرج إلى الموقع؟

م. صباح الرئيس:

كان الصخر يُنقل يوميًا مرة واحدة فقط للتشالة الواحدة. وكانت الحاجة إلى الصخر مقتصرة على قاعدة السور فقط. أذكر أنه في بداية المشروع لم ينتظروا لفترات طويلة أو أشهر لجلب الحجر، بل قاموا بشراء الحجر الموجود في الكويت كله.

<< تصور وتحليل صباح الرئيس عن السور الثالث:

تخيلت أن الشيخ سالم المبارك استدعاني وكلفني ببناء السور. بدأت العملية بحفر الأساسات والقواعد للسور، ثم بناء القواعد المكونة من الصخر أو الحجر، ومن ثم الانتقال إلى بناء الهيكل الفعلي للسور. تم وضع المنارات للسور، وكانت هناك حوالي 26 منارة تُسمى «الغولة» وكانت تستخدم كأبراج مراقبة. وقد حدثت عملية بناء السور في زمن قياسي، من اتخاذ القرار إلى أن أصبح السور قابلاً للاستخدام خلال ثلاثة شهور فقط.

على الصغار:

ما سبب الاستعجال من الشيخ سالم المبارك الصباح في بناء السور؟

م. صباح الرئيس:

أولاً، معركة الجهراء التي حدثت في القصر الأحمر كانت بمثابة مؤشر وشارة لتقوية حماية الدولة. ولا يجب أن ننسى أن حياة الشيخ سالم المبارك في الجهراء كانت مهددة، مما دفعه لإعطاء التعليمات بالانتهاء من بناء السور في أسرع وقت دون تحديد موعد محدد. والجهد الذي بذله أبناء الكويت لبناء السور كان جباراً.

على الصفار:

من هم الذين شاركوا في بناء السور؟

م. صباح الرئيس:

شارك جميع الكويتيين في بناء السور، من البحارة والنواخذة والتجار. وكان الأشخاص الذين يمتلكون البنية البدنية القوية هم الذين شاركوا في أعمال الحفر ونقل المواد، لأن السور كان يحتاج إلى كميات ضخمة من الطين والمياه والحجر. وعندما نعود بالنظر اليوم إلى مكان السور، نجد أنه أصبح الشارع كله، أي مكان «حديقة الشهيد»، وكان السور يرتفع ببطء، أما مواد البناء فقد كانت تُجمع في الناحية المقابلة، ويُترك مكان لمواد البناء. كانت العملية معقدة، حيث لم يكن هناك سقالات كما نراها اليوم. وكان السور يصل ارتفاعه إلى 7 أمتار، وكمهندس أقول إنه كان تحديًا كبيرًا بناء هذا الارتفاع، خاصة في تلك الفترة.

على الصفار:

كيف تم بناء هذا الارتفاع؟

م. صباح الرئيس:

أصبح مشروع السور الثالث تجربة كبيرة تعلم فيها الكويتيون على البناء، حيث جند الجميع من البحارة إلى النواخذة والتجار.

على الصفار:

ماذا كان يفعل البحارة والغاصة في موسم الغوص
والسفر؟

م. صباح الرئيس:

تم إيقاف موسم الغوص في ذلك الوقت، وجُند كل
الكويتيين للمساهمة في بناء السور.

على الصفار:

من كان يمول البحارة في تلك الفترة؟

م. صباح الرئيس:

كانت تُصرف لهم أجور من المبلغ المخصص للمشروع. وكان
هناك 188 ألف روبية تم تخصيصها لشراء مواد البناء وأجور
العمال. وقد تم تقسيم العمل إلى قسمين:

1. قسم المتطوعين، وأغلبهم كانوا من أبناء التجار.
2. قسم البنائين، الذين كانوا يعملون في فترة النهار.

على الصفار:

ماذا كان يتم توفيره من طعام ومياه للعمال خلال بناء السور؟

م. صباح الريس:

لقد قمت بحساب كمية الخبز والتمر الذي كانوا يأكلونه يوميًا، بالإضافة إلى علف الدواب التي كانت تستخدم لنقل المواد. كانت العملية معقدة للغاية، وكان نقل الصخور والجندل والباسجيل يحتاج إلى جهود كبيرة. وكان المسافة طويلة من النقعة إلى موقع السور، وكانت الدواب تشيل الصخور، وكانت هذه عملية ضخمة في حد ذاتها. كلما فكرت في المشروع، كنت أقول إنه سيكون من الرائع أن يتبنى أحد طلاب العمارة في جامعة الكويت هذا الموضوع ويجعله رسالة دكتوراه، لأن هناك الكثير من الأمور العظيمة في مشروع السور الثالث. وأنا شخصيًا أسميته «الإنجاز العظيم».

على الصفار:

هل تحليلك يدل على شيء بشأن تقسيم المبالغ من الشيخ سالم المبارك؟

م. صباح الرئيس:

بالطبع، يدل على شيء. تحليل تقسيم المبالغ الخاصة
بالسور الثالث يشير إلى التالي:

- تم تسليم أول مبلغ في 18 مايو 1920م.
- هذا المبلغ الأول كان لشراء المواد الموجودة بالفعل.
- بعد شراء الصخر ومواد سقف البوابة.
- بعد مرور أسبوعين بدأت عملية صرف الرواتب أو أجور العمال.

- حمد الخالد استلم 75 ألف روبية.

- أما الهاجري فقد بدأ يتسلم المبالغ من شهر أغسطس،
مما يعني أن المبالغ كانت مخصصة للتشطيبات بالإضافة إلى
السور البحري.

على الصفار:

ما هو السور البحري؟

م. صباح الرئيس:

السور البحري هو الذي يمتد على مسافة 50 مترًا، وكان يهدف لحماية الدولة من الهجوم البحري. وبناءً على تحليلي الشخصي، أعتقد أن الشخص الذي استلم الأموال كان مسؤولاً عن بناء المساحة الخاصة بالسور وبواباته وأبراج المراقبة. هذا افتراض مني، وقد أكد عليه ستانلي مارلي من الإرسالية الأمريكية في تأكيده لتحليلاتي.

على الصفار:

هل كان الذين استلموا العمل من الشيخ سالم المبارك فنيين أم إداريين؟

م. صباح الرئيس:

الشيخ سالم المبارك الصباح سلم مسؤولية بناء السور لفئة التجار.

على الصفار:

من هو المسؤول الفني للبناء؟

م. صباح الرئيس:

ما أعرفه من المستندات التي قدمت إلى أحمد الحميضي والخالد لمركز البحوث والدراسات هو أن المعلومات التي استخلصناها من هذه المستندات هي التي ساعدتنا على الوصول إلى هذه التحليلات. لولا هذه المستندات لما تمكنا من الوصول إلى هذه التفاصيل.

على الصفار:

ما هو رأيك في الجانب الهندسي الفني في تلك الأيام؟

م. صباح الرئيس:

أعتقد أن حمد الخالد أو محمد العتيقي وعبد الله الهاجري كانوا تجارًا معروفين. لكن، ما أفترضه شخصيًا هو أنهم جلبوا بنائين محليين مثل «بن بحوه» و«الرباح»، وأخذوا منهم تقديرات عن المدة الزمنية التي يحتاجونها لإتمام العمل. ربما قالوا لهم إن العمل يحتاج إلى أربعة أشهر، لكنهم طلبوا اختصار الوقت إلى شهر واحد فقط، فكان لابد من زيادة عدد العمال والبحث عن مقاولين آخرين، بما في ذلك المتطوعين، لإتمام العمل في الشهر المطلوب. كان العمل جبارًا، وهذا ما شدني إلى مقارنة سور الكويت الثالث بسد أسوان.

عند زيارتي لسد أسوان، شاهدت المعدات الضخمة وكميات الخرسانة والمعدات الروسية، وكنت مندهشاً من هذا العمل الكبير. لكن عندما قرأت عن السور الثالث في الكويت، بدأ الانبهار يتحول إلى إدراك أن السور الثالث كان أيضاً إنجازاً عظيماً

على الصفار:

دعنا نتحدث عن جمال السور، الذي لم أراه من قبل. أخبرنا عن جماله.

م. صباح الريس:

إذا كنت ستتجه الآن نحو الكويت، سترى السور. إنه جميل ومتناسق للغاية. كان بسيطاً جداً، وقد وصفه كل من زار الكويت في تلك الفترة بأنه تحفة عمرانية.

على الصفار:

ما هي تفاصيل السور؟

م. صباح الريس:

يبدأ السور بارتفاع مترين، ثم يوجد منصة بارتفاع حوالي متر ونصف، وهي مصطبة، حيث يقف الحارس للحماية. هناك بوابة تحتوي على غرف، وفي هذه الغرف توجد مساحات مخصصة لاستراحة المحاربين

بالإضافة إلى أماكن لتخزين الأسلحة والذخيرة. البوابة الرئيسية موجودة أيضًا، بالإضافة إلى خمس بوابات فرعية كما ذكرت سابقًا.

على الصفار:

هل كان هناك تصوير جوي في تلك الفترة؟

م. صباح الريس:

لا، لم يكن هناك الكثير من التصوير الجوي. فقط بعض الصور التي التقطت في عام 1921 و1930، وكانت هذه الصور ليست احترافية. أول صورة احترافية للسور كانت في عام 1951، عندما بدأوا في تصوير السور خلال تعمير مدينة الأحمد.

على الصفار:

هل كانت هناك طائرات في فترة العشرينيات؟

م. صباح الريس:

لم يكن هناك مطار في الكويت في تلك الفترة. أول طائرة هبطت في الكويت كانت في ساحة الصفاة بالقرب من قصر نايف، قبل بناء السور الثالث.

على الصفار:

في أي تاريخ تحديدًا؟

م. صباح الرئيس:

في عام 1918، هبطت الطائرة في ساحة الصفاة.

على الصفار:

أين كانت تهبط الطائرة؟

م. صباح الرئيس:

كانت تهبط مباشرة على الأرض، على التراب.

على الصفار:

ما علاقة ذلك بهذا الموضوع؟

م. صباح الرئيس:

كانت الطائرة جزءًا من رحلة لشخص كان يعبر بالكويت في طائرته. وكان هناك طيار آخر يطلب رسوقًا من الأشخاص الراغبين في مشاهدة الكويت من الجو.

على الصفار:

يذكر الدكتور يعقوب الغنيم أنه كان هناك مطار في سنة 1927 في منطقة الدسمة. هل يمكننا التحدث عن هذا الموضوع؟

م. صباح الرئيس:

مطار 1927 كان عبارة عن مهبط صغير جدًا. تم بناؤه في عام 1925، وكان مخصصًا في البداية للمفاوضات المتعلقة بالنفط.

على الصفار:

هل كانت الطائرات الحربية موجودة في تلك الفترة؟

م. صباح الرئيس:

الطائرات الحربية كانت موجودة في قاعدة شعبية البصرة، وهي قاعدة بريطانية تقع في منطقة شعبية بالقرب من البصرة. في عام 1928، حين تتصفح كتب التاريخ، لا تجد صورًا للسور أثناء بناءه، ولكن تجد صورًا له بعد ترميمه، وذلك في إطار الاستعدادات لمعارك متوقعة، خاصة بعد تهديدات فيصل الدويش بهجوم على الكويت مع أكثر من 1500 ناقة. بعد تحذيرات من القوات البريطانية والقنصل، أعطوه 48 ساعة للرحيل، وقد فعل ذلك بالفعل.

على الصفار:

كيف كان يستخدم المطار في سنة 1927؟

م. صباح الرئيس:

في تلك الفترة، كانت الصور تظهر أن البريطانيين كانوا يستخدمونه بشكل أساسي لأغراضهم الخاصة، مثل التنقل من مكان إلى آخر. لم يكن هناك أي نشاط تجاري حتى الأربعينيات، عندما بدأ تأثير النفط. في عام 1953، قال الجنرال هستد للشيخ عبد الله السالم إنه يجب بناء مطار في مكان بعيد.

على الصفار:

دعنا نتحدث عن فترة 1957، ومرحلة هدم السور وتأثيره على أولئك الذين شاركوا في بناء السور في تلك الأيام. ما هو التأثير التراشي والوجداني؟ وهل كان هناك من عارض هدم السور؟

م. صباح الرئيس:

أكبر من عارض هدم السور كان عبد الله الأحمد الصباح. القرار الذي تم اتخاذه بهدم السور كان من مجلس الإنشاء، وهو أعلى سلطة فنية في ذلك الوقت، وكان يترأسه الشيخ فهد السالم الصباح، أخو الشيخ عبد الله السالم

بعد وفاة الشيخ فهد السالم، تولى الشيخ سالم
العلي الصباح رئاسة المجلس. في خمسينيات القرن
الماضي، كان الكويتيون يرغبون في نسيان الماضي بكل
تفاصيله، لأن السور كان يمثل لهم الفقر والمعاناة.

على الصفار:

ماذا كان يمثل الفقر في تلك الأيام؟

م. صباح الريس:

كان فقرًا حقيقيًا، لكننا كنا راضين. لم تكن هناك مجاعة،
وكل شيء كان متوفرًا بفضل الله.

على الصفار:

هل شاهدت عملية هدم السور؟

م. صباح الريس:

نعم، شاهدتها شخصيًا. أذكر أنني كنت أرى بيت الجيران
ينهدم. كان السور بعيدًا عن منطقتنا، وكان بعيدًا عن فريج
هلال، لكننا كنا نراه عندما نمر عليه في الباص بعد المدرسة.
في تلك الفترة، كانت البلدية هي المسؤولة عن هدم السور.

على الصفار:

هل أخذ هدم السور وقتًا طويلًا؟

م. صباح الريس:

لا، لم يأخذ وقتًا طويلًا، لأن السور في آخر سنواته كان متهاكًا جدًا.

على الصفار:

وهكذا انتهت قصة السور الثالث في سنة 1957م.

على الصفار:

هل تحليلك يدل على شيء بشأن تقسيم المبالغ من الشيخ سالم المبارك؟

م. صباح الريس:

بالطبع، يدل على شيء. تحليل تقسيم المبالغ الخاصة بالسور الثالث يشير إلى التالي:

- 1- تم تسليم أول مبلغ في 18 مايو 1920م.
- 2- هذا المبلغ الأول كان لشراء المواد الموجودة بالفعل.
- 3- بعد شراء الصخر ومواد سقف البوابة.
- 4- بعد مرور أسبوعين بدأت عملية صرف الرواتب أو أجور العمال.
- 5- حمد الخالد استلم 75 ألف روبية.

* أما الهاجري فقد بدأ يتسلم المبالغ من شهر أغسطس،
مما يعني أن المبالغ كانت مخصصة للتشطيبات بالإضافة إلى
السور البحري.

على الصفار:

ما هو السور البحري؟

م. صباح الريس:

السور البحري هو الذي يمتد على مسافة 50 مترًا، وكان
يهدف لحماية الدولة من الهجوم البحري. وبناءً على
تحليلي الشخصي، أعتقد أن الشخص الذي استلم الأموال
كان مسؤولاً عن بناء المساحة الخاصة بالسور وبواباته
وأبراج المراقبة. هذا افتراض مني، وقد أكد عليه ستانلي
مارلي من الإرسالية الأمريكية في تأكيده لتحليلاتي.

على الصفار:

هل كان الذين استلموا العمل من الشيخ سالم المبارك
فنيين أم إداريين؟

م. صباح الريس:

الشيخ سالم المبارك الصباح سلم مسؤولية بناء السور لفئة
التجار.

الحلقة السادسة المدينة الساحرة

بتاريخ | 2-12-2022م

على الصفار:

نذهب إلى المدينة الساحرة، عجبة المدينة (مدينة الأحمدى). قبل أن ندخل مدينة الأحمدى، في أطروحة الدكتوراة ريم العيسى، يتم تمثيل مدينة الأحمدى من خلال بعض العبارات، حيث تقول: «الدكتوراة ريم العيسى في أطروحة الدكتوراه: إن مدينة الأحمدى صممت عام 1946م كمدينة تملكها شركات مستعمرة مثل عبادان ومدن فنزويلا، ومثلها مثل مدن المناجم التي تملكها شركة واحدة، حيث يتركز السكن على الموظفين الإنجليز والأمريكان ومساعدتهم مثل الهنود والباكستانيين... فقامت شركة نفط الكويت عام 1947م بتكليف مكتب المهندس الاستشاري ولسون ميسون وشركاه لوضع خطة تطوير مدينة الأحمدى ووضع المخطط الهيكلي لها في موقع قريب من حقول برقان فقام بتصميم مدينة الأحمدى ومقر الشركة الرئيسي وسكن الموظفين بالإضافة إلى مسجد المدينة... وقد بدأ ولسون حياته العملية في العمل في الهند في تصميم مدينة نيودلهي، حيث كان ضابطاً في الجيش البريطاني في الهند، كما عمل في العراق مع الجيش البريطاني لمدة خمس سنوات من عام 1921م إلى عام 1926م، حيث قام بتصميم عدة مباني رئيسية أهمها قصر الملك فيصل وجامعة بغداد ومبنى الميناء في البصرة ومحطة القطار في بغداد

بالإضافة إلى بعض مباني البنك البريطاني في الشرق الأوسط، كما قام بتصميم مدينة عبادان... وكانت سياسة شركة نفط الكويت هي الفصل العنصري بين الإنجليز والأمريكان من جهة والموظفين الهنود والباكستانيين وبقية الموظفين من جهة أخرى... وجاء التصميم معززاً لهذه السياسة، وقد حاولت شركة نفط الكويت طمس الهوية العربية، بالرغم من أن العمالة العربية كانت تشكل الأكثرية...»

<< نذهب الآن لمدينة الأحمدى وكيفية إنشائها في البداية وبداية تأسيسها؟ وكيف شاهدها صباح الريس؟ ثم نخرج على العنصرية.

م. صباح الريس:

كان موضوع العنصرية في الأربعينيات أمراً اعتيادياً لعدم وجود وثيقة حقوق الإنسان في ذلك الوقت، كان موضوع التفرقة العنصرية والعنصر الإنجليزي له أولوية. وبريطانيا في ذلك الوقت كانت تقريباً تحكم نصف العالم، بلد لا تغيب عنه الشمس. بتعبير آخر، كانت بريطانيا تحكم الهند، تحكم هونغ كونج، وتحكم ماليزيا، فكان البريطاني له هيئته. وعندما ذهبنا إلى لندن وضع أحد الشباب، حسين البدر، الله يرحمه، اختفى

وعندما عاد بعد اتصالات من البوليس وسألناه حسين أين كنت، قال «لا أقول كلمة». وفي الليل، جلسنا معه واعترف لنا أنه «خرجت في الفجر لأبحث عن خمام إنجليزي». هل من المعقول أن يكون هناك خمام إنجليزي؟! فقال حسين البدر: «خرجت في الفجر بحثًا، فوجدت خمما إنجليزيًا». كان لدينا الانطباع الذهني أن الإنجليز لا يوجد لديهم عمال في مستويات منخفضة، لأن كل الإنجليز الذين كنا نراهم كانوا فعلاً مدراء، جنرالات، وضباط كبار في الجيش، كانوا جميعهم قيادات، لم نرَ شخصًا عاديًا.

<< تأسيس الأحمدى:

1- بدأت بتجمع أمريكي بريطاني.

2- بدأت شركات بريطانية، ومن ثم احتاجت أمريكا، ونتج عن ذلك تجمع شركات صغيرة بين البلدين.

3- الشيء الإيجابي أن شركة نفط الكويت بدأت بوضع مخطط هيكلتي، وهو أهم عنصر، حيث مع كل احترامي، دبي وأبوظبي بدأتا بدون مخطط هيكلتي، وبعد 10 سنوات أو 15 سنة بدأ المخطط الهيكلتي. أما مدينة الأحمدى فقد بدأت من الصفر دون وجود أي مبنى أو بنية تحتية قائمة.

أين تصير المدينة؟ وأين سنبنيتها؟ كانت تلك الأسئلة. وعندما تسألني أنا من الجيل القديم، فإننا كنا نتساءل عن خط المقوع، والظهر، وقرية ملح، والقرين، وأين هي هذه المناطق؟ لا نعلم، واختلطت الأمور، واكتشفنا حقل برقان. فعلاً، كان حقلاً ضخماً، وجلبوا شركة كانت تُعتبر في ذلك الوقت من أكبر شركات العالم، وما زالت تُسمى أوف أرب، وكان صاحبها هو الذي أسسها، شخص سويدي استقر في إنجلترا، وعُطيَ لقب «سير» من الملك. والآن، أنت تبني مدينة، وأنت بحاجة إلى مواد بناء، من غير المعقول أن تبني شيئاً وتستورد كل شيء. وكان لديهم الخبرة مثل مدينة عبادان، حيث لم تكن عبادان تحتوي على رمل وكانت تستورد الرمل من الكويت. فكيف تبني خرسانة دون رمل؟ ومن أين ستجلب الرمل؟ لا توجد حتى في البصرة، لا يوجد لديهم. ولكنهم قاموا بدراسة لبناء مدينة الأحمدية

<< دراسة بناء المدينة:

1- اكتشفوا أن بعض المواد الأساسية مثل الرمل والصلبوك كانت متوفرة.

2- الصعوبة كانت في استخراج الصلبوك، حيث كان يحتاج إلى معدات خاصة.

3- بالرغم من ذلك، كانت المواد موجودة، وكانت الخرسانة جاهزة. المهم أنهم لاحظوا أنه يمكن استخدام الصلْبوخ لأغراض هندسية لبناء المدينة.

4- الأسفلت كان يأتي من مصافي عبادان.

5- قبل أن يتم تأسيس المخطط الهيكلي، كان لابد من معرفة مصدر مواد البناء.

6- بعد أن أتموا هذا المسح، تم تعيين ويلسون لإعداد المخطط الهيكلي لمدينة الأحمدى، وهو الذي اختار موقع المدينة والميناء، لأن الميناء هو المكان الأهم في المدينة لاستخراج النفط. وتم اختيار مدينة الأحمدى بالقرب من جبل واره، الذي كان يبلغ ارتفاعه 400 متر فوق سطح البحر، وهو ارتفاع معقول. وكان لديهم الخطة لفتح الآبار هناك، ثم ضخ النفط عبر الطواقي إلى الميناء. وبهذا الشكل، تم توفير المسافة والوقت، كما أن النفط كان يصل بكثافة.

<< تقسيم سكان المدينة:

1- تم تأسيس جزء للسكن للقيادات.

2- قسمت المدينة إلى ثلاثة أقسام وهي:

* الجزء الشمالي للإنجليز والأمريكان، حيث كانت البيوت كبيرة وفلل منفصلة، وهي المرة الأولى في تاريخ الكويت التي يتم فيها استخدام الفلل المنفصلة.

* القسم الأوسط للموظفين، حيث كانت البيوت جاهزة من السويد و الدنمارك وإنجلترا.

* تم إدخال التكييف المركزي لأول مرة في الكويت في مدينة الأحمدية.

* تم إنشاء خزان الماء (تانكي الماء) لأول مرة في الكويت في مدينة الأحمدية .

ويلسون كان عسكرياً، وعمل في الهند وكان له تعاملات مع الشعب الهندي، فقام بجلب المساعدين له في السابق من الهند إلى الكويت، منهم من كان يدون الحسابات لأن لم يكن هناك كمبيوتر

كما قاموا ببناء مرافق ترفيهية في مدينة الأحمدى **مثل:**

1- نادي «الحبارى»، الذي كان أول ملعب جOLF في الكويت.

2- أول ملعب لكرة القدم في مدرج كان في مدينة الأحمدى.

3- أول حمام سباحة في مدينة الأحمدى.

<< وفيما يتعلق بالعمالة:

تم بناء نادي «الاتحاد» للجالية الهندية والباكستانية، حيث اشتغلوا في الهند وإيران ولم يحتكوا بالعرب. ومن الصدفة أن البطالة في الكويت بدأت في الارتفاع بسبب:

1- ظهور اللؤلؤ الصناعي.

2- بداية تصنيع السفن الصغيرة التي تعتمد على الديزل، مما شكل منافسة.

<< اكتشاف النفط:

في الوقت الذي اكتُشِفَ فيه النفط، كانت البطالة قد وصلت إلى مستويات عالية، وشركة النفط استخدمت العمالة المحلية، وكانت الرواتب حوالي 30 روبية في الشهر، وهي أول مرة في تاريخ عمالة الكويت أن يستلم العمال رواتبهم في نهاية الشهر.

م. صباح الريس:

عدد العمالة الكويتية في النفط لا يتجاوز 4% من إجمالي العمالة، ومن كان يقبل في النفط كان يعتبر مميّزاً. وهذا جعل شركات النفط تقسم المدينة إلى أجزاء؛ حيث تم تخصيص الجزء الشمالي للإنجليز والأمريكان، بينما تم تخصيص الجزء الأوسط للهنود والباكستانيين، والجزء الثالث كان خاصاً بشركات المقاولات الصغيرة التي توظف العمالة وتوفر لهم السكن. وكان معظم العمال في الجزء الجنوبي هم من العرب والهنود، بالإضافة إلى جزء من البصرة والكويت، وسُميت تلك المنطقة «قرية العرب».

<< **العنصرية :-** العنصرية ازدادت عام 1952م بعد أن ظهر جمال عبد الناصر بعد الانقلاب على الملك فاروق، حيث بدأ الحديث عن الاستعمار، وأن هؤلاء المستعمرين يأخذون عملنا ويأكلون رزقنا، مما خلق جُوعاً من المعارضة. وازداد الوضع بعد تأميم قناة السويس عام 1956م، التي كانت تحت سيطرة الفرنسيين والإنجليز. في يوم وليلة، أصبحت القناة مصرية وطُردت الشركات الأجنبية.

الحلقة السابعة البراميل وتجاوزات الأراضي

بتاريخ | 2022-12-22م

م. صباح الريس:

كانت خطة ويلسون تنص على أن تمتلك شركة نفط الكويت مدينة الأحمدى بالكامل، ولذلك لم يكن يحق لأي موظف أن يُجري أي تغيير في المنزل، سواء كان ترميمًا أو هدمًا أو تعديلاً أو حتى صبغًا. كان أي خلل يتم إصلاحه عن طريق قسم الصيانة في شركة نفط الكويت.

على الصفار:

كان نموذج المنزل لا يتغير، وأي شيء يحتاجه الشخص كان يتصل بالشركة المسؤولة.

م. صباح الريس:

لهذا السبب، حافظت مدينة الأحمدى على جمالها لفترة طويلة. خلال فترة الربيع، كانت تُقام مسابقات لأفضل حديقة في المدينة، وكنا نذهب لمشاهدة الورود المزروعة في الشوارع، وكان الناس بالفعل يحافظون على النظافة والجمال.

على الصفار:

هذا يدل على أن الأشخاص مثل فيصل المزيدي والقطامي قد أسسوا بنية تحتية قوية في المنطقة.

م. صباح الريس:

كانت خطة ويلسون تنص على أن تمتلك شركة نفط الكويت مدينة الأحمدى بالكامل، ولذلك لم يكن يحق لأي موظف أن يُجري أي تغيير في المنزل، سواء كان ترميمًا أو هدمًا أو تعديلاً أو حتى صبغًا. كان أي خلل يتم إصلاحه عن طريق قسم الصيانة في شركة نفط الكويت.

على الصفار:

كان نموذج المنزل لا يتغير، وأي شيء يحتاجه الشخص كان يتصل بالشركة المسؤولة.

م. صباح الريس:

لهذا السبب، حافظت مدينة الأحمدى على جمالها لفترة طويلة. خلال فترة الربيع، كانت تُقام مسابقات لأفضل حديقة في المدينة، وكنا نذهب لمشاهدة الورود المزروعة في الشوارع، وكان الناس بالفعل يحافظون على النظافة والجمال.

على الصفار:

هذا يدل على أن الأشخاص مثل فيصل المزيدي والقطامي قد أسسوا بنية تحتية قوية في المنطقة.

م. صباح الرئيس:

استمر هذا الوضع تقريبًا حتى فترة الاحتلال، وبدأت المشكلة بعد التحرير.

على الصفار:

قبل أن نتحدث عن فترة التحرير، كيف تم تطوير البنية التحتية العقارية؟ وكيف كانت عملية البناء؟

م. صباح الرئيس:

تم بناء بيوت مدينة الأحمدى على النحو التالي: في البداية بدأوا في بناء البيوت الجاهزة. بعض البيوت كانت من الخشب وبعضها من الألمنيوم. معظم بيوت الخشب كانت مصنوعة من مواد مستوردة من السويد. عملية البناء كانت تتم بواسطة العمال الإنجليز. معظم المواد المستخدمة في البنية التحتية كانت مستوردة. 99% من معدات الأحمدى كانت معدات مستعملة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، واستفادت شركة النفط من هذه المعدات في بناء مدينة الأحمدى وبنيتها التحتية. استخدموا خلاطات الأسمنت لأول مرة في العالم بهذا الشكل لتهديد أنابيب تحت البحر لنقل النفط إلى البواخر، وقد قاموا بإنشاء جزيرة شبه صناعية لتحميل النفط.

على الصفار:

بعد ذلك، عندما دخل مجلس الإدارة وبدأ الكويتيون في أخذ دورهم في المنطقة، وتطور الأمر بدخول الشيخ عبدالله السالم، كيف كانت الأوضاع؟

م. صباح الريس:

كان هناك استبدال للعنصر الإنجليزي والأمريكي بالعنصر الكويتي، لكن التفرقة كانت لا تزال موجودة بين الكويتيين والهنود.

على الصفار:

كيف كانت مشاهد العم صباح الريس في مدينة الأحمدية في فترة الخمسينيات؟

م. صباح الريس:

<< مشاهداتي في مدينة الأحمدية في فترة الخمسينيات كانت:

- 1- كانت مسافة الطريق إلى مدينة الأحمدية تستغرق وقتاً طويلاً، حوالي ساعتين في طريق صحراوي.
- 2- كنا نذهب بشاحنة إلى مدينة الأحمدية.

3- كنا منبهرين من تنظيم وبنيان المدينة في ذلك الوقت.

4- كنا نحضر بعض المباريات في المدينة كنوع من الترفيه.

5- كل يوم من رأس السنة كانت هناك مباراة بين نادي
الخبارة ومنتخب البوارج.

على الصفار:

فكنتم ترون هذه المشاهد، ويذكر العم حسين اليوحة أن
العنصرية كانت طاغية.

على الصفار:

نتقل إلى فترة التسعينيات، ما الذي تغير في منظومة
شركة النفط عمرانياً في تلك الفترة؟

م. صباح الريس:

عمرانياً، فقدت شركة نفط الكويت سيطرتها على
المدينة، للأسف، بسبب تدخل بعض النواب في صلاحيات
الشركة، مما انعكس سلباً على المدينة وجمالها.
اليوم، ترى الأحمدى مختلفة تمامًا عما كنت أراها.

على الصفار:

ما هو أثر التطور العمراني بعد إنتاج النفط في الكويت؟

م. صباح الريس:

كان تأثير مدينة الأحمدى كبيرًا جدًا. بالطبع، بدأت هذه العملية في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح. وعندما تولى الشيخ عبدالله السالم الحكم في عام 1950م، قام بتطبيق نجاح مدينة الأحمدى عمرانيًا وتنظيميًا على مدينة الكويت. انبهر الكويتيون بهذا النموذج، فاستدعى الفريق البريطاني لوضع المخطط الهيكلي الأول، مما أدى إلى تأسيس الكويت الحديثة. كانت البداية بدائية وعشوائية بسبب عدم وجود بيانات إحصائية. أول إحصاء للسكان كان في سنة 1957م. لم تكن هناك إحصائيات عن التغيرات الجوية في آخر 10 سنوات. لم تكن هناك أيضًا أي إحصائيات عن المرور وعدد السيارات. كان حوالي 70% من سكان الدولة داخل حدود السور

على الصفار:

قبل الدخول في المخطط الهيكلية، في الفترة من سنة 1948م إلى سنة 1952م، وفقاً لكتاب «الشمين في الكويت» لفهد الشعلة وحمزة عليان، فقد ذكر في كتاب أعدته بلدية الكويت عام 1980م بعنوان «التطور العمراني في الكويت» أن هذا التطور قُسم إلى مرحلتين: الأولى هي مرحلة النمو العفوي ما قبل 1952م، والثانية هي المرحلة العمرانية الحديثة ما بعد 1952م. هل كنا في الفترة من سنة 1948م إلى سنة 1952م نسير في مرحلة العفوية؟ وماذا حدث في مرحلة البناء العفوي من سنة 1947م إلى سنة 1952م؟

م. صباح الرئيس:

المدينة بعد المخطط الهيكلية الأول كانت الانطلاقة الحقيقية للكويت الحديثة. في تلك الفترة لم يكن هناك شيء يُذكر، ولكن عندما تم إعداد المخطط الهيكلية وبدأ الشمين وتحديد خط التنظيم، أثر ذلك بشكل كبير على نمو التطور العمراني.

على الصفار:

فهني حقبة الشيخ عبدالله السالم الصباح الذي سماها التاريخ «حامي أراضي الكويت». لماذا جاءت هذه التسمية؟

م. صباح الرئيس:

هذه التسمية جاءت نتيجة خط التنظيم، عندما بدأ الناس في تحديد أراضيهم بوضع البراميل. قرر الشيخ أحمد الجابر الصباح أنه يجب عرض أي قرار بشأن تسمية أو وهب الأرض على الشيخ.

على الصفار:

هل استمرت هذه التجاوزات إلى فترة الشيخ عبدالله السالم؟

م. صباح الرئيس:

نعم، بالضبط، في سنة 1952م مع المخطط الهيكلي ظهر موضوع خط التنظيم وتحديد حدود أملاك الدولة. قرر الشيخ عبدالله السالم أن أي أرض بعد الدائري الرابع هي ملك للدولة، وكذلك الأراضي من الساحل إلى ميل بعد الميل، وأدى هذا القرار إلى احتجاجات من التجار لأن الناس كانت تملك وثائق وليس براميل.

على الصفار:

هل وجد الشيخ عبدالله السالم صعوبات في تطبيق هذا القانون؟

م. صباح الريس:

نعم، بالطبع، واجه صعوبات كبيرة لكنه أصدر القرار وأبلغ أن أي شخص لديه ملكية في هذه المنطقة يمكنه تقديم أوراقه للمحكمة وإثباتها، ونتيجة لذلك أصبحت معظم الأراضي داخل خط التنظيم ملكًا للدولة بعد أن حكمت المحكمة في القضايا الكثيرة التي رُفعت.

على الصفار:

ننتقل إلى المخطط الهيكلي الأول. كيف أتت فكرة المخطط الهيكلي الأول وكيفية تفصيله؟ وكيف دخل إلى الكويت؟

م. صباح الريس:

أتت الفكرة نتيجة ظهور النفط والثروة، التي لم يكن الإنجليز يحسبون حسابها. لم يكونوا يتوقعون أن أميرًا عربيًا يمكن أن يصبح مليارديرًا بين ليلة وضحاها، ولم يعرفوا كيف يتصرفون مع هذه الأموال. لذلك، كانوا يضغطون عليه ليضع له مستشارين إنجليز. طلب الشيخ عبدالله مستشارًا لمساعدته في أمور ميناء النفط، وكان المستشار كريستيان هو الذي اقترح تصميم المخطط الهيكلي الأول له.

م. صباح الريس:

كان المستشارون الإنجليز قد عملوا في إنجلترا على تصميم قرى صغيرة تعتمد على توفير جميع الخدمات فيها، دون الحاجة للذهاب إلى العاصمة. نجحت هذه الفكرة في إنجلترا، فقرروا أن يطبقوها في الكويت، وسموها «المدينة الخضراء». في وقت تأسيس المخطط الهيكلي الأول كانت منطقة النزهة كلها حديقة وتمتد من بوابة الجهراء إلى منطقة الجهراء. هذه الحديقة كانت تمتد لتكون مصدرًا للأتربة والعواصف.

على الصفار:

نأتي الآن إلى المخطط الهيكلي.

م. صباح الريس:

<< تفاصيل المخطط الهيكلي الأول:

1- قسم المنطقة إلى قسمين: طرق دائرية، وتوقعوا أن تصل إلى الدائري الرابع بعد 25 سنة.

2- القسم الثاني كان هو الطرق الشعاعية. تفاجأ المستشارون بأنه خلال 3 سنوات فقط وصل التمدد العمراني إلى الدائري الرابع، وذلك بسبب أن التوسع العمراني وحاجة الدولة للعمالة لبناء دولة جديدة.

3- البلد كان معتمداً على البحارة، وكان يحتاج إلى عمالة فنية جديدة. الصدفة كانت أن الكويت استقبلت اللاجئين الفلسطينيين في عام 1948م، وكان هؤلاء الأشخاص يحملون مهارات مختلفة، مثل المهندسين والأطباء والفنيين، فاحتضنت الكويتهم لبناء الدولة الجديدة، واستفادت من خبراتهم.

على الصفار:

ماذا حدث بعد ذلك؟ ومن هي الشركة التي خططت المخطط الهيكلية العام؟

م. صباح الرئيس:

اقترح كريستيان على الشيخ عبدالله السالم أن يستعين بمهندس متخصص في هذه الأمور، ووافق الشيخ عبدالله السالم، فاقترح عليه الجنرال هستد، الذي كان من أفضل المهندسين وكان له تجارب وخبرات كبيرة جداً. وضع الجنرال هستد ملاحظاته على المخطط الهيكلية الأول وأعطى نظرة عامة، ومهد الجنرال هستد والمهندس الدكتور سابا جورج شبر للمخطط الهيكلية الثاني.

على الصفار:

كان الجنرال هستد هو من وضع الملاحظات. هل تم تطبيق شيء من ملاحظاته؟

م. صباح الريس:

نعم، كانت ملاحظاته كبيرة. كانت ملاحظات الجنرال هستد على المخطط الهيكلي الأول:

1- لابد أن تكون العمارة في البنيان ذات جودة عالية.

2- الاهتمام بالطرق.

3- بناء مطار جديد.

4- إنشاء ميناء جديد.

5- يجب أن تكون المستشفيات في مكان بعيد عن المناطق السكنية.

6- حديد مواقع المناطق الصناعية.

على الصفار:

كيف كانت المنطقة الخاصة بالمستشفيات؟ هل كانت موجودة في تلك الفترة؟

م. صباح الريس:

نعم، منطقة المستشفيات الحالية كانت موجودة منذ الخمسينيات، وكانت نظرة مستقبلية ثابتة من ذلك الوقت. أيضًا، مكان المنطقة التعليمية كان موجودًا من تلك الفترة وحتى يومنا الحالي. تقريبًا كل شيء قاله الجنرال هستد تم تطبيقه

على الصفار:

تكلم عن الشركات الخمس. في كتاب «التممين في الكويت»،
يُذكر أن هناك خمس شركات قامت بتطبيق المخطط
الهيكلية.

م. صباح الرئيس:

الشركات الخمس: اقترحوا استقدام شركات إنجليزية كبيرة
لتنفيذ المشاريع التنموية. كان الاتفاق أن يتم إضافة 15% على
تكلفة المشاريع. هذا الأسلوب اتبعه عزت جعفر مع إميل
بستاني في تنفيذ ثانوية الشويخ. أراد الجنرال هستد تطبيق
نفس تجربة ثانوية الشويخ على أعمال المخطط الهيكلية الأول.

م. صباح الرئيس:

لكن كل شركة من الشركات الخمس كان لها وكيل
كويتي، فطمع الوكلاء وأصبحوا يتلاعبون بالتكاليف. بدلاً
من أن تكون التكلفة 100 ألف، كانوا يقولون إنها 150
ألف أو 200 ألف، مما أدى إلى تجاوزات كبيرة في المبالغ.

على الصفار:

لذلك، فإن إحدى العوائق كانت أن الوكلاء كانوا يتجاوزون
الأرباح، مما جعل من الصعب تطبيق الخطط بشكل كامل.

م. صباح الرئيس:

نعم، وبسبب ذلك أصبحت سمعة الشركات الخمس سيئة إلى درجة أنه تم إنهاء العقود معهم وعدم تجديدها. وفي هذه الفترة، بدأت شركات المقاولات الكويتية تدخل في مجال البناء والتعمير، مثل شركة مساعد الصالح، التي قامت ببناء طريق البصرة.

على الصفار:

كانت الشركات الخمس هي السبب في نشوء الشركات الكويتية في مجال المقاولات، وقد دخلت الكويت في مجال المقاولات بشكل كبير.

م. صباح الرئيس:

بالنسبة للفترة من المخطط الأول إلى المخطط الثاني، فالفارق بينهما كان 18 عامًا، وكان المخطط الأول في 1952م والمخطط الثاني في 1970م. وفي هذه الفترة، كان هناك تأثير كبير من الشخصيات المؤثرة مثل الجنرال هستد والدكتور سابا جورج شبر، اللذين وضعوا الأسس للمخطط الهيكلي الثاني.

الحلقة الثامنة أكبر ثانوية في العالم

بتاريخ | 2022-12-30م

على الصفار:

المهندس سابا جورج يُعدّ من أبرز المهندسين المعماريين في منطقتنا العربية، وله تاريخ يثبت تفوقه الذي لا نظير له، يقول عنه الدكتور يعقوب الغنيم: «يذكر المهندس سابا جورج شبر أنه أعد مخططًا لمناطق السكن والمدينة القديمة التي اعتُبرت كأنها لم تكن. وقد بوشر في عام 1952م بتنفيذ المخطط الهيكلي.. العلم والفهم والعمل تتطلب جميعًا دراسة دقيقة ومساحة من قبل متخصصين بكل دقة وأمانة. إن دفع أي برنامج لأنه قدم بواسطة تلك المصلحة أو تلك الهيئة أو بسبب عنصر السرعة سوف يسبب فقدانًا وخسارة جسيمة لهذه الدولة الناشئة.»

م. صباح الرئيس:

تعرفت على المهندس سابا جورج في عام 1965م، وكان قد قضى حوالي ست سنوات في الكويت قبل أن أتعرف عليه، وكان قد عمل في بلدية الكويت، وتوفي في عام 1968م، مما يعني أن معرفتي به استمرت لمدة ثلاث سنوات فقط. سافرت معه إلى سنغافورة ومصر، وكنا أصدقاء مقربين. كان المهندس سابا دائمًا مشغولاً إما بالكتابة أو القراءة، ولم يكن يأخذ وقتًا للراحة. كان إنسانًا شغوفًا بالعلم ويحب العمل، وكان له الفضل الكبير في وضع الأسس للمخطط الهيكلي الثاني.

فعندما تم تعيينه للعمل على المخطط الهيكلي الثاني، كان قد وضع الأساسات التي استفاد منها لتجنب الأخطاء التي كانت موجودة في المخطط الهيكلي الأول.

المهندس سابا جورج هو من قام بجمع المعلومات لـ «بوكانل» (شركة استشارية)، وطلب من الدولة طائفة صغيرة للقيام بمسح ميداني لتصوير التمدد العمراني في الكويت حتى حدودها. شمل هذا المسح تصوير مناطق النمو مثل الجهراء، وكيف كانت تلك المناطق وأين أصبحت الآن. كما قام بعمل مسح ميداني يربط بين المخطط الهيكلي الأول والمخطط الهيكلي الثاني. لقد قدم خدمة كبيرة للكويت من خلال هذا العمل.

توفي المهندس سابا جورج عن عمر يناهز 48 سنة. وأنا شخصيًا تعرفت عليه عندما كان يعمل في مجال التخطيط. كانت مكاتبنا في وزارة الأشغال قريبة من وزارة التخطيط، وكان لدي صديق يُدعى فؤاد ملا حسين يعمل في قسم التخطيط، وكنت أزور مكتبه يوميًا بعد انتهاء عملي في الموقع. هناك التقيت بالمهندس سابا جورج. تعرفت عليه من خلال فؤاد، وله الفضل في تعريفني على العديد من المهندسين المميزين الذين عملوا في الكويت في تلك الفترة.

على الصفار :

هذه المجموعة التي تتكلم عليه من مؤسسين الدولة الحديثة بلا شك، نرجع على التعليق القاسى من المهندس سابا جورج على المخطط الهيكلى الأول

م.صباح الرئيس:

قد يكون تعليقه قاسيًا، لكنني أيضًا كمهندس أرى المخطط الهيكلى الأول وأرى المعطيات في ذلك الوقت وأقول إنهم قدموا شيئًا مميزًا بالنظر إلى ما كان متاحًا، اختلف مع المهندس سابا جورج في تعليقه، واعتبر المخطط الهيكلى الأول خطوة في الاتجاه الصحيح لأنه تم عمله دون إحصاءات كافية أو معلومات تفصيلية، الفترة من 1954م إلى 1970م المخطط الهيكلى كان جزءًا واحدًا من العمل، وقد توقع التمدد العمرانى أن يصل إلى الدائري الرابع في سنة 1977م، ولكن الثورة والانفجار السكانى جعلت عدد السكان يتضاعف بسرعة مما جعل التوقعات غير دقيقة لم يكن لدينا مهندسون يقيّمون أداء المخطط الهيكلى ولم يكن التخصص موجودًا في العالم العربى لأن المدن الجديدة لم تكن تظهر، المهندس سابا جورج كان من أوائل الذين قيموا أداء المخطط الهيكلى، وفي نظري أول من جاء وقيم أداء المخطط الهيكلى كان الجنرال هستد، وجاء المهندس سابا جورج بعده بخمس سنوات. لم يكن هناك تنظيم في تلك الفترة.

على الصفار :

ماذا كان تأثير إحصاء السكان سنة 1957م على التنظيم العمراني؟

م. صباح الرئيس:

كان هذا نقطة البداية لأنه أصبح لدينا بيانات دقيقة عن السكان وكثافتهم وعدد الغرف وكل المعلومات التي نحتاجها وكانت أول مره عملوا إحصاء بسنة 1957م هو الذي بنى عليه المخطط الهيكلية الثاني بشكل كبير ولقد أعطى الإحصاء حقائق بالتفصيل مثل وجود حوالي 18 ألف عشة وهذا ساعد في وضع مخططات دقيقة، المخطط الهيكلية الثاني هو مثال حي على التخطيط المنظم والدقيق علميًا ومعلوماتيًا، واستمراره كان بسبب اعتماده على إحصائيات دقيقة، هؤلاء المهندسون الذين عملوا على المخطط الهيكلية الثاني والثالث كانوا من أكفأ المهندسين وأنا محظوظ جدًا لأنني كنت قريبًا من المهندسين الذين ساهموا في بناء الكويت الحديثة.

على الصفار:

ثانوية الشويخ: التطور العلمي والتطور الثقافي والتطور الهندسي والتطور العمراني الانتقالية الكبيرة بالنسبة للكويت اليوم نتحدث عن جامعة عريقة تمثل بالتاريخ أنها أكبر جامعة في الشرق الأوسط وأكبر جامعة في العالم ثانوية عبد المجيد مصطفى، ثانوية سليمان المطوع، ثانوية توفيق المحسن، وثانوية إبراهيم إبراهيم وعبد العزيز الجناحي، وثانوية عادل الرحماني، وثانوية باسل النقيب، وثانوية صباح الرئيس أول دفعة في ثانوية الشويخ العظيمة... كيف أتت فكرة ثانوية الشويخ؟

م. صباح الرئيس:

<< كيف بدأت ثانوية الشويخ:

- بدأت فكرة ثانوية الشويخ في بداية الأربعينيات.
- الفكرة كانت في سنة 1947م و1948م.
- فكرة الشيخ أحمد الجابر الصباح.
- السيد عزت جعفر اتفق مع إميل بستاني صاحب شركة كات.
- كُلفت الشركة بتصميم حرم جامعي، في ذلك الوقت كانت تعتبر أكبر شركة مقاولات في العالم العربي.
- شركة كات كانت أول مقاول يدخل الكويت بهذا الحجم الكبير.
- تم الاتفاق على أن تكون العقود بناءً على التكلفة + 15%.

عندما ترى الحرم الجامعي لثانوية الشويخ هو ليس ثانوية بالمعنى العادي لكن بالفعل استفدنا منه كشباب: حدائق وزراعة ومناظر طبيعية (لاند سكيب).

<< تفاصيل ثانوية الشويخ:

* فصول دراسية.

* قاعات محاضرات.

* مسرح كبير.

* مطعم كبير.

* بيوت داخلية للطلاب.

* مسجد.

* مستشفى.

* نادي للمدرسين ونادي للطلبة.

<< تقريبًا كل شيء يخطر على بالك موجود في هذا الحرم.

على الصفار:

ماذا يمثل موقف انتقال صباح الريس من المدرسة الشرقية إلى ثانوية الشويخ؟

م. صباح الرئيس:

القرار في انتقالي لثانوية الشويخ ليس لي دخل فيه نحن أول دفعة في ثانوية الشويخ التي تبدأ من السنة الأولى إلى السنة الخامسة، كان مراحل التعليم قديمًا:

1- ثلاث سنوات مرحلة الروضة.

2- أربع سنوات مرحلة الابتدائي.

3- خمس سنوات مرحلة الثانوية.

والصدمة كانت بالتقاء التعارف لأشخاص لم نعرفهم من قبل سواء في جيلة أو غيرها من المناطق وتعرفنا على بعض ككويتيين والصدمة الثانية هو الالتقاء مع أبناء دول لم نعرفها فيما قبل مثل الجزائر ومصر وفلسطين وغيرهم وأصبح تبادل ثقافات جديدة مع أبناء الدول ونقل الأحداث في بلدانهم لنا مباشرة، الشباب غير الكويتيين يشكلون نسبة كبيرة جدًا من الطلبة في ثانوية الشويخ، انظر في كتابي صورة في مدرسة الشرقية كنا كلنا كويتيين، وفي نفس الصورة في أولى ثانوي يمكن لا نشكل حتى 10%.

على الصفار:

فصار تبادل معرفي وتبادل ثقافي.

م. صباح الرئيس:

جدا، بالفعل كان هناك نشاط ثقافي عندما يصير الموسم الثقافي المسرح لا يفوتنا ونحضر المحاضرات كانت المواضيع فوق مستوانا عن القومية العربية وعن المشاكل خاصة أن ثانوية الشويخ بعد الانقلاب الذي حدث في مصر وجاء جمال عبد الناصر ومحمد نجيب وحكموا مصر، كنا متحمسين مع مدرس التاريخ ونسمع إذاعة مصر ونسمع أحمد سعيد، الآن الكلام كله أن الملك فاروق فاسد وبعد قليل رجع والصحف تقول عاد الأسد إلى عرينه أتذكر هذه الكلمة، فلا نأخذ بكلام الصحف وبالفعل تأثرنا بالشباب من الجزائر وفلسطين ومصر وبدأنا نهتم في السياسة وكان كل يوم موضوع جديد بالنسبة لنا، من ناحية الأكل كان مطعم ثانوية الشويخ فيه أكلات غريبة علينا وجديدة بالفعل صار فينا صدمة حضارية وثقافية مميزة كانت (صدمة إيجابية).

على الصفار:

هل كان للشيخ عبد الله الجابر دور في إنشاء ثانوية الشويخ؟

م. صباح الرئيس:

هذا الموضوع ما كتب عنه كثير أنه من الذي فكر في ثانوية الشويخ كان هناك مجموعة متفتحة جامد منهم الشيخ عبد الله الجابر الصباح، عبد العزيز حسين، وفيصل الصالح وكان الشيخ عبد الله السالم الصباح قرر أن يذهب كل خريجي الثانوية إلى الخارج لإكمال الدراسة الجامعية.

على الصفار:

نرجع إلى التفصيل الداخلي لثانوية الشويخ.. ما هو التفصيل العمراني لثانوية الشويخ؟

م. صباح الرئيس:

كنا نقارنها بالمدرسة الشرقية أنا طالب ودخلت في الشرقية عمري 7 سنين وكانت المدرسة الشرقية في ذلك الوقت حديثة البناء أيام الشيخ أحمد الجابر بعد النفط وكانت المدرسة الشرقية أول مدرسة في منطقة شرق وبنيت بعدها مدرسة الصباح ومدرسة النجاح ومدرسة المثنى.

على الصفار:

عمي، أنت أول الدفعات في المدرسة الشرقية بشرق وأول دفعة في ثانوية الشويخ.

م. صباح الرئيس: نعم صحيح.

على الصفار: ندخل في التفصيل.

م. صباح الرئيس:

1- أولا كانت طابقين تدخل كان هناك مسرح كبير عالمي (غير مسرح مدرسة الشرقية كان بدائي). فكان مسرح ثانوية الشويخ مسرح بمعنى الكلمة. كانت الكراسي مريحة.

2- الفصول الدراسية: انتقل كل طلاب المدرسة المباركية إلى ثانوية الشويخ التي احتوت الجميع، وصارت مدرسة المباركية ابتدائية فقط كان الأساس الفصول الدراسية بالفعل أساس مدرسة (كان في المدرسة الشرقية عندنا ثلاث رحلات، كل رحلة يقعد عليها اثنين كان «الدرج» يسمى «رحلة» والدرج خشبي) لكن فصول مدرسة ثانوية الشويخ الكراسي كل واحد عنده طاولة لوحده ومكان لوضع الأدوات بالإضافة إلى يعطونا بدلتين من الجبردين في السنة.

3- المرافق: أول سنة لم تكن المباني الداخلية كلها جاهزة في منتصف الفصل الدراسي أو نهايته فتح السكن الداخلي كنا نقيم في الداخلي إلى يوم الخميس والجمعة نذهب إلى بيوتنا هذا كان لأول مرة كنا بالفعل نخرج وننام خارج منازلنا، هذا شيء جديد فهذا طبيعياً أثر والسهر داخل السكن الداخلي والجامعة، وكل واحد يظهر مواهبه وكل عنبر كان فيه 20 شاب.

علي الصفار:

كيف كان تقسيم السكن؟

م. صباح الرئيس:

<< تقسيم السكن في ثانوية الشويخ كان كالتالي:

* السكن يتكون من 4 عنابر.

* الطابق الأرضي يحتوي على عنبرين.

* الطابق الأول يحتوي على عنبرين.

* كل عنبر يستوعب 20 شخصاً.

* كل شخص لديه سرير وخزانة.

* كل عنبر يحتوي على مرفق صحي واحد.

علي الصفار:

نتحدث من ناحية الجمال العمراني، ما هي رؤية المهندس
صباح الرئيس؟

م. صباح الرئيس:

لتنمية الذوق يجب أن ترى ما كان موجوداً وما هو الجديد عندما نرى العمارة التي كانت في الشرقية مع أنها كانت في ذلك الوقت شيئاً مميزاً ونرى ثانوية الشويخ، كان انتقالنا من مدرسة الشرقية إلى ثانوية الشويخ يشبه انتقالنا من بيت إلى قصر.

علي الصفار:

هل كان المطعم كبيراً في ثانوية الشويخ؟

م. صباح الرئيس:

المطبخ كان كبيراً جداً وكانت هذه أول مرة نتعرف على طريقة البوفيه.

علي الصفار:

ما هو النشاط اليومي؟

م. صباح الرئيس:

« أسرة خالد بن الوليد.

« أسرة عمر بن الخطاب.

« أسرة صلاح الدين.

« الأسرة تضم طلاباً من جميع السنوات.

« الهدف هو التعرف على زملائك من جميع الفصول.

« كل أسرة تتبارى مع الأسر الأخرى لخلق روح التنافس بين الأسر.

« لكل أسرة مرشد: سعود عبدالله إسحق كان مرشد مجموعة م. صباح الرئيس في ثانوية الشويخ.

« كان نظاماً جميلاً جداً لأنه يخلق التنافس والتعرف على الشباب الأكبر سناً.

« بعد انتهاء الحصص الدراسية الساعة 2، كان لدينا فترة راحة، ومن الساعة 3 كنا نقوم بأنشطة رياضية. كان هناك ملعب كرة قدم، وكان أجمل ما يكون، وملعب كرة سلة، وملعب كرة طائرة.

« كانت المساحات كبيرة جداً بعكس مدرسة الشرقية.

علي الصفار: من الزملاء والأصدقاء الذين لا يساهم المهندس صباح الرئيس؟

م. صباح الرئيس: عبدالله السابح أول مرة تعرفت عليه في جبلة وأصبح صديقي.

علي الصفار: هل تم تنظيم حفل افتتاح لثانوية الشويخ؟

م. صباح الرئيس: بالطبع تم تنظيم حفل، ولكن الحفل الذي أتذكره هو حفل تخرج أول طيار كويتي، مرزوق العجيل، عندما دخلنا السنة الأولى في ثانوية الشويخ، وزعوا علينا أوراقاً وقالوا إنهم افتتحوا مدرسة طيران تعلم الطيران مجاناً أي شخص يرغب في تعلم الطيران كان يمكنه الانضمام بشرط توقيع والده أو بصمته التحق الكثير من الشباب بها، وأصبحت هناك مدرسة طيران وتخرج أول طيار كويتي. جمعونا وحضر الشيخ عبدالله الجابر الصباح الاحتفال، وكان الاحتفال على البحر لاستعراض الطيران كان هناك مذيع يشرح ويقول ما الذي يقوم به الطيار بالضبط، وجاءت الطائرة وسقطت في البحر، والحمد لله لم يحدث شيء هذا ما أتذكره.

علي الصفار:

متى حدث هذا الحدث؟

م. صباح الرئيس:

حدث هذا في سنة 1953م.

الحلقة التاسعة رحلة أمريكا

بتاريخ | 6-1-2023م

صباح الرئيس:

الآن سنتحدث عن الثانوية التي استمرت لمدة خمس سنوات.

<< التخصصات في ثانوية الشويخ كانت كالتالي:

1- السنة الأولى: دراسة عامة.

2- السنة الثانية: علمي وأدبي (اختيار).

3- بعدها التخصص في العلمي: كيمياء أو رياضيات أو بيولوجي.

لقد تخصصت في قسم الرياضيات وكان عددنا في دفعتي في هذا التخصص ما بين 13 إلى 15 طالبًا جميع من تخرج من هذا القسم أكمل دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية وعندما دخلنا قسم الرياضيات لم نكن نعلم أننا بعد التخرج سنسافر إلى أمريكا.

علي الصفار: كم طالبًا دخل قسم الرياضيات؟

م. صباح الرئيس: كان عددنا 13 طالبًا.

علي الصفار: هل تستطيع تذكر بعضهم؟

م. صباح الرئيس:

محمد يوسف الرومي، حسين دشتي، فاضل أبل، عبدالعزيز
الشيخ يوسف، فهد الحساوي، عبدالله السابح، بدر الرفاعي،
وحسين البدر.

علي الصفار:

لماذا اختار م. صباح الرئيس التخصص في قسم الرياضيات؟

م. صباح الرئيس:

حبي للرياضيات جعلني أخصص في هذا التخصص في الثانوية.

علي الصفار:

ماذا يستذكر م. صباح الرئيس من حفل التخرج بعد 5 سنوات؟

م. صباح الرئيس:

لا أستذكر حفل التخرج بالتفصيل، لكن جمعونا وأقيم حفل
عادي تقريبًا الله يرحمه الشيخ عبدالله الجابر وقف عنده ووزع
الشهادات، حيث كان ينادون الاسم فتذهب لتسلم عليه وتأخذ
شهادتك.

علي الصفار:

هل كان هناك معرفة بينك وبين الشيخ عبدالله الجابر؟

م. صباح الريس:

عندما كنت في المدرسة الشرقية، كان مديرنا أحمد زين السقاف كانت لدي قدرة كبيرة على الحفظ حيث كنت أحفظ بسرعة وكنا قد قدمنا من فلسطين بعد الاحتلال الإسرائيلي، وكان أحمد السقاف شاعرًا ويعشق اللغة العربية كان إنسانًا مثقفًا ولم يكن يخطئ في اللغة، وهو من أسسنا في اللغة العربية عندما أصبح مديرًا، كان يعطيني قصائد ألقاها بعد الظهر كان يقرأها أمامي لأتعلم مخارج الحروف وكنت أنا الطالب المفضل لديه في أحد الأيام قال لي إن هناك حدثًا مهمًا سيأتي فيه الشيخ عبدالله الجابر لزيارة المدرسة وطلب مني أن ألقى قصيدة عن فلسطين جاء الشيخ عبدالله الجابر وعندما صعدت على المسرح ارتبكت وخفت أن أخطئ فقامت بإلقاء قصيدة أخرى استحسّن الشيخ عبدالله الجابر القصيدة، واعتذرت من أ. أحمد السقاف في النهاية قال لي اختياري كان ممتازًا، وهذه هي معرفتي بالشيخ عبدالله الجابر، كان هناك موقف آخر مع الشيخ عبدالله الجابر عندما كانت لدينا رحلة وكان يجب علينا استخراج جوازات سفر ذهبنا 15 شخصًا لمقابلة الشيخ عبدالله الجابر أذكر عندما دخلت عليه سألتني إذا كان أبي حج أمين، ويبدو أنه كان هناك تواصل بينه وبين أبي معظم العائلات التي كانت تسافر إلى البصرة كان أبي من يقوم بتوصيلهم.

علي الصفار:

هل كان م. صباح الرئيس متفوقاً في الرياضيات في تلك الأيام؟

م. صباح الرئيس:

لم أكن من المتفوقين لكنني كنت نشيطاً، لدي مبدأ أنني أعرف
مقدرتي ولم أكن أهدف إلى أن أكون الأول بل كنت أسعى إلى
فهم المادة جيداً.

علي الصفار:

نغلق باب ثانوية الشويخ ونذهب إلى الانتقال الإجباري الذي
سميته أنت (الولايات المتحدة الأمريكية). في أي سنة كان هذا؟

م. صباح الرئيس:

سنة 1958م.

على الصفار:

الآن، نحن في صدمة ثقافية وحضارية داخل الكويت، فقد انتقلنا الآن إلى الولايات المتحدة:

1- ناطحات السحاب

2- مارلين مونرو

3- الرئيس الأمريكي «أيزنهاور»

4- الرئيس الأمريكي كينيدي.

<< كيف انتقلتم من الكويت إلى الولايات المتحدة الأمريكية؟

م. صباح الريس:

أولاً دعنا نتحدث عن الاستعداد للسفر كان صديقي محمد ملا حسين وأنا قد قررنا السفر معاً سألوا دائرة التعليم عن المكان الذي سنذهب إليه، ولكننا رفضنا الإفصاح عنه قررنا زيارة سوق البواطو لشراء الملابس المستعملة، وهو مكان قريب من الشارع الجديد في السوق. اخترنا ملابس مستعملة كانت تعود للجيش البريطاني أو الأمريكي، ولم نجد فيها أي عيب. اشترينا هذه الملابس، وعندما وصلنا إلى أمريكا، ارتديناها هناك سألنا الشباب هناك من أين حصلنا على هذه الملابس، فظنوا أننا خدمنا في الجيش.

سافرنا إلى أمريكا من مطار النزهة، واستخدمنا طائرة «BOAC». ثم سافرنا بالطائرة من الكويت إلى بيروت، وكانت هناك طائرات أمريكية محاربة في المطار، وقد واجهنا بعض المشاكل هناك، وكان الجيش الأمريكي متواجدًا في المطار أيضًا. أذكر هذه التفاصيل بوضوح. من بيروت، سافرنا إلى أثينا، ثم إلى روما، ومن هناك إلى باريس. استغرقت هذه الرحلة من الكويت إلى لندن حوالي 24 ساعة. استرحنا في لندن وزرنا المعالم السياحية، ورأينا شارع أكسفورد الشهير في لندن القديمة.

على الصفار:

ماذا يمثل لك الانتقال من بيوت الطين في الكويت إلى لندن؟

م. صباح الرئيس:

أخذونا في جولة مع مرافق إنجليزي إلى معالم لندن، ثم سافرنا إلى نيويورك. كانت التذاكر التي حصلنا عليها للطلاب درجة أولى في الطيران. في رحلتنا من الكويت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، قمنا برحلة جوية طويلة عبر القارات والمحيطات، حيث طرنا من لندن إلى مطار إسكتلندا، واستغرقت هذه الرحلة حوالي 7 ساعات. ثم من مطار إسكتلندا إلى مطار كندا، واستغرقت هذه الرحلة أيضًا 7 ساعات. ومن مطار كندا إلى مطار نيويورك، استغرقت الرحلة 7 ساعات أخرى.

وصلنا إلى نيويورك، حيث لم تكن لندن في ذلك الوقت تحتوي على ناطحات سحاب، بينما كانت المباني عادية وبخمس طوابق فقط في عام 1958. ومع وصولنا إلى نيويورك، شهدنا المباني الشاهقة التي رأيناها في الصور مثل برج «إمباير» وهارلين مونرو. قبل السفر، حصلنا على بعض المعلومات من زملائنا في ثانوية الشويخ حول الولايات المتحدة، ونظمت لنا جولة في مدينة نيويورك، خاصة في مانهاتن. في تلك الفترة، لم تكن هناك سفارة كويتية في الولايات المتحدة، لذا كانت شركة النفط الأمريكية هي المسؤولة عنا وقدمت لنا الدعم للالتحاق بالجامعة. كنا مجموعة من 14 شخصًا، وانضم إلينا هناك غازي حمد السلطان الذي كان يدرس عمارة في لندن. توزعنا على عدة جامعات، بما في ذلك جامعة ميشيغان.»

على الصفار :

كيف دخلت الهندسة المعمارية؟

م. صباح الريس :

بعد اجتيازنا امتحانات اللغة والحصول على شهادة تأهل لدخول الجامعة، تم اختيارنا لدراسة الهندسة المعمارية بناءً على طلب شركة النفط الأمريكية. كان التحدي الأساسي في البداية هو اللغة، حيث إننا اعتدنا على أن يستغرق تعلم اللغة عدة سنوات، بينما استطعنا نحن تعلمها والدخول إلى الجامعة في غضون ثلاثة أشهر فقط.

<< ومن المعضلات التي واجهتنا:

1- إننا لم نرى فيما قبل صب الكونكريت

2- ولم نرى فيما قبل الجسر في البناء

3- فلا يوجد أي خلفية في أساسيات البناء

فلا بد أنت تبدأ التعليم من تحت الصفر وفهم أساسيات العمارة والبناء، في البداية لانعرف حتى مفردات البيت والبناء بتاتا في وقت دخولي التخصص في الجامعة، فكان صعوبة وأنا أتذكر خلال الاحتلال أخذت ابني قيس كان يدرس في أمريكا وعلمته ما لم أكن أعرفه فيما سبق معرفة الأساسيات من خلال خروجنا الميداني على أحد المشاريع في الصين

على الصفار :

أول سنة كانت بالنسبة لك صعبة

م. صباح الرئيس :

السبب في الصعوبة في أول سنة دراسة بسبب إننا من مجتمع بدائي في البناء إلى مجتمع متطور جدا ولم نرى في السابق مبنى يتم بناءه

على الصفار :

هل كان ضمن الدراسة جولات ميدانية من التدريس؟

م. صباح الرئيس :

انا درست في سان برناردينو- كاليفورنيا في 16-3-1959م كانت تبعد حوالي 50 كيلو من لوس أنجلوس فيها هوليوود وكانت البيوت الجميلة هي بيوت الممثلين

على الصفار:

هل هناك شيء (بيت أو مشهد) راسخ في ذاكرتك في أمريكا في تلك الفترة عني؟

صباح الرئيس:

نعم، رأيت بيوتًا جميلة بالفعل. كان هناك منزل مبني على صخرة في مكان جميل جدًا، وكان يطل على المحيط. اعتبرناه إنجازًا كبيرًا لأنه كان من المخاطر الكبيرة بناء منزل في هذا المكان، خاصة في كاليفورنيا، حيث كانت المباني هناك جميلة جدًا، ولكنها كانت معرضة دائمًا للزلازل.

على الصفار:

هل هناك شيء في جودة التعليم هناك يمكن أن يُعتبر عيبًا في الجامعة؟

صباح الرئيس:

التعليم هناك يبدأ من كيفية التفكير والاستفسار في المحاضرات. سأعطيك مثالاً عن مرة في امتحان «الكونكريت» (الخرسانة)، حيث واجهت مسألة كانت غير معقولة، فقامت بوضع دائرة حولها مشيرًا إلى أن الجواب غير صحيح، وعندما رأى المدرس ذلك منحني نقاطًا كاملة على هذه الإجابة. الاختبارات يُقيمها أشخاص متخصصون، وليس مدرسي المواد. هؤلاء المختصون يعلمونك كيفية التفكير بشكل صحيح. الأساس هو الطريقة التي تفكر بها، أكثر من الإجابة الصحيحة نفسها.

على الصفار:

هل تأثرت بأحد الأساتذة في الجامعة، وهل أثر ذلك على عملك الهندسي؟

صباح الريس:

نعم، كان للدكتور الذي درسني مادة «الكونكريت» (الخرسانة) تأثير كبير عليّ. استمرت صداقتي به حتى بعد التخرج، وكان لدي مكتب هندسي خاص بي. كنا نلتقي عندما أسافر إلى أمريكا، ونتناول الغداء والعشاء معًا. كما كنت نشطًا اجتماعيًا، حيث كنت رئيسًا للنادي العربي والعالمي، وأمين سر منظمة طلاب العرب في أمريكا وكندا. هذه الأنشطة أكسبتني خبرة كبيرة في التعامل مع الناس.

على الصفار:

كيف كانت الإجازات بالنسبة لك؟

صباح الريس:

كانت الإجازات تحدث كل سنتين مرة واحدة، وكانت تمتد لمدة ثلاثة أشهر. كنت أسافر من مطار لوس أنجلوس إلى مطار هونغ كونغ، ثم إلى بانكوك، وكراتشي، وأحيانًا أعود إلى الكويت. كنت أستكشف العالم بحب الاستطلاع.

على الصفار:

كيف كانت طريقة التواصل بينك وبين الأهل وأنت في أمريكا؟

صباح الرئيس:

كان التواصل صعبًا جدًا في ذلك الوقت. لم تكن هناك هواتف إلا بتحديد موعد مسبق، وكاننا نعتمد على الرسائل البريدية للتواصل مع الأهل في الكويت. وكانت هذه الرسائل تأخذ وقتًا طويلًا، قد يتراوح من شهر إلى ستة أشهر للوصول. كانت الأخبار التي تصلنا تتعلق ببناء بيوت جديدة، وتأمينات الأراضي، والتوظيفات في الحكومة.

على الصفار:

كيف كان التأمين للأراضي؟

صباح الرئيس:

كان التأمين يعتمد على المحافظة على تماسك الفريج (الحي) في المناطق المختلفة، سواء كان في شرق أو الدعية أو الدسمة. وكان يشمل أيضًا بيوت العائلات مثل الرومي والمناعي التي كانت قريبة من بعضها البعض، حيث كان يتم نقلهم من منطقة شرق إلى منطقة الدعية

على الصفار:

هل كانوا يعطون بيتًا واحدًا للأسرة أم يقسمونها؟

صباح الرئيس:

التأمين كان يختلف حسب الأسرة. فإذا كان الأبناء متزوجين،
قد يحصل الأب على بيت، بينما يُعطى الأبناء بيوتًا أو أراضٍ
خاصة بهم.

على الصفار:

أين ذهب أهل جبلة وأهل شرق؟

صباح الرئيس:

تم تشمين أراضٍ أهل جبلة في منطقة الشويخ والشامية،
بينما تم تشمين أراضٍ أهل المرقاب في منطقة الفيحاء.

على الصفار:

لنعد إلى موضوع الجامعة... كيف كانت تجربتك في الدراسة
في أمريكا؟

صباح الرئيس:

أتذكر جيدًا الوقت الذي كنت فيه في ديوان الروضان، حيث سألني خالد الروضان عن كيف كانت رحلتي بالطائرة، وكيف شعرت حينما ارتفعت الطائرة عاليًا فوق الغيوم. كانت هذه لحظة صدمة له، إذ لم يتوقع أنني وصلت إلى هذا الارتفاع الكبير.

على الصفار:

كم كان عدد الطلاب الكويتيين في الهندسة المعمارية؟

صباح الرئيس:

كان هناك نوع من الخلط بين تخصصي العمارة والهندسة المدنية. لا يزال هذا الخلط موجودًا حتى الآن. المهندس المعماري هو الذي يقوم بتصميم البناء بشكل عام، بينما مهندس الإنشاء يتولى مهمة تخطيط التسليح والأعمدة. أما المهندسون الآخرون، مثل مهندسي التكييف والكهرباء والمجاري، فيتعاملون مع النواحي الأخرى للبناء. لذلك، درست الهندسة المعمارية والهندسة المدنية معًا.

على الصفار:

هل درستهم في نفس الوقت؟

صباح الرئيس:

في البداية، درست الهندسة المعمارية، ومن ثم انتقلت لدراسة الهندسة المدنية.

الحلقة العاشرة رحلة سنغافورة

بتاريخ | 13-1-2023م

علي الصفار:

من كانوا من الكويتيين يدرسون معك في الهندسة المعمارية في أمريكا؟

صباح الرئيس:

في بداية دراستي عندما تم قبولنا في معهد اللغات الداخلي كنا خمسة طلاب في معهد اللغات, كانت شركة النفط مقرها في سان فرانسيسكو ولذلك كانت الإدارة تفضل أن يكون جميع الطلبة في كاليفورنيا لسهولة التواصل معهم بسرعة كانت الشركة تتأكد من الآتي:

1. أن سكن الطلبة لائق أو لا.
2. تقوم بترتيب قبولهم في الجامعات.
3. ترشدهم في اختيار المواد الدراسية.

علي الصفار:

ما نظرة المهندس صباح الرئيس للكويت عقب تخرجه من الهندسة وماذا فعل بعد تخرجه؟

صباح الرئيس:

بعد التخرج كان الحصول على وظيفة سهلاً جداً، مع توفر العديد من الخيارات في الوزارات المختلفة حسب التخصص، كان لدينا وزارة الأشغال والبلدية واخترت وزارة الأشغال وظيفتي في سنة 1965م كنت من أوائل المهندسين وكان لدينا مركز في ضاحية القادسية كنا فريق الإشراف لجمعية القادسية وكان أول مشروع تم تسليمه لي هو جمعية القادسية، ذهبت وكان هناك مهندس فاضل فلسطيني اسمه إبراهيم أخبرته أنني بحاجة للتدريب بعد ثلاثة أو أربعة أشهر، تلقيت استدعاء من الوزارة لاستلام مشروع وعادة لم نسلم مشروعاً لمهندس إلا بعد خمس أو عشر سنوات لكن في ذلك الوقت كانت الفترة سنتك بيوم أو شهر فالمهم أن أول مشروع تسلمته رسمياً وأنا المشرف عليه بعد أربعة أشهر من توظيفي في منطقة العمرية وكان المشروع 100 بيت وكان المقاول سعود العبدالرزاق رئيس مجلس الأمة الأسبق كنت المسؤول عن مخطط المنطقة ومعني المقاول واستلمت حدود المنطقة كمشرف رئيسي من وزارة الأشغال التي قامت بتوقيع العقد مع سعود العبدالرزاق كمقاول، في السابق كانت وزارة الأشغال هي التي تشرف على المشاريع وليس المكتب الهندسي

كما هو الحال في الوقت الحالي جاء المقاول لكي نقرر الأساسات للبيوت ورئيس المهندسين أرسل معي مراقبًا لمساعدتي وتعليمي في مشروع بيوت العمرية سلمت البيوت التي كانت «بيوت ذوي الدخل المحدود في العمرية».

علي الصفار:

ما هي المصاعب في العمرية وكيف تلقت الناس هذه البيوت؟

صباح الريس:

كان هناك استياء في البداية من المواطنين حول بُعد المنطقة وأنها في الصحراء كانت تطل على الدائري الخامس ولكن لم يكن هناك شيء يسمى الدائري الخامس في ذلك الوقت حيث كانت الكويت تنتهي عند الدائري الرابع وكانت وزارة الأشغال تسلم البيوت لوزارة الشؤون وهي بدورها تسلم الوحدات السكنية للمستحقين كونها المسؤولة عن الإسكان في تلك الفترة.

علي الصفار:

كم كانت مساحة البيوت؟

م / صباح الرئيس:

مساحات البيوت كانت 750 مترًا مربعًا في العمرية وقد فوجئت عندما اتصل علي مكتب الوزير خالد العيسى وأخبرني بوجود شكوى ضدي، سألته عن مصدر الشكوى فأجاب بأنه تلقى مكالمة من خالد المصف وزير الشؤون الاجتماعية في ذلك الوقت، أخبرني بأنني قمت ببناء البيت بدون مجاري قمت باستدعاء المقاول وذهبنا معًا إلى البيت فاكتشفنا مشكلة في الأنابيب قمنا بفحص المشكلة وكانت نتيجة ذلك مضحكة ومبكية في نفس الوقت الشخص الذي سكن في البيت لم يكن يعرف كيفية استخدام المرافق في البيت بما في ذلك المرافق الصحية.

على الصفار:

هل حدثت مشاكل تصميمية أو إنشائية في بيوت العمرية؟

م / صباح الرئيس:

لا يوجد أي مشاكل تصميمية أو إنشائية في بيوت العمرية في تلك الفترة لقد دخلت جميع البيوت، ورأيت شخصًا يكسر في الحائط لأن النعلة في الحائط كانت بارزة ولم تعجبه وكانت بيوت العمرية كلها تعتمد على الحائط الحامل والحائط الحامل هو الذي يتحمل أثقال البيت عليه لذا من الضروري أن تكون نعلة الحائط بارزة لحمايته هذا الأمر لفت نظري وطلبت من مندوب الشؤون أن يوقفه.

على الصفار:

هل كانت هناك توعية بعد ذلك؟

م / صباح الرئيس:

التوعية للمواطنين الذين استلموا وحداتهم السكنية هي من اختصاص وزارة الشؤون.

على الصفار:

هل يمكن أن نعتبر المهندس صباح الرئيس من مؤسسي منطقة العمرية؟

م / صباح الرئيس:

بالفعل، أول 100 بيت تم بناؤها في العمرية هي البيوت التي أشرفت عليها.

على الصفار:

ما هي المشاريع الأخرى التي عملت عليها بعد مدينة العمرية؟

م / صباح الرئيس:

استلمنا مشاريع إنشاءات وزارة التربية، وأي مبنى يخص وزارة التربية نحن نشرف عليه وكان دوري في هذه الفترة يتضمن:

1. التنسيق بين وزارة الأشغال ووزارة التربية.
2. تحديد المدارس المراد بناؤها وعددها.
3. طرح هذه المدارس في مناقصة.
4. الإشراف على هذه المناقصة والبناء.
5. استلام المباني أو المدارس.
6. تسليمها لوزارة التربية.

كل مدرسة كانت تواجه بعض المشاكل ولكن إذا تكررت نفس المشكلة كنا نحاول حلها على سبيل المثال صممت وزارة الأشغال المدارس بحيث يكون هناك بلكونة في الطابق الأول تطل على الفصل ولكن لم يكن هناك أبواب من البلكونة إلى الفصل وهذا كان خطأ تصميمي وكذلك في مساح رياض الأطفال المسرح يجب أن يحتوي على بردة ثقيلة ولكن وزارة الأشغال لم تضع جسر لتعليق البردة كنا نبلغ قسم التصميم في وزارة الأشغال بهذه الملاحظات، ولكن كان هناك عدم استجابة لملاحظاتنا بشكل دائم وكان دوري كوسيط للتوفيق، فاتفقنا مع المقاول على ترك فتحات للجسر عندهما بيني المسرح.

على الصفار:

كم عدد المهندسين الكويتيين في وزارة الأشغال؟

م / صباح الرئيس:

عدد المهندسين الكويتيين في وزارة الأشغال هو سبعة مهندسين اثنين في المشاريع الكبرى هما علي المطوع وبراك التركي ثم انتقل واحد منهم إلى التصميم وهو براك التركي في الإنشاءات هناك المهندس سامي المشري وأنا وفي الطرق هناك المهندسون عبد الله بهبهاني، محمد الصانع، ويوسف العمر.

على الصفار:

تذكر بكتابك أنكم ذهبتُم إلى سنغافورة.. ما الذي أضافته لكم رحلة سنغافورة؟

م. صباح الرئيس:

رحلة سنغافورة كانت فرصة مهمة بالنسبة لي في ذلك الوقت كنت أمين سرفي جمعية المهندسين الكويتية، وجاءتنا دعوة لمؤتمر في سنغافورة كانت هذه الرحلة هي الفرصة التي تعرفت فيها على الدكتور سابا جورج شبر لأنه كان معي في الرحلة، ذهبنا أنا وم / سامي المشرع ود / سابا جورج وأعتقد كان معنا رياض النقيب الذي كان معمارياً في جامعة الكويت

زيارتنا لسنغافورة كانت في عام 1967م بعد حرب 1967م في ذلك الوقت كانت سنغافورة لا تزال بدائية وكان كل شيء فيها يبدو بسيطاً تحدثوا في المؤتمر عن خطتهم للإسكان العمودي وليس الأفقي حيث كانت لديهم رؤية لتطوير المدينة كما كانت سنغافورة عبارة عن خليط من الجنسيات المختلفة الصينية، الماليزية، الهندية، والتايلندية وعندما كانوا يبنون المباني لم يسمحوا لعائلتين من نفس الجنسية بالعيش في نفس الطابق حتى لا تحدث تفرقة اجتماعية.

على الصفار:

هل تم استدعاؤكم بناءً على أنكم استشاريون؟

م. صباح الرئيس:

لا، تم استدعاؤنا على أساس أنه مؤتمر إسكان لتبادل التجارب بين الدول والاستفادة العامة في الستينيات. في ذلك الوقت، لم يكن للصين دور كبير في المنطقة، وكانت تقوم بنقل الخبرة من هونغ كونغ إلى سنغافورة. وكان الهدف من هذا المؤتمر هو كيفية استفادة الكويت من تجربة هونغ كونغ، حيث كانت تعتبر مثلاً حياً في مجال الإسكان.

على الصفار:

كيف كان المشهد في سنغافورة في عام 1967؟

م. صباح الرئيس:

كانت سنغافورة في تلك الفترة بدائية، وكانت تذكرني بالكويت القديمة. الفرق كان أن بيوت الكويت كانت مبنية من الطين، بينما كانت بيوت سنغافورة مبنية من الحجر. أتذكر أننا ذهبنا إلى مكان وقالوا لنا أنهم سيقومون بدمه. كما أتذكر حادثة أثناء تناولنا الغداء، حيث لفت انتباهي نوع من اللحم الأبيض، فسألت الشخص الذي كان بجانبني عن نوعه، لكنه تجاهلني. أخذت قطعة من اللحم، وبعدها قال لنا المرافق: «ما رأيكم أن نأخذ جولة في سوق سنغافورة؟». وعندما وصلنا إلى السوق، رأيت ثعباناً كبيراً كان شخص يسلمه ويقطعه لبيعه. فقال لي السنغافوري الذي كنت قد سألته سابقاً: «اللحم الذي كنت تأكله كان لحم ثعبان».

على الصفار:

فالتجربة كانت رائعة في سنغافورة ؟

م. صباح الرئيس:

نعم، كانت تجربة جميلة وأحد المكاسب الكبيرة من هذه الرحلة هو تعرفي على الدكتور سابا جورج شبر واستمرت صداقتنا منذ ذلك الحين.

الحلقة الحادية عشر الشيخ جابر الأحمد و قصر بيان

بتاريخ | 20-1-2023م

على الصفار:

انتقال المهندس صباح الرئيس إلى القطاع الخاص وتأسيسه المكتب العربي للاستشارات الهندسية منذ عام 1968 وحتى الآن، يجعلنا نتحدث عن مسيرة تمتد لأكثر من 54 عامًا. إن ما حققه هذا المكتب من إنجازات يشهد له الجميع، وكل ذلك بفضل الله ثم جهود المهندس صباح الرئيس الذي وضع بصمته في عالم الاستشارات الهندسية. ما سبب فكرة تأسيس المكتب؟ وكيف أتت الفكرة؟ ولماذا استقال المهندس صباح الرئيس من وزارة الأشغال وانتقل إلى القطاع الخاص؟

م. صباح الرئيس:

حينما كنت في وزارة الأشغال، كانت فترة عملي قصيرة حيث استمرت ثلاث سنوات فقط من عام 1965 إلى عام 1968. في تلك الفترة بدأت أتلقى عروضًا من شركات المقاولات للانضمام إليها كشريك، دون أن أضطر لدفع أي مبلغ مالي. كانوا يعرضون عليّ الحصول على حصة أكبر ونسبة أعلى من الأرباح. في ذلك الوقت كان راتبي في وزارة الأشغال 184 دينارًا كمهندس درجة رابعة مع بعض الزيادات البسيطة في العلاوات. وعندما يعرض عليك أحدهم 1500 دينار، أي عشرة أضعاف راتبي، بدأت أتساءل: لماذا تقيمني الوزارة بـ 184 دينارًا بينما المقاولون يقيمونني بعشرة أضعاف هذا المبلغ!

في فترة عملي القصيرة، كنت أتعامل مع المقاولين مثل جماعة سعود العبد الرزاق عندما كنت مسؤولاً في الوزارة. ثم عندما انتقلت إلى إنشاء التربية، أصبحت لدي شبكة من المعارف وتعرفت على كيفية عملهم. بالإضافة إلى ذلك، كنت أمين سر في جمعية المهندسين الكويتية، وكنت نشطاً مهنيًا وعلى أرض الواقع.

علي الصفار:

متى التحقت بجمعية المهندسين؟

م. صباح الريس:

التحقت بها أول ما تخرجت في عام 1965م وكان عمر الجمعية سنتين لم أكن من المؤسسين حيث كان المؤسس هو فوزي مساعد الصالح في عام 1962م الذي جمع 10 أشخاص معه لتأسيس الجمعية كنت في الصف الثاني بعدهم ولكن خلال فترتي قمت بتغيير أنظمة الجمعية لتعريف المهندس وجامعات معترف بها، بدلاً من الاعتماد على قانون نقابة المهندسين المصرية الذي كان يتحدث عن المهن الهندسية بشكل عام.

علي الصفار:

نعود إلى المكتب العربي.

م. صباح الريس:

عندما كنت أمين سر جمعية المهندسين، كان لي صديق هو رئيس الجمعية. قلت له في يوم من الأيام إنني أتلقى العديد من العروض، ولكنني لا أفهم السبب وراء ذلك. كنت أعتقد أنني قادر على تأسيس مكتب هندسي يقدم خدمات أفضل من تلك الموجودة حاليًا. وبالفعل، قررت أن أبدأ هذا المشروع بالتعاون مع السيد حامد شعيب. وبعد عام من تأسيس المكتب، ترك السيد حامد عمله في البلدية وانضم إليّ في هذا المشروع. بدأنا المكتب مع شخص ثالث كان قد توفي في وقت لاحق. كنت أنا الشخص المتفرغ الوحيد للمكتب، لأنني استقلت من عملي في البلدية. حينها استدعاني وزير الأشغال وقال لي: «لماذا تستقيل؟» عرض عليّ تحسينات في مناصبي، لكنه كان يعرض عليّ مناصب أخرى غير ما كنت أطمح إليه، مثل «وكيل مساعد» أو «وكيل وزارة». وقد أخبرته أنني لا أريد هذه المناصب، بل كنت أرغب في أن أكون «رئيس مهندسين». لم يكن لدي طموح في المناصب الحكومية الأخرى. كان اختياري هو تأسيس مكتب هندسي خاص بي، لأنني كنت أرى أن المكاتب الهندسية في الكويت لم تكن تتسم بالتنافسية، باستثناء مكتب أو اثنين، مثل مكتب فيصل السلطان القناعي.

علي الصفار:

هل كانت كل المكاتب الهندسية كويتية؟

م. صباح الريس:

كان هناك مكتبين كويتيين فقط، مكتب فيصل السلطان القناعي ود. عبدالعزيز السلطان القناعي، الدكتور عبدالعزيز السلطان نقل مكتب المهندس الكويتي إلى المستوى العالمي، واليوم ينافس المكاتب الأجنبية الكبيرة ويوظف آلاف المهندسي و هذه المكاتب تعتبر ثروة وطنية وتنفذ مشاريع ضخمة في دول الخليج، مكتب المهندس الكويتي خرج مئات المهندسين المبدعين، وكذلك المكتب العربي، ومكتب سالم مرزوق وصباح أبي حنا، ومكتب الخليج كما أن أحمد الدعيج رحمه الله أصدر قرارًا بمنع المكاتب الأجنبية من العمل في الكويت إلا بشراكة مع مكتب كويتي، وعبد اللطيف الحمد عندما كان وزير مالية أصدر قرارًا بزيادة نسبة المهندسين الكويتيين في المشاريع إلى 25% هذه القرارات أعطت قوة للمكاتب الهندسية الكويتية، وأصبحت لدينا مكاتب من أجمل ما يكون.»

علي الصفار:

من كانوا المهندسين الذين سبقوكم في الكويت؟

م. صباح الرئيس:

كان هناك مكتبان: الأول هو مكتب المهندس الكويتي الذي أسسه فيصل سلطان بن عيسى وتوفي في عام 1964م، والمكتب الآخر هو مكتب حمد ثنيان الذي أسسه وتوفي في عام 1967م. أما بالنسبة لي، فقد أسست مكنتي في عام 1968م.

على الصفار:

المكتب العربي هو ثالث مكتب هندسي كويتي، فمن أي جنسية كانت الأغلبية في المكاتب الهندسية؟

م. صباح الرئيس:

كانت الأغلبية من الجنسية المصرية، وكان هناك مكاتب مميزة مثل مكتب صباح أبي حنا الذي تعاون لاحقاً مع سالم المرزوق ليصبح مكتب سالم المرزوق وصباح أبي حنا. كما كان هناك مكتب المهندس سامي عبد الباقي، وهو لبناني الجنسية، وقد صمم مشروع البلدية.

على الصفار:

ما هو تقييمك عن المكاتب الهندسية الأجنبية؟

م. صباح الرئيس:

المكاتب الأجنبية تواجه عادةً عدة تحديات، مثل عدم اليقين في مدى استمراريته وتغيرات القوانين، بينما بدأت المكاتب الهندسية الكويتية كما مكتب فيصل السلطان وحمد ثنيان ومكتبي في استثمارها كصناعة مستدامة، عندما تخرجت من الجامعة لم أكن قد شاهدت الكمبيوترات ولا حتى آلة حاسب بدأت استثمار حقيقي في المكاتب الهندسية، المكاتب الأجنبية قد لا يكون مستقبلها مضموناً لأنها قد تستثمر كل أموالها أعتقد أن المكاتب العربية كما فعلنا في بداية الثمانينات عندما اشترينا كمبيوتر فيجن بمليون دولار، قد تكون استثماراتها أكثر ضماناً على المدى الطويل.

على الصفار:

هل كنتم تتنافسون بينكم بالأفكار؟

م. صباح الرئيس:

والله، انظر، كان هناك تنافس. سأروي لك قصة حدثت مع الراحل الشيخ فيصل السلطان: جاءتنا دعوة لبناء ميناء للبترو، وكان هناك اتفاق مع شركة أمريكية. جاء شخص من مكتبه، وأتذكر اسمه جيداً، كان يُدعى جان ورور، وهو فلسطيني الأصل ولكن أمريكي الجنسية

قدم هذا الشخص إلى الشيخ فيصل اقتراحًا بالتعاون معنا. اتصل الشيخ فيصل بي، وذهبت إلى المكتب حيث كان الرجل، وتعرفنا على بعضنا البعض. وبالفعل، دخلنا في شراكة مع شركة (فريدرك آر هاريس)، وفزنا بالمشروع. وأول شخص هنأني بعد فوزنا بالمشروع كان الراحل الشيخ فيصل السلطان. كان هذا التعامل الأخلاقي النموذجي هو الأساس لنا كمهندسين.

تم الاتفاق بين مكتب المهندس العربي، ومكتب المهندس الكويتي، ومكتب المهندس سالم المرزوق، وصباح أبا حنا، بالتعاون مع جمعية المهندسين الكويتية ووزارة الإسكان، على إعداد نماذج ومخططات للبناء. تم تجهيز عشرين نموذجًا مرخصًا من البلدية لتسهيل عملية البناء على المواطنين.

على الصفاة:

كان هذا تنافس شريف وأخلاق عالية خاصة بينكم الثلاثة في البداية والسواد الأعظم يمكن أن يعتبرهم سلبية للمستقبل لعدم معرفتهم بمستقبل القطاع، لكن هناك زاوية أخرى تتعلق بالأخلاق المهنية.

م. صباح الرئيس:

لا يمكننا القول بأنهم لا يمتلكون أخلاق مهنية، ولكن أقول لك أن هناك أشخاص كانوا يبيعون توقيعهم، واكتشفنا شخصًا يحصل على 400 رخصة في السنة فاتخذنا ضده إجراء وألغينا اسمه

على الصفار:

ماذا يمثلك الأستاذ أحمد زين؟ وانت تذكر بكتابك هو الاب الروحي وأستاذي وهو رائد النهضة الكويتية يسمونه (رائد العلم الكويتي)

م. صباح الرئيس:

عندما فتحت المكتب من أوائل الذي أخبرتهم وأنا بالفعل كنت اعتبر الاستاذ أحمد زين السقاف بمثابة والدي وكان السيد: أحمد زين السقاف رئيس الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي، وأحمد السقاف كان أديب، شاعر، ولما فتحت مكتبي أول شيء أعطاني مشروعين: بنايات وقف حق الشيخ/عبدالله السالم بناء مسجد ومبنى وقف ومع مشاريع مبارك الحساوي

على الصفار :

هل صارت مسابقات فى هذه الفترة ؟

م. صباح الرئيس :

المسابقات كانت على مستوى دولي وكان ينظمها مجلس التخطيط أو وزارة الأشغال، حيث كانوا ينظمون مسابقات أو يأخذونها من مصادر متعددة حول المدارس والبيوت، كان البيت الكويتي محوراً للتغيير الكبير، حيث تم تحويله من حوش يحيط به غرف إلى فيلا، وكانت جميع الشبائيك تطل على الخارج مما جعل التغيير شديد الصعوبة للأفراد، بالنسبة للكهرباء كانت تديرها شركة، ولكن بعد تمويلها من الدولة وتحديد أسعارها، أصبحت تكاد تكون مجانية مما سهل على الأسر الغنية والفقيرة تركيب أجهزة التكييف، المسابقات كما أشرت إلى المدارس كانت جزءاً من رغبتهم في تعزيز المشاريع والذوق العام حيث كانت تهدف إلى رفع مستوى المشاريع العمرانية والذوق العام بتعيين مستشارين ذوي خبرة وسمعة مميزة على سبيل المثال في مطار الكويت جلبوا المستشار الياباني كانزو تانجه، وفي قصر العدل وبنك الكويت المركزي ومجلس الأمة جلبوا المستشار أوتسون حيث ساهم كل مستشار في تحسين العمارة والتطور العمراني في هذه الفترة التي عرفت بفترة النهضة العمرانية في الستينيات.

على الصفار:

متى الفترة التي صارت فيها التدفق للمكاتب الهندسية
الكويتية؟

م. صباح الريس:

كلما تخرجت دفعة طلع واحد أو اثنين إلى القطاع الخاص،
كان الكل متجهًا إلى القطاع العام، فمثلاً طلع مكتب الجزيرة
للمهندس أحمد الجهيم كان يشتغل في البلدية وعندما تخرج
اشتغل في البلدية، وبعد أن ترك البلدية فتح مكتب الجزيرة
ويعتبر من أفضل المكاتب الكبيرة الموجودة بالكويت الآن تشاهد
بالفعل مكاتبًا ترفع الرأس فعلاً، مثل ناصر أبو الحسن الذي لديه
فكر جميل جداً بالرغم من كل التنافس ولكنه أثبت مكانته.

على الصفار:

متى كانت الفترة التي أصبحت فيها تعمل بمفردك في
العمل؟

م. صباح الريس:

أصبحت أعمل بمفردي لأننا كنا قد اتفقنا على أن يتفرغ
شريكي (حمد شعيب) للعمل تماماً كما فعلت أنا،
لكنه لم يتفرغ كما كان متفقاً، فاستمررت أنا في
إدارة المكتب حتى عام 1988م. وبعد عام 1988م

اعتزل شريكى العمل بسبب تأثير عمله في البلدية عليه، إذ كان عمله في القطاع الحكومي يختلف تماماً عن العمل في القطاع الخاص. ومن هنا بدأ الخلاف بيني وبينه، حيث لم أشبع من العمل الحكومي، لأنني عملت في القطاع الحكومي لمدة ثلاث سنوات فقط، ثم انتقلت إلى القطاع الخاص.

على الصفار:

ننتقل إلى الشيخ جابر الأحمد الصباح، رئيس مجلس الوزراء السابق وأمير دولة الكويت الراحل. سنتناول علاقته مع المهندس صباح الرئيس

م. صباح الرئيس:

«تعرفت على الشيخ جابر الأحمد من خلال منصبه ومن خلال العمل الذي فزنا فيه عام 1975م بمشروع قصر المؤتمرات، وذلك بالتعاون مع مكتب أمريكي يُدعى (S.O.M). وقد استدعاني الشيخ جابر إلى ديوان الأمير، فذهبت وكان ذلك اللقاء الأول بيني وبين الشيخ جابر. قال لي في بداية الحديث: «أنا أعرف الأمريكان الذين تعمل معهم، لكن لا أعرفك أنت الكويتي، وأنا أرغب في أن تكون المسؤول عن مشروع قصر المؤتمرات». فأجبت: «حاضر». ثم بدأنا في إعداد المخططات للمشروع.

ذهبت إلى الشيخ جابر وعرضت عليه المشروع، ووضعت أمامه المخطط بالكامل وبدأت أشرح له تفاصيله. وعندما وصلنا إلى تصميم الواجهة، قال لي الشيخ جابر: «الواجهة ليست جميلة». فسكت، وأثناء صمتي، تحدث وزير المالية، عبد الرحمن العتيبي، قائلاً: «غيرها». فظلت صامتاً، ثم سألت الوزير: «من الذي سيتولى تغييرها؟ أنا أم أنت يا وزير المالية؟».

ثم توجهت إلى الشيخ جابر وسألته: «ما الذي لا يعجبك في التصميم؟». فقال لي: «التصميم ليس إسلامياً». فسألته: «لماذا تقول ذلك؟». فأجاب: «على سبيل المثال، لا يوجد قوس في التصميم». فقلت له: «لكن بوابة الجبراء ليس فيها قوس أيضاً». وبعد نقاش طويل بيني وبين الشيخ جابر حول هذه النقطة، قال لي في النهاية: «توكل على الله، وخلصنا التصميم».

على الصفار:

أين مكان قصر المؤتمرات؟

م. صباح الرئيس:

مكان قصر المؤتمرات الأول كان بالضبط في مركز جابر الأحمد الثقافي الذي يوجد الآن أمام الشيراتون وتم رفض تنفيذه من قبل وزارة الداخلية بسبب أسباب أمنية ومروية

، وتم إلغاء المشروع بعد الحصول على موافقة الشيخ جابر الأحمد الصباح، وتم دفع الأتعاب بالكامل بقيمة مليون دينار كويتي هذا كان أول تعامل مع الشيخ جابر الصباح.

على الصفار:

هل تم بناء قصر مؤتمرات آخر في الكويت؟

م. صباح الرئيس:

الآن هذه هي الخطوة الثانية، قصر المؤتمرات الثاني (قصر بيان)، الذي بُني في عام 1984م كان لنا اجتماع مع صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وحضر د/ عبدالعزيز السلطان والمهندس سالم المرزوق كنا مستدعين من قبل الأمير، وعندما دخلنا عليه، قال لا تقولوا لي ما يصير، ورديت أنا عليه ليس هناك مشكلة ولكن لا تقول لنا روحوا ذهبنا إلى ديوان المحاسبة وفتوى التشريع قال الأمير لا هذا عندي أريد مكاناً للمؤتمرات لأنني دعوت 49 رئيساً لدولة إسلامية للمشاركة في مؤتمر في الكويت في عام 1986م وحضرنا في مارس 1984م قال لنا أنا البلدية، وديوان المحاسبة، والأشغال كلها عندي، وقال تأتون وزير الأشغال راح يكون هنا فكان عبدالله الدخيل وزير الأشغال في ذلك الوقت جاء في جلسة مجلس الوزراء والإثنين الاجتماع الثاني قال له قدامنا عبدالله اروح الحين توقع معاهم لا تغلبهم ولا تخليهم يغلبونك. هذا كلمته. بالفعل ذهبنا مع عبدالله الدخيل.

على الصفار:

هل حُددَ المكان الآن؟

م. صباح الرئيس:

ما كان في مكان وبدأنا بتجميع المعلومات

<< بداية تأسيس قصر المؤتمرات / تجميع المعلومات:

1- ما هي المساحة؟

2- احتياج الديوان الأميري.

3- احتياج ديوان ولي العهد.

4- احتياج رئيس الوزراء.

5- احتياجات وزارة الخارجية.

<< المهم، جمعنا المعلومات في شهر 3 و4 وفي منتصف سنة 1986م بدأنا الحفر لقصر المؤتمرات وتم اختيار المكان وعملنا عليه بطريقة التصميم والبناء السريع.

على الصفار:

ما دورك في قصر بيان ؟

م. صباح الرئيس:

اتفقنا ثلاثة بيننا، أولاً إدارة المشروع عند مكتب المهندس الكويتي الذي يمثلته دكتور / عبد العزيز سلطان القناعي، والسكن كان مسؤولية المهندس / سالم المرزوق، ومقر المؤتمرات نفسه أنا المسؤول عنه لأنني تعهدت بإنجاز المشروع خلال المدة المذكورة أمام صاحب السمو، وبالفعل في شهر 9 سنة 1986م تم الانتهاء من قصر بيان وسلمنا المفتاح للسيد يوسف المشاري الله يرحمه الذي كان مسؤولاً عن حماية المنشآت خلال الاحتلال.

الحلقة الثانية عشر الشيخ سعد وقصر الشعب

بتاريخ | 2023-1-27م

على الصفار:

ما دور المهندس صباح فى قصر بيان؟

م. صباح الرئيس:

لقد أتممنا بناء القصر وبالفعل فى شهر سبتمبر سلمنا المفتاح لـيوسف المشاري رحمه الله و تم تسليم قصر بيان قبل الموعد المتفق عليه ولكن واجهتنا مشاكل حيث شهد قصر بيان عملية تخريبية فى القاعة قبيل الافتتاح تم اكتشاف هذه العملية خلال الحرب العراقية الإيرانية بعض الناس يقولون إن الإيرانيين قاموا بهذا العمل، والبعض الآخر يقولون إن العراقيين هم من قاموا به.

على الصفار:

ننتقل إلى استلام المهندس صباح الرئيس أكبر مشروع سكني منطقة جنوب السرة.

م. صباح الرئيس:

جنوب السرة أتى وأنا بالمكتب مكاتبنا كانت بالصالحية أتى إلى فيصل الزبن وقال لي: «أنا أبيعك تصمم لي المشروع نسوي مشروع تقسيم حتى يبيعون.»

علي الصفار:

ما دور فيصل الزبن؟

م. صباح الريس:

كان فيصل الزبن يملك جزءاً كبيراً من أراضي جنوب السرة، وطلب تصميم الجزء الخاص به ورفضت تنفيذ التصميم دون موافقة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح بسبب ملكيته للأراضي المجاورة وتواصلت مع الشيخ جابر الأحمد الصباح وشرحت له أن تصميم جزء فيصل الزبن يتطلب تصميم الجزء الخاص به أيضاً ووافق الشيخ جابر الأحمد الصباح على تقسيم المنطقة بناءً على نفس الاتفاق مع السيد فيصل الزبن وأبلغت فيصل الزبن بما حدث مع الشيخ جابر الأحمد الصباح، وأن المشروع يشمل الجزء الخاص بالشيخ سالم العلي الصباح أيضاً الجزء الأكبر من الأراضي كان للشيخ جابر الأحمد الصباح، والباقي للسيد فيصل الزبن وشركاه وخلال المناقشات مع البلدية تم إقناعهم بأن المخطط الهيكلي يفضل إنشاء مدينة تجارية أو أماكن تجارية لتخفيف الضغط عن السالمية واقترح المخطط الهيكلي أن تكون المدينة التجارية في الفنطاس وقدمت اقتراحاً بإنشاء المنطقة التجارية في جنوب السرة بدلاً من الفنطاس نظراً لتوافر أربع شوارع رئيسية تخدمها مما يخفف من الازدحام المروري مقارنة بالفنطاس التي لديها شارع رئيسي واحد (شارع الفحيحيل)

والهدف من الاقتراح كان تحسين الوضع المروري وتوزيع النشاط التجاري بشكل أفضل لخدمة المنطقة بكفاءة أعلى في هذه الشوارع الرئيسية :-

1- شارع 30

2- شارع 40

3- الدائري الخامس

4- الدائري السادس

<< والبلدية وافقت من ناحية المبدأ على مشروع جنوب السرة:

1- محلات تجارية في نصف المنطقة

2- مكاتب خلف المحلات التجارية عمارات مكاتب

3- وعمارات سكنية

4- وفلل سكنية

5- فتنوزع الاستعمالات هنا (تجاري - سكني)

وأنا مستأنس وذهبت إلى الشيخ جابر الأحمد الصباح وقلت له إن البلدية وافقت من ناحية المبدأ على مشروع جنوب السرة ورد علي جابر الأحمد قائلاً: الآن يقول السوق لأن الشيخ جابر الأحمد في هذا المشروع انظر ماذا أعطوه وقال إنه في غنى وأنا وشئنا أرخص شيء يمكن نسويه قلت له: حتى المخازن اليوم غالية يمكن أرخص شيء هو السكن اليوم فقال: سوى سكني كان لا يريد الناس تتكلم عليه.

على الصفار:

هذا في أي سنة ؟

م. صباح الريس:

ذكرتها في كتابي يمكن في السبعينات فكان لا يريد مشروعاً متكاملًا حتى لا يصير كلام، ويريد مثل ما هو أصلاً مشروع سكني والآن لا نحتاج من البلدية موافقة لتغيير الاستعمال.

على الصفار:

ما هي الصعوبات في مشروع تقسيم جنوب السرة ؟

م. صباح الرئيس:

كانت هناك صعوبات بسبب تداخل في بعض الملكيات في المنطقة وحاولنا بقدر الإمكان نخليها على الحكومة لأن الحكومة تستقطع من المساحة الإجمالية 50% للخدمات , منطقة 360 كانت كلها مملوكة للدولة وتم فصلها من المخطط في منطقة الزهراء.

على الصفار:

تقسيم منطقة جنوب السرة كان من قبل المكتب العربي لصاحبه المهندس صباح محمد الرئيس

على الصفار:

مشروع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

م. صباح الرئيس:

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي تم عملها مع شركة تاك، وكان الشيخ جابر الأحمد الصباح ومن يرأس مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وكان مدير عام مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الدكتور علي الشملان وكنت أقول له إن المقاول متأخر فاتصل بي د. علي الشملان وقال لي إنه يريد رؤيتي بشكل ضروري ذهبت إليه وقال لي: أمس اجتمعنا برئاسة صاحب السمو وقرر صاحب السمو إلغاء العقد مع المقاول.

على الصفار:

هل هو تعثر المقاول أو عنده مشكلة؟

م. صباح الريس:

المشكلة أنه مقاولين الباطن لم يتم دفع دفعات لهم من المقاول الرئيسي، أنا ذهبت للشيخ جابر الأحمد وقلت له إننا نقوم بإكمال المشروع على نفس المقاول وذهبت إلى المقاول وهو طبعًا كان لديه خبر بأنه انسحب من المشروع، لكنه كان إنسان طيب وكان يعمل في الخارجية ومدير مكتب الشيخ صباح الأحمد في وقت من الأوقات قال لي: ما تريده سأفعله، ولا يسحبون مني المشروع و تم الاتفاق على أنه لا توجد دفعة إلا بعد إعطائها للمقاولين، و المبالغ المتأخرة على المقاولين يتم تقسيطها على مقاولي الباطن وبالفعل أدى عمله هذا، وأنا قمت بالدوام في المشروع وأصبحت أنا المهندس المقيم في المشروع بالفعل، انتهينا من المشروع وتم افتتاح مؤسسة الكويت للتقدم العلمي في 1987/3/18م.

على الصفار:

بلا شك، الشيخ جابر الأحمد كان متعاونًا في الساحة العمرانية وخصوصًا معك.

م. صباح الرئيس:

تدري مع كل المشاريع: قصر بيان، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، قصر المؤتمرات، وجنوب السرة فصارت علاقة ثقة كبيرة التالي الخليجية، تم افتتاح مبنى الخليجية في عام 1984م، كان اهتمام الشيخ جابر الأحمد الصباح بمبنى الخليجية ومتابعته بأدق التفاصيل.

على الصفار:

ننتقل إلى وزير الداخلية ورئيس مجلس الوزراء، ننتقل إلى الأمير الوارد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ننطلق إلى رحلة صباح الرئيس مع الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح.. كيف بدأت علاقة م. صباح الرئيس مع الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح؟

م. صباح الرئيس:

أنا تخرجت سنة 1965م وعدت إلى الكويت. عرّفتني الأخت نادرة على الشبيخة لطيفة الفهد السالم الصباح صديقة زوجة الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، وتعرفت على الشبيخة لطيفة ومن ثم تعرفت على الشيخ سعد كانت هذه أول مقابلة وبعدها فتحت مكنتبي الهندسي طلب مني الشيخ سعد أن أذهب معه إلى بيروت لنرى الفيلا الخاصة به في لوزنا في بيروت خلال السفر مع شخص تتعرف أكثر على شخصيته

وكنت أذهب شهرياً مع الشيخ سعد الصباح إلى بيروت حيث كان يعرف كل السياسيين هناك، وكنا نقوم بتكبير الفيلا وعمل التعديلات فيها بينما كانت ديوانيته مفتوحة لاستضافة السياسيين في لبنان مثل بير جميل وشارل الحلو وكمال جنبلاط من خلال مرافقتي للشيخ سعد الصباح إلى بيروت تعرفت على السياسيين في لبنان.
على الصفار:

هل كنت تسافر بغرض الصداقة معه؟

م. صباح الرئيس:

لا، كنت أسافر مع الشيخ كمستشارة الهندسي لمشروع الفيلا بالفعل قمنا بتوسيع الفيلا وشراء القسائم المجاورة.

على الصفار:

ما هو العمل الهندسي الذي قممت به في لوزيا؟

م. صباح الرئيس:

العمل الهندسي كان بالتنسيق مع المقاول لتنفيذ التعديلات والتوسعات في الفيلا.

على الصفار:

تكلم عن الذوق الهندسي للشيخ سعد العبد الله السالم الصباح.

م. صباح الرئيس:

ذوق الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح كان رفيعاً جداً ومتنوعاً، حيث كان يقدر الجمال ويهتم بالآثاث والديكور مستوحياً من الأنماط الفرنسية والمغربية بشكل خاص.

على الصفار:

من أين اكتسب هذا الذوق العالي؟

م. صباح الرئيس:

لا أعلم بالتحديد، ولكن تعرفت عليه وهو كان يتمتع بذوق عالي.

على الصفار:

ما هي مشاريع م. صباح الرئيس مع الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح؟

م. صباح الرئيس:

أنهينا مشروع لوزا، ثم بنينا قصر الشعب وفيلا أخرى، وأنشأت
مزرعة الصليبية كافة المشاريع المعمارية للشيخ سعد العبد
الله كانت تحت إشرافي.

م/صباح الرئيس:

بالتأكيد.. قصر الشعب كان مقراً هاماً للشيخ سعد العبد
الله السالم

- كان يتميز بتصميمه البسيط مبنى من الطين.
- القواعد للقصر من الحجر.
- الأسقف من الجندل والباسجيل.
- له ثلاث مداخل.
- مدخل من ناحية الشمال.
- مدخل من ناحية الشرق.
- مدخل من ناحية جبلة.
- القصر على البحر مباشرة.
- المدخل الشمالي له مدخل على الديوانية.
- المدخل من ناحية الجيب له يدخل على البيت الرئيسي.
- المدخل اللي مقابل البحر يقوم بإدخالك على جناح الشيخ
عبدالله السالم الصباح.

على الصفار:

نذهب لجناح الشيخ عبدالله السالم.

م. صباح الرئيس:

جناح الشيخ عبدالله السالم كان بسيطاً ويتكون من الآتى :

* في أول الدخول في الجهة اليسرى المكتبة.

* بعدها على اليمين غرفة الجلوس.

* بعدها غرفة النوم مع حمامها.

وأنا كنت أقول للشيخ سعد غير معقول هذه غرفة أمير الدولة ، فكان الشيخ سعد العبد الله في وقت سفر الشيخ عبدالله السالم يقوم في التصريحات والتوسعة في المنزل والتجديد، كان الشيخ عبد الله الثاني من يحب التجديد في منزله ويحب أن يكون المنزل متواضع

على الصفار :

فى أى سنة ؟

م. صباح الرئيس:

كان فى سنة 1969م

على الصفار:

ما هي مكونات مكتبة الشيخ عبدالله السالم الصباح؟

م. صباح الرئيس:

المكتب إلى الآن لاصقة في ذاكرتي

<< مكونات مكتبة الشيخ عبدالله السالم الصباح:

- بها كتب كثيرة جدا

- دواوين شعر

- هناك أيضا كتب إنجليزية

- كتب ديكارت

- كتب ميكافيلي

- كتب كارل ماركس

- كتب عن القومية العربية

كان الشيخ عبدالله السالم الصباح إنسان قارئ ومتفتح ، كان أكبر شي في جناح الشيخ عبدالله السالم هو المكتبة .

على الصفار :

ما هو المكان الثاني الذي يقعد فيه الشيخ عبدالله السالم الصباح؟

م. صباح الرئيس:

المكان الثاني قاعدته صغيرة يستريح فيه ويأتون إليه
أصدقائي اثنين او ثلاثة

على الصفار:

هل يوجد ديوانية خارجية في قصر الشعب؟

م. صباح الرئيس:

كانت هناك ديوانية صغيرة تم هدمها وإعادة بنائها لتكون
مناسبة للأحداث.

على الصفار:

نتكلم عن إعادة بناء قصر الشعب.

م. صباح الرئيس:

تم توسيع وتجديد قصر الشعب بعد وفاة الشيخ عبد الله
السالم، وأصبح مقراً رسمياً للشيخ سعد العبد الله.

على الصفار:

ما هو تفاصيل بيت الشيخ سعد العبد الله في الشويخ؟

م. صباح الرئيس:

<< تفاصيل بيت الشيخ سعد العبد الله الصباح في
الشويخ:

- 1- ساحة و ارتداد ومكان لموقف السيارة أمام المنزل
- 2- أول المدخل على اليمين فيها غرفة استقبال صغيرة
- 3- البيت ذو سقف عالي جدا
- 4- على اليسار غرفة الطعام

على الصفار :

كيف كانت مرحلة البناء في قصر الشعب ؟

م. صباح الرئيس:

سكن الشيخ سعد كان في الشويخ والإستقبالات تتم في
قصر الشعب بداياتنا كانت في قصر الشعب ترميم ثم تصليح
ثم هدم

الحلقة الثالثة عشر النخلة الذهبية والشيخ سعد

بتاريخ | 3-2-2023م

م. صباح الريس:

كان علينا يمكن قبل أربعة أو خمسة أشهر وقت دخول شهر رمضان الانتهاء من الجزء المخصص للاستقبال قال الشيخ سعد إنه يرغب في أن يكون الاستقبال جاهرًا تمامًا قبل رمضان حيث كان يستضيف أكثر من 50 أو 60 شخصًا للفتور خلال الشهر الفضيل، رأيت أنا كمهندس أن موضوع الكونكريت ليس مشكلة، ولكن الديكورات والتفاصيل الفنية تحتاج إلى وقت كافٍ ولا يمكننا التسرع فيها وأخبرت الشيخ سعد أنني أستطيع الانتهاء من الجزء الهندسي من القصر، لكن الديكور يحتاج إلى وقت أطول، رد علي الشيخ سعد قائلًا إنه لا يمكن الانتهاء بالديكور وقد تم تصميم ديوانيتين إحداهما بمساحة 400 متر مربع والأخرى 800 متر مربع، في قصر الشيخ سعد الصباح وتم الانتهاء من البنية التحتية للديوانيات، وقام الشيخ سعد الصباح بجلب عمال مهرة لتنفيذ الديكورات في قصر الشعب وكانوا قد جاؤوا من المغرب حيث كان يعرفهم وكانت الشبيخة لطيفة تعرفهم أيضًا وتحدثت مع الرئيس بالفعل بشأن هؤلاء العمال، ولكن من المستحيل الانتهاء من أعمال الديكورات والزخارف قبل شهر رمضان، كان الشيخ سعد يغادر مكتبه عند الساعة الثانية عشر ظهرًا، ويجلس مع العمال في البوفيه ويطلب الطعام لهم ويشجعهم قائلًا: خذ يا بطل، وخذ يا فنان، وخذ يا عبقرى. في اليوم التالي تضاعف إنتاج الزخارف والديكور بسبب التفاعل الإيجابي للشيخ سعد مع العمال وبالفعل، تم الانتهاء من الديوانيات قبل شهر رمضان

على الصفار:

ما هي تفاصيل بيت قصر الشعب للشيخ سعد العبدالله؟

م. صباح الرئيس:

<< بيت قصر الشعب:

- 1- من ناحية الشمال اول ما تدخل على اليمين الديوان 400 متر
- 2- على اليسار الديوان الكبير 800 متر.
- 3- في الامام حوش القصر.
- 4- ارتفاع حوش القصر عالي وبه نقوش خشب والإضاءة من الجوانب .
- 5- وبعدها غرفه الجلوس المطلة على الحوش.
- 6- مقابلها غرفة الطعام الكبيرة جدا قريب منها المطبخ .

على الصفار:

هل أخذ تصميم بيت الشعب وقت كبير؟

م. صباح الرئيس:

أخذ التصميم وقتاً طويلاً حيث كنت أجلس مع الشيخ سعد وأستمع إلى متطلباته، وأجلس مع الشيخة لطيفة لأتعرف على متطلباتها. هذا القصر هو القصر الرئيسي ثم الجزء الثاني هو فيلا الشعب التي تُستخدم للسكن، حيث كان سكن الشيخ سعد العبد الله قبل أن ينتقل إلى منطقة الشعب يقع في منطقة الشويخ و تكون فيلا الشعب من:

<< تتكون من دورين.

<< الفيلا بدايتها الى نهايتها كلها زخارف.

<< الارضيه رخام ايطالي.

<< الحوائط والاسقف كلها ديكورات مغربيه.

<< قطع الاثاث مميزه وكبيره جدا تم شراء بعضها من انجلترا.

<< مساحات الغرف مناسبة.

على الصفار:

هل في تعديلات صارت على البنيان أم نفس المخطط الذي رسمته؟

م. صباح الرئيس:

من أصعب الأشخاص الذين تعاملت معهم في مجال التصميم والتنفيذ كانت الشبيخة لطيفة. فقد كانت الشبيخة لطيفة تقوم بإجراء تغييرات كبيرة ومتعددة على التصميمات. سأعطيك مثالاً على ذلك: بعد أن انتهينا من التصميم وأخذنا الترخيص، جاء وقت التنفيذ، وكان المقاول المسؤول عن التنفيذ هو شركة الفهد التابعة للشبيخة لطيفة. وقد بدأنا في صب الأعمدة في الأرض بالسرداب، حيث قمنا بصب 66 عموداً، ولكن جاءت الشبيخة لطيفة وقالت إنه لا يمكن بناء الفيلا في هذا الموقع، لأنني لا أملك حديقة أمام الفيلا. حينها قررت أن آخذ صخرة وأرميها بعيداً، ثم قلت لها: «شاهدت أين طاحت الصخرة؟» وأوضحت لها أنه ربما تكون المسافة المطلوبة لوجود الحديقة هي 50 متراً إضافياً. كما أنني كنت أزور الشيخ سعد العبدالله الصباح كل يوم خميس، فذكرت له ما حدث مع الشبيخة لطيفة. وفي النهاية، تم تعديل الموقع، وأصبحت الفيلا في المكان الذي قرره الشبيخة لطيفة.

على الصفا:

متى بلغ الشيخ سعد العبدالله ببناء البيت الأخضر؟

م. صباح الرئيس:

القصر الأخضر كان موجوداً بشكل بنیان قديم وشاليهات مؤقتة، وكنا نتجمع يوم الجمعة في القصر الأخضر، وكان يبني شاليه لكل صديق له.

على الصفار:

هل نستطيع أن نذكرهم؟

م. صباح الرئيس:

حمد الرقيب , فهد الدويري، هؤلاء لهم شاليهات داخل
القصر.

<< شاليه القصر الأخضر يتكون من:

1. حمام سباحة كبير يطل على البحر.
2. تم رسم جدارية مقابل الحمام السباحة.

على الصفار:

في فيديو عراقي من أحد الضباط العراقيين أيام الغزو، يُذكر
فيه عن نخلة ذهبية في القصر الأخضر، ما هو موضوع النخلة
في القصر الأخضر؟

م. صباح الرئيس:

هذا كله كذب... لدي مهندس حدائق إنجليزي في المكتب
اقترحنا تحويل القصر إلى «واحة»، وكان هناك اقتراح بوضع نخلة
بديكور وأنت بنخلة بلاستيكية بها زمرد يلعب وأشياء بلاستيكية،
ولازالت هذه النخلة موجودة في القصر وكان هناك نخلة صغيرة
كذلك، في كل الأحوال لا يوجد زمرد ولا ياقوت في النخلة تلك.

على الصفار:

سواء في قصر الشعب أو القصر الأخضر؟

م. صباح الرئيس:

لا يمكن مقارنة الخسائر في القصر الأخضر بالقصر الشعب،
القصر الأخضر حاولوا تدميره.

على الصفار:

ماذا يستذكر صباح الرئيس عن مزرعة الصليبية؟

م. صباح الرئيس:

<< مزرعة الشيخ / سعد العبدالله الصباح في الصليبية:

* مزرعة جميلة جدا.

* الفيلا هي بيت انجليزي في وسط المزرعة من تصميم.

* مزرعة كبيره جدا.

* تم بناء الفيلا على الطراز الريف الانجليزي.

* لم يكن بهذا زخارف مغربية بسبب ان التصميم انجليزي.

* مزرعة إنتاجية بكافة أنواع المنتجات الزراعية.

* غرفة جلوس صغيرة مساحتها 50 متر.

على الصفار:

بحكم علاقتك الطويلة مع الشيخ سعد العبدالله هل عرض عليك وكالة أو وزارة بالفترة هذا؟

م. صباح الرئيس:

الشيخ سعد كان يعرف إنى لا أحب العمل في الحكومة وأفضل العمل في عملي كمهندس من خلال المكتب العربى

على الصفار:

هل هذه الفترة تمثلها علاقة قوية بين المهندس صباح الرئيس والشيخ سعد العبدالله؟

م. صباح الرئيس:

الاحتلال العراقي أثر في الشيخ سعد العبدالله الصباح تأثير كبير لما صار الاحتلال انا كنت بالصين، و التقيت بالشيخ سعد العبدالله فى 13 أكتوبر سنة 1990م فى مؤتمر جدة بالطائف وكان بالفعل نفسيته ما كان الشيخ سعد اللى اعرفه بروحه وضحكته وحتى أثرت على صحته وحتى بعد التحرير ما كان نفس الشخص

على الصفار:

كيف كانت علاقة المهندس صباح الرئيس بالشيخ جابر العلى الصباح؟

م. صباح الرئيس:

علاقتي مع الشيخ جابر العلي الصباح كانت مرتبطة بالعمل العمراني والمشاريع الإنشائية التي قمت بتنفيذها لصالح الشيخ جابر العلي وقمت بتنفيذ مشاريع مثل مجمع النقرة الشمالي ومجمع النقرة الجنوبي بالتعاون معه , تعرفت على الشيخ جابر العلي عن طريق الشيخ سعد العبد الله حيث كان هناك اجتماع في قصر الشعب ضم مهندسين ومقاولين وحضر الشيخ جابر العلي هذا الاجتماع وقام الشيخ جابر العلي بإهداء كتباً بانتظام، حيث كان يقوم بتوزيع الكتب أيضاً على الحاضرين للجلسات، وكان يستمع لآرائهم حول هذه الكتب، مما يبرز تقديره للمعرفة والحوار المثقف بشكل عام كانت هذه العلاقة تجمع بين الاحترام المتبادل والتعاون في مجالات العمل الإنشائي

على الصفار:

مجمع النقرة الشمالي

م. صباح الرئيس:

مجمع النقرة الشمالي و مجمع النقرة الجنوبي هما ملك للشيخ جابر العلي الصباح. تبلغ مساحة مجمع النقرة الجنوبي 16 ألف متر مربع، أما مجمع النقرة الشمالي فهو أصغر من حيث المساحة.

لقد غيّر مجمعا النقرة الشمالي والجنوبي شكل شارع بيروت في منطقة حولي، حيث كان مدخل شارع بيروت من جهة الشرق إلى شارع تونس مخصصًا للاستخدام التجاري، بينما من شارع تونس إلى الطريق السريع لم يكن هناك أي شيء في شارع تونس، كانت 80% من العقارات حكومية، مثل المخفر والجمعية وغيرها.

ثم كلفني الشيخ جابر العلي بعمل مجمع النقرة الشمالي والجنوبي فبدأت بدراسة الإمكانيات المتاحة لزيادة قيمة العقارات في تلك المنطقة من خلال تحويل الاستخدامات. كانت المنطقة في شارع بيروت مخصصة للاستخدام الاستثماري، ثم تم تحويلها إلى تجاري بناءً على قرار من المجلس البلدي. وكان الشيخ سعد يجلس معك، لكن الشيخ جابر العلي كان يترك لك كامل الحرية في العمل دون التدخل، وكان بالفعل يحب هذا الأمر في شخصي.

تواصل معي مدير مكتب الشيخ جابر العلي، وأعتقد أن اسمه كان حمد الرومي الذي أصبح فيما بعد وكيل وزارة وقال لي إن الشيخ جابر يريد رؤيتي الآن. ذهبت إلى الشيخ جابر ودخلت عليه، ولم يقل لي شيئاً سوى أنه سألني: «هل تم بناء مجمع النقرة الشمالي؟» فأجبته: «نعم،

لكن لا يوجد محل على الشارع.» فقال لي: «حسنًا، الآن عليك أن تشكل المحلات التجارية من أول الشارع إلى آخره، وتبنيها بأعلى مستوى يسمح لك به البلدية.» ثم انتهت المقابلة ولم يعطيني فرصة للتحدث، فغادرت المكتب وأنا أفكر في الأمر.

رجعت إلى الشيخ جابر يوم الأربعاء التالي، فسألني عن المخططات. فأجبت: «لا توجد لدي مخططات الآن، وأنا أعتذر منك.» فصرخ علي قائلًا: «هل ترفض؟» ثم قال لي: «اجلس، واذهب وافعل ما شئت ولا تسأل أحدًا.» عندها قررت أنني سأأخذ القرار بنفسني، وأقوم بتصميم المجمع بالطريقة التي أراها مناسبة.

تم تصميم مجمع النقرة بشكل يتيح زيادة عدد المحلات التجارية من 22 إلى 132 محلاً. وكان التصميم يتكون من سرداب، وطابق أرضي، وميزانين. بهذا الشكل، أصبح المجمع يظهر من الخارج وكأنه طابق واحد فقط. تمت هذه الفكرة على أساس أن يتم تهويل بناء الجزء الثاني من أرباح الجزء الأول من خلال «الخلوات» التي ستدفع من قبل المستأجرين. من خلال هذا المشروع، توطدت العلاقة بيني وبين الشيخ جابر العلي الصباح.

الحلقة الرابعة عشر رجل العقار خالد المرزوق

بتاريخ | 10-2-2023م

علي الصفار:

ما هي العلاقة بين المهندس صباح الرئيس ورجل العقار خالد يوسف المرزوق؟

م.صباح الرئيس:

خالد المرزوق له بصمة كبيرة جداً في العقار، أول شيء هو من أسس شركة عقارات الكويت التعامل مع الشركات يختلف عن التعامل مع الأفراد، وهذا يعطي دفعة كبيرة للعقارات لأن الحكومة كانت فقط هي التي تبني المشاريع الكبيرة عندما ظهرت شركة عقارات الكويت كانت أول شركة عقارية كويتية تبني بنايات كبيرة أو ضخمة، خالد المرزوق غير المعادلة من التعامل مع الأفراد (مثل عبدالرازق الصانع، وعباس علي الهزيم) إلى التعامل مع شركات لأعمال البناء وقبلها قام خالد المرزوق ببناء «لؤلؤة المرزوق» كفرد وليس كشركة، وكان يتنافس مع مبارك الحساوي على من ينتهي أولاً.

علي الصفار:

ماذا كان بيني مبارك الحساوي؟

م.صباح الرئيس:

مجمع الأندلس.

حسب المخطط الهيكلي الثاني للبلدية كانت مخصصة 66 موقف سيارات بنظام BOT تبنيتها الشركة لمدة 25 سنة تستثمرها ثم تعيدها للحكومة كل مبنى منها يحمل 2000 سيارة، مواقف السيارات كانت معروضة وأنا شخصياً قمت بتصميم البنك الأهلي الكويتي وطلبت من حسين مكي جمعة أن يأخذ من هذه المواقف وجهة نظر حسين مكي كانت لا، أول من أخذ مواقف السيارات للاستثمار هو خالد المرزوق، وهو مبنى عقارات الكويت والسوق الكبير، السوق الكبير الذي سقط لاحقاً وتوفى فيه 22 شخصاً.

علي الصفار:

أين يقع السوق الكبير؟

م. صباح الريس:

السوق الكبير في الكويت هو المخازن الكبرى ولما أخذ خالد المرزوق مواقف السيارات تشجع مجمع الوطنية العقارية، لكن خالد المرزوق هو المبادر الأول في الاستثمار في مواقف السيارات، خالد المرزوق هو صانع السوق لمثل هذه العقارات التي كانت تعرضها البلدية.

علي الصفار:

ما هي البداية العملية للمهندس صباح الرئيس مع خالد يوسف المرزوق؟

م.صباح الرئيس:

لم أعمل أعمالاً كبيرة للسيد خالد المرزوق، لكنه كان صديقاً لي وكان يطلب مني الاستشارة في أمور كثيرة أتذكر الخياران البحرية، كان هو عائداً من جزر البهامز واتصل بي وقال لي تمر علي فمررت عليه كان خالد المرزوق قد قام بعمل مخططات أولية للخيران وقام بعرضها علي لأخذ استشارتي وبالفعل كانت تربطني به صداقة.

علي الصفار:

دعنا نتحدث عن مشروع مدينة صباح الأحمد البحرية أو مشروع لؤلؤة الخيران.

م.صباح الرئيس:

ليس لدي بصمة في هذا المشروع، وعندما أتت الفكرة كانت الفكرة الأساسية لمدينة صباح الأحمد البحرية هي كيفية توصيل المياه إلى الصحراء وإحيائها.

علي الصفار:

لماذا تم اختيار منطقة الخيران؟

م. صباح الرئيس:

تم اختيار منطقة الخيران لأنها خيران وهو خور داخل البحر والمنطقة المقابلة للبحر منطقة طينية (صبخة) غير صالحة للزراعة ولا للبناء، خالد المرزوق لا يعرف الفشل وعندما انهار موقف السيارات كان هذا الأمر هو الأكثر تأثيراً عليه ووقف أمام الصحافة وقال: أنا مسؤول عن كل شيء وذهبت إليه في اليوم التالي وقلت له: رجاءً يا بو وليد لا تقل هذا الشيء أنت الآن لست مهندساً مرخصاً فلا تقل إن هذه مسؤوليتك أنا أستطيع أن أقول ذلك لو أنني الموقع على المخطط وبالفعل الحمد لله، توقف و كان رجلاً يعترف بخطأه إذا أخطأ.

علي الصفار:

هل كان هو من اختار موقع مدينة صباح الأحمد البحرية؟

م. صباح الرئيس:

بداية التخطيط لمشروع مدينة صباح الأحمد البحرية لم يكن محدداً مكان لتنفيذ هذا المشروع وكلنا نعلم أن هذه المنطقة ما بين البحر والطريق الرئيسي كلها صبخة الشاليهات بدأت من ميناء عبد الله وامتدت إلى النويصيب، المنطقة ما بين البحر والطريق الرئيسي كلها صبخة وتزيد هذه الصبخة في منطقة الخيران بشكل كثيف فلا يمكن البناء فيها وعندما تحدث سيول وأمواج في هذه المنطقة قد تصل إلى الطريق العام.

علي الصفار:

ما رأيك في فكرة مشروع مدينة صباح الأحمد البحرية؟

م. صباح الريس:

<< تنمية اقتصاد الدولة من خلال:

1- خلق مشاريع.

2- توظيف في هذه المشاريع.

3- شراء واستثمار هذه الأراضي.

4- فكرة ممتازة جداً لا يفكر بها سوى شخص مميز

علي الصفار:

ما هو تاريخ رجل العقار خالد المرزوق في إسبانيا من

الناحية العقارية؟

م. صباح الريس:

خالد المرزوق هو أول كويتي كان يسافر إلى إسبانيا ويستثمر فيها، بنى بيتاً جميلاً جداً على البحر الأبيض المتوسط كنا نتناول الغداء فيه أحضر نخيلاً من الكويت وزرعها في إسبانيا على أهل أن تنمو هناك لكنها لم تنجح وعندما بنى البيت بناه بيتاً جميلاً جداً بحديقة تطل على البحر في مارييا بإسبانيا وهي المنطقة التي يُطلق عليها «الميل الذهبي»

خالد المرزوق هو من اكتشف مارييا للعرب وللكويتيين، وهو الذي جاء بالأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود والأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وهما أبناء الأمير عبدالعزيز سلطان آل سعود وقاما ببناء حي الرياض في إسبانيا أنا أتذكر يوسف خالد المرزوق وهو صغير.

على الصفار:

ما الذي تتذكره من فيلا خالد المرزوق؟

م. صباح الرئيس:

أتذكر أننا كنا نجلس في غرفة الاستقبال وغرفة الطعام ونرى الحديقة التي كانت تمتد إلى البحر ووجد بعض الناس يسبحون في حمام السباحة الخاص به فذهب ليشتكي إلى الشرطة قالت له الشرطة إن هذا شاطئ عا، فبنى جدارًا بالفعل، تجربة خالد المرزوق تعلم منها الآخرون الذين قاموا بشراء فلل على البحر.

على الصفار:

ما هي أملاك خالد المرزوق في إسبانيا؟

م. صباح الرئيس:

أنا لا أدري بالضبط لكنني أعلم أنه قام بشراء أرض كبيرة على الجبل.

على الصفار:

هل كانت تربطك علاقة بإخوانه؟

م. صباح الريس:

فيصل الله يرحمه، كان صديقي وجاسم المرزوق، الذي كان منتدبًا في الخطوط الجوية كان أيضًا صديقًا جاسم لا يزال موجودًا وتوفي الله يرحمه فيصل وخالد.

على الصفار:

تجربة المهندس صباح الريس مع خالد يوسف المرزوق في منطقة الأندلس؟

م. صباح الريس:

مشروع منطقة الأندلس كان للشيخ مبارك عبد الله الأحمد الصباح كانت علاقة خالد المرزوق مع الشيوخ علاقة وطيدة وكان لديهم ثقة كبيرة به تم تكليف خالد المرزوق بعمل مشروع الأندلس من قبل الشيخ مبارك عبد الله الأحمد حمد الصباح فاتصل بي خالد وقمنا برسم مخطط مشروع الأندلس وكان هناك مبلغ متبقي من مستحقاتنا بقيمة 12 ألف دينار، فذهبت إليه وقلت له إن هناك مبلغ متبقي قدره 12 ألف دينار فقال لي خذ هذا البلوك كامل عشر قسائم على أربع شوارع ذهبت إلى المكتب وقلت لشريكي حامد شعيب فقال لا هذا متى ستصلها الكهرباء وأنا بحاجة إلى المال عدت إلى خالد المرزوق وأول كلمة قالها لي خان فيك صاحبك وكان قد قالها لي مبارك الحساوي من قبل.

على الصفار:

ما الذي قاله مبارك الحساوي؟

م. صباح الرئيس:

صممنا له مشاريع كبيرة مثل مجمع الأندلس و مجمع العزيرية
وكان هناك مبلغ متبقي قدره تقريبا 20 ألف دينار، فقال لي
مبارك الحساوي كاش ما عندي وأعطاني وثيقة مع مخطط
عقار وقال لي خذها 7 آلاف متر في الفنطاس على البحر
وواجهته 150 متر ذهبت إلى المكتب وشريكي قال نريد كاش

على الصفار:

كيف كان تقسيم منطقة الأندلس؟

م. صباح الرئيس:

تقسيمها كان كضاحية، الدولة اجتزأت من إجمالي مساحة
المنطقة 50% للبنية التحتية والصراحة لم أكن متوقعًا أن يكون
عليها إقبال كبير وكنت أقارنها بتصميم منطقة غرناطة للسيد
نايف الدبوس وكانت تباع أراضي غرناطة من 1500 دينار إلى 2000
دينار.

على الصفار:

هل كانت هناك مشاكل في منطقة الأندلس؟

م. صباح الرئيس:

لا أتذكر أبداً أنه حصلت أي مشاكل فيها على عكس ما حدث في منطقة العارضية.

على الصفار:

كيف يرى م. صباح الرئيس مدينة الكويت إذا تخيل نفسه بهليكوبتر وأين مبانيها؟

م. صباح الرئيس :

يرى مدينة الكويت من الهليكوبتر بمنظر مليء بالمباني المميزة مثل البنك الأهلي الكويتي، مجمع البنوك، الخليجية، البهبهاني، والبنك المركزي الكويتي الجديد.

على الصفار :

هل تحس بالفخر والاعتزاز إذا تتمشى بمدينة الكويت؟

م. صباح الرئيس :

نعم، أشعر بالفخر والاعتزاز عندما أتمشى في مدينة الكويت وعندما أرى الناس تدخل المباني التي ساهمت في تصميمها وتقول عليها حلوتحديداً مباني مثل الصندوق العربي وصندوق التنمية، وأشعر بالفن والإبداع في عملي خاصة عندما أتلقي الإرشادة من شخصيات بارزة مثل الشيخ جابر الأحمد الصباح.

على الصفار:

ما هي قصة المهندس صباح الريس مع شركة المنطقة
الخليجية؟

م. صباح الريس:

كان هناك دوار في منطقة شرق اسمه دوار الصباح وكان مشهورًا بهذا الاسم و كان هناك أيضًا مصنع للمشروبات الغازية يُعرف باسم الصباح يمتلكه حمد الصالح الحميضي (أبو سعاد الحميضي)، وكانت لديه أرض تحتوي على هذا المصنع، أردت أن أحصل على تلك الأرض لأنني كنت أعلم أن هناك تخطيطًا جديدًا للمنطقة وكانت المنطقة فارغة، ذهبت لحمد الحميضي واشترت الأرض منه الآن، ليس لديه أرض بعدها قامت الدولة بشراء أرضه ولم تُعطه أرضًا بديلة بعد توصلنا إلى اتفاق واشترت الأرض لكن لا أعرف مساحتها بالضبط.

على الصفار:

ما هو سعر الأرض التي اشتريتها في ذلك الوقت؟ وفي أي سنة
كان ذلك؟

م. صباح الرئيس:

لا أعلم بالضبط كم كلفتني الأرض. اشتريت الأرض من حمد الحميضي تقريبا عام 1976 أو 1978، وذهبت إلى البلدية كانت الأرض بالقرب من شارع جابر المبارك الذي يفصل بينها وبين منطقة الملة والمنطقة الصناعية، توصلت إلى اتفاق مع البلدية وحصلت على أرض بديلة مقابل الأرض التي اشتريتها. وافقت البلدية على موقع الأرض الجديدة وبدأت في التخطيط لها. في ذلك الوقت، كانت المنطقة مفتوحة ولم تكن بها سوى بعض المباني المهجورة لكن كنت أتوقع أن لها مستقبل واعد.

على الصفار:

من المقاول كان معك؟

م. صباح الرئيس:

المقاول الذي قام ببناء مبنى الخليجية ايطالي اسمه كستلي، وصارت ازمة المناخ وكملنا وأفتتحنا مبنى الخليجية في سنة 1984م والكل كان يراهن ان هذا ي فشل ولكن الحمد لله كان افتتاح ممتاز ولكن مع الأسف ازمة المناخ هي التي أثرت في استمرار المشروع هذا بسبب انها شركة مساهمة مقفلة وصارت ملكية هذه الشركة المساهمة المقفلة انتقلت من أفراد إلى حكومة.

على الصفار:

هل كان مجمع الخليجية بذرة البداية؟

م. صباح الرئيس:

مبنى الخليجية كانت هي بذرة البناء والشراء في نفس المنطقة وأحييت المنطقة الخليجية وأحييت شارع بيروت 100%

على الصفار:

هل كانت شراكه عن طريق شركه مساهمه هي تملك مجمع الخليجية؟

م. صباح الرئيس:

<< مبنى الخليجية :

- 1- بداية تم شراء الارض باسمي.
- 2- قمت بمبادلة للشركة بأسهم.
- 3- تم اشتراك اكثر من شركه في الملكية.
- 4- تم تقسيم حصص المبنى على أساس طوابق.
- 5- المبنى نفسه أصبح وكأن شركة مساهمة بملكية مشتركة.

<< تحولت الملكية إلى شركة الاستثمارات الوطنية، وكانت الاستثمارات الخليجية والتي أنا كنت رئيس مجلس إدارتها

على الصفار:

ما هي الفكرة من مجمع الخليجية؟

م. صباح الريس:

<< بعض التفاصيل عن مجمع الخليجية :

1- كان هو أول مجمع يكون فيه تجمع اكثر من شركه في عروض مختلفة.

2- كان هناك تخوف من التجربة الجديده.

3- تم جلب مدير انجليزي من شركة دبنهامز لادارة مجمع الخليجية.

4- استمرينا في المجمع إلى قبل الاحتلال سنة 1990م.

الحلقة الخامسة عشر تعويضات الغزو العراقي

بتاريخ | 2-17-2023م

على الصفار :

قصة مجمع البنوك

م.صباح الرئيس :

مجمع البنوك خالد المرزوق هو الذي اختار المكان اجتمعت فيه مع خالد المرزوق كصديق استدعاني وذهبت ووجدت أنور النوري كان رئيس مجلس إدارة البنك الصناعي، وفهد البحر كان رئيس مجلس إدارة بنك الكويت والشرق الأوسط، وخالد المرزوق كان رئيس مجلس إدارة البنك العقاري سابقاً، وطلب مني خالد الله يرحمه، وكان عندهم خريطة الكويت كلها وكانت عنده فكرة **مجمع البنوك** :

1- بداية تحديد مكان 3 بنوك.

2- تم تحديد بعض الأماكن وكانت نسبة البناء لا تتوافق.

3- وصلنا لمكان مجمع البنوك الحالي الآن ولكن الكثافة ولا يوجد بها نسبة بناء.

4- لكن مجموعة بيت التمويل في الموقع الحالي كان مدرسة المثني.

5- الشيخ جابر اعطاهم اياه وتم بناء مجمع المثني.

6- والمخطط الهيكل في مجمع المثني (نسبة البناء صفر).

الحين ترى كل القطع الفاضيه في الكويت هي مقابر، الهايد بارك وضعت في وسط لندن، السنترال بارك فى الولايات المتحدة الأمريكية، ولهذا المجلس البلدي في الخمسينيات له فضل أن غير المقبرة إلى حديقة البلدية مع إن مقبرة هلال مدفون فيها سنة 1938م والحين صار لها 90 سنة تقريبا ما اندفن فيها أحد، فكرتها انها مخطط واحد وبنيان نفس الطريقه ومكان للمواقف مشترك على الصفار :

ممکن نمط البنیان يكون متشابهة (الخليجية، مجمع البنوك) له ذوقيه صباح الرئيس واحدة لما أرى البنیان الحين بالفترة هذا أقول هذا صباح الرئيس هو اللی بناه

م. صباح الرئيس :

نحن أول من استخدم تقنية «بيش هامر» للخرسانة البيضاء، حيث تستخدم مطرقة خاصة لتحقيق سطح ناعم يمكن استخدام مطرقة متحركة على السطح لتحقيق هذا الهدف أيضاً، ولكن هذا يتطلب معدات خاصة وهذا النوع من الخرسانة لا يتطلب صيانة معقدة بل يمكن صيانتها بسهولة باستخدام الماء وتم استخدام هذه التقنية لأول مرة في صندوق التنمية عام 1968، وبعدها في مبنى الخليجية وفي مشاريع عديدة خلال تلك الحقبة

على الصفار :

من كان المقاول فى هذه الفترة ؟

م. صباح الرئيس :

الخرافي وعبد الحميد العيسى وكستالى وانا الحين ما أتذكر
أساميهم، محمد عبد المحسن الخرافي وشركته من قام ببناء
الصندوق الكويتى للتنمية بقيمة 13 مليون دينار

على الصفار:

متى تمت تجربة العربية الشويخ وكيف كانت التجربة؟

م. صباح الرئيس:

عبد اللطيف الحمد كان وزير مالية وكان الدكتور محمد
العصادي رئيس مجلس إدارة الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي
والاجتماعي في ذلك الوقت وطلع قرار من سوريا يعين وزير
مالية واضطر يترك الصندوق ويذهب يستلم الوزارة في سوريا
في نفس الوقت عبد اللطيف الحمد استقال من وزارة المالية
فجاء وانتخب وعين كمدير للصندوق العربي، وقبلها عملوا
مسابقة هندسية بناء مقر للصندوق العربي وفاز فيها مهندس
معماري محمد مكية وهو الذي صمم مجلس الدولة الكبير وهو
كان شخصية ممتازة ولديه مشاريع كثيرة جدا خصوصا في العراق

وجاء عبداللطيف الحمد رأى المخطط ما عجبته كان عنده حس فني عبداللطيف الحمد جدا وطلب من عبداللطيف تقييم المخطط الذي قام به المهندس محمد مكية والمهم أنا توليت الموضوع وكتبنا له تقرير في أخطاء وايد يعني مثلا في 16 مصعد ويمكن في حوالي ثلاثين مخزن وغير مستغلين المساحات وقدمت التقرير إلى عبداللطيف الحمد وقرأ التقرير استدعى محمد مكية أول شيء عبداللطيف الحمد أرسله تقرير وكان معارضين الملاحظات التي وضعتها على المخطط للمنظمة وأنا سكت لأن كان عبد اللطيف الحمد كان هو يدير الجلسة بالآخر كان الرأي بأخذ رأي ثالث من مكتب هندسي معروف واختار شركة أوف أرب معروفة وعالمية وهو أحد أكبر المكاتب العالمية وأرسل لهم عبداللطيف الحمد التقرير والمخططات الأصلية وأرسلوا الرد بتقريرهم وكان تقريرهم كان يؤيدني ويضيف عليه أن في أخطاء ثانية أنا ما ذكرتها وقام عبداللطيف استدعى مكية وقال له أنت المفروض تعتذر للمهندس صباح وأنهى عبداللطيف العقد مع المهندس مكية جراء الأخطاء في المخطط وطلب مني تصميم مشروع المنظمة، وطلب مني أن يكون المهندس عدنان غطوس وهو أحد مهندسي المكتب العربي في المشروع وجلسنا مع عبداللطيف الحمد

<< وكانت فكرة تصميم المنظمة العربية الآتى:

- 1-إن نحن لدينا فريخ وبه براحة.
- 2- البيوت محاطة في البراحة.
- 3- كل البيوت تشترك في مكان واحد والتجمع في مكان واحد.
- 4- كل منظمة لديهم غرفة ولجميع المنظمات مكان مشترك.
- 5- المطاعم وقاعات الكمبيوتر والمكتبة مشتركة.
- 6- الاشياء المشتركة في الطابق الأرضي والميزانين.
- 7- وكل طابق تكون دولة أو دولتين.

<< وبالفعل استحسن الفكرة وتم مبنى مقر المنظمة العربية في الشويخ.

على الصفار:

صار على الطراز المعماري الأندلسي، الديوانية الفاطمية.

م.صباح الرئيس:

هذا لأنه هو صندوق عربي، وعبداللطيف بإتصالاته: انتوا يا المغرب، انتوا مساهمين معنا، أبيكم لكم غرفة أو لكم جناح تسونه بالطراز المغربي، ومصر عملوا ديكور المشربية والغرفة الفاطمية من أجمل ما يكون، وسوريا عملوا النوافير والغرفة الشامية.

م. صباح الرئيس:

كل دولة صممت الشيء الخاص بها بأفضل تصميم.

على الصفار:

ماذا كان الاختلاف في جرد بيت منيرة هلال المطيري بعد الغزو؟

م. صباح الرئيس :

بعد تحرير الكويت مباشرة، قمت بالتطوع في الجيش الأمريكي وشاركت في ليلة التحرير وبعد بضعة أيام زرت شخصًا في الصالحية يُدعى عبد الحميد الصراف، الذي كان لديه مكتب هناك بالاشتراك مع المحامي أحمد الرويح كنت أزور الرويح كصديق وكان هناك أيضًا عبد الوهاب الوزان الذي كان يستمع إلى كلامي ويعلق عليه، تحدثت معهم عن أهمية توثيق الأضرار حيث كان هناك قرار من مجلس الأمن ينص على تعويضات مستقبلية للأضرار التي لحقت بالكويت بعد ذلك جاءت لى دعوة إلى اجتماع في غرفة تجارة وصناعة الكويت لمناقشة فكرة التعويضات، ولكن شخصًا اعترض على مقترحاتي وتركت الاجتماع قمنا بتقديم أكثر من 1000 طلب للتعويضات، وقمت بدراسة كيفية المطالبة بها استنادًا إلى تجارب سابقة، وقمت بدراسة كيفية الطريقه للمطالبة بالتعويضات عن طريق تجارب سابقة

<< وعملت على ذلك خطة التعويضات كالآتي :

1- اي مكان متضرر أقوم بإرسال مهندس معماري و مهندس انشائي و مهندس كهربائي ومهندس تكييف.

2- يتم حصر الاضرار كل مهندس على حسب تخصصه و كتابة التقرير عنه.

3- أيضا يكتب تقرير كم هي قيمة التصليح وكنت اقوم بعمل التقارير والدراسات الخاصة بالتعويضات ومستحقات تكون 5% من المقرر لكم، ولما طلع لهم حتى 5% ما اعطوني.

على الصفار:

بدأت فكرة التعويضات عن المباني عند م. صباح الرئيس.

م.صباح الرئيس:

أنا أول واحد يعمل مكتب تعويضات في الكويت.

علي الصفار:

ما هي أبرز التجارب للتعويضات لبيت منيرة هلال المطيري؟

م. صباح الرئيس:

بيت منيرة هلال عندهم بيت كبير جداً (بيت الشيخ دعيح السلطان الصباح) على البحر، دخلوا العراقيين لأنهم يعرفون مكان قصر الشيخ دعيح السلطان ومنيره الهلال، ووجدنا كتاب جرد للموجودات القصر في القصر نفسه لوصف القصر بغرفة، وموجود غرفة كاملة خزنة (تجوري) للموجودات الثمينة، العراقيين نسفوا بابها وطبعاً كل ما بداخلها وأنا جالس مع منيرة كان أكثر شيء متحسفة عليه عقد هدية من الشيخ السلطان لها عندما تزوجت سنة 1949م على كلامها قالها: أوعدك بشيء أعطيك شيء وطلب لها عقد قيمته بمليون ونص روبية، فهذا أكثر شيء فقدته هذا العقد حتى البومات صورها كلها احترقت واتصالاتهم مع أصدقائهم سواء في الكويت أو بيروت أو مصر، إذا كان لديهم صور لمنيرة الهلال وبالفعل استندنا كثيراً على ذلك وهي لابسة العقد بالمناسبة كذا وهنا لابسة في حفلة أم كلثوم ومجوهرات مختلفة جداً وفي نظري لم يتم إعطاؤها حقها بالتعويض لأن كثيراً من الأشياء لم نستطع إثباتها.

على الصفار:

ما هي نتيجة التعويضات، هل عوضت الدولة؟

م. صباح الرئيس:

ليست الدولة، كانت هناك مفوضية الأمم المتحدة مجلس الأمن، قد صدر قرار بإنشاء مفوضية الأمم المتحدة ومفوضية الأمم المتحدة هي التي تصدر القرارات بشأن التعويضات وطبعاً التعويضات يجب أن تكون لها مصدر وأخذوا نسبة معينة من إيرادات النفط لتوجيهها إلى صندوق التعويضات ووضعوا التعويضات لمختلف الأنواع :

1- التعويضات لمن اضطر لمغادرة الكويت لأي سبب وتقديرها حوالي 100 ألف دينار

2- المطالبات الشخصية ومطالبات الشركات ومطالبات الحكومة ومطالب النفط والبيئة. وما قمنا به كمكتب كان أننا نقوم بزيارة المواقع المتضررة ونثبت الأضرار التي شهدناها والفكرة كانت أنها مخطط واحد وبناء نفس الطريقة وموقف مشترك.

على الصفار:

وقمتم بتعويض أهل الكويت من خلال المكتب الذي أسسته.

الحلقة السادسة عشر والاخيرة

المباني المريضة في الغزو العراقي

بتاريخ | 2023-2-24م

على الصفار :

ما هي لجنة المباني المريضة؟

م. صباح الرئيس :

منظمة الصحة العالمية تعرف المبنى المريض بأنه: أي مبنى يهمل ويعرض لسوء استخدام ويتعرض لأجواء ملوثة

<< وهذا التعريف ينطبق على كل مباني الكويت في فترة ما بعد الغزو

1- احتلال سبع أشهر لا يوجد صيانه.

2- سوء استخدام بسبب دخول الجنود الى المباني وقاموا بالتخريب فيها.

3- التعرض لأحوال جوية سيئة بسبب دخول الملوثات للمنازل.

4- فهذا التعريف ينطبق على كل مباني الكويت.

الأفراض التي تصيب البنايات تُسببها البكتيريا، وتتجمع هذه البكتيريا في مجاري التكييف إذا تم إهمال تنظيفها وصيانتها بانتظام. عندما يُعاد تشغيل التكييف بعد فترة طويلة من الإهمال يمكن أن يتسبب الغبار الملوث بالبكتيريا في تجمع هذه الكائنات الحية الدقيقة في مجاري التهوية مما يؤدي إلى تلوث البناية بأكملها ويجعلها تبدو «مريضة» لعلاج هذا التلوث يجب إزالة أنظمة التكييف والسجاد والأرضيات الملوثة وهذه العملية مكلفة للغاية، في مؤتمر الذي ترأسه في الكويت في أبريل 1992 تم اعتماد نتائجه من قبل منظمة الأمم المتحدة وشاركت فيه جمعية المهندسين الكويتية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي وجامعة الكويت وبلدية الكويت مما أدى إلى زيادة المطالبات والتعويضات في الكويت بسبب هذه المشكلة الصحية.

على الصفار :

تذكر الدكتورة فاطمة محمد الحبيب تقول عن المباني المريضة هي جرثومة تم اكتشافها في السبعينيات اول مره من أفراد فيلق في الجيش الأمريكي تعيش هذه الجرثومة بشكل رئيسي عن طريق نفس الرذاذ المائي أو القطرات المائية التي تتواجد في أجهزة التكييف.

على الصفار:

كيف كانت تجربتك في العمل كمهندس تخطيط لمدينة جابر
الأحمد؟

م. صباح الريس:

كنا نعتبر من أكبر المكاتب التي تعنى بتخطيط المناطق
والمدن والضواحي السكنية. حصل مكتب العربي
للاستشارات الهندسية على فوز كبير في مسابقة من
الهيئة العامة للرعاية السكنية لتصميم مدينة جابر الأحمد.

على الصفار:

ما رأيك في الحفاظ على التراث في الكويت؟

م. صباح الريس:

لم تحافظ الكويت بشكل كاف على تراثها، وما زالت تتعرض
لانتهاكات تؤثر على التراث الكويتي.

على الصفار:

بخصوص الشیخة حصة صباح السالم وعلاقتك بها، هل يمكنك التعليق على ذلك؟

م. صباح الیس:

الشیخة حصة صباح السالم هي رمز للحفاظ على التراث، وقد ساهمت بشكل كبير في الحفاظ على المستشفى الأمريكي وغيره من المعالم التاريخية في الكويت من خلال جهودها الدؤوبة والطويلة.

على الصفار:

كيف جاءت فكرة تألیف تاریخ الهندسة في الكويت؟

م. صباح الیس:

يعود هذا الفضل إلى سعود العنزي الذي عمل في جريدة الجريدة وهو من اقترح عليّ تسمية الكتاب بهذا الشكل الحالي وبفضل تشجيع الأصدقاء على كتابة الكتاب ترسخت الفكرة في نفسي وعندما جاء الوقت قممت بالبحث ووجدت أنه لا توجد كتب كافية تتناول تاریخ الهندسة في الكويت، في عام 2012 قررت بيع حصتي في المكتب العربي للاستشارات الهندسية وأصبحت متقاعدًا مما منحني الوقت والفرصة لقراءة أكثر من 600 كتاب وكانت نتيجة هذه الجهود هو كتابي الحالي ومع الأسف التاريخ الكويتي فقير جدًا بالمصادر.

على الصفار:

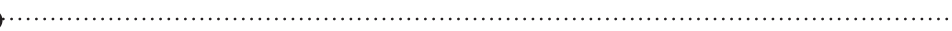
من الداعمين الرئيسيين لقرارك بالكتابة؟

م. صباح الرئيس:

كان من بين أبرز الداعمين عبدالمجيد الشطي، وسعود راشد
العنزي، وفيصل المناعي، وفيصل خاجا، ومحمد المطيري، صبيح
سامي السلطان، وعلي العبدالله.

على الصفار:

إنها فعلاً فخر للكويت



الختامة

وصلنا الى نهاية سلسلة قصة وطن في سيرة ذاتية

مع المهندس صباح الرئيس

ونلتقي وياكم في سلسلة جديدة مع ضيف مميز

نتمنى لكم اطيب المنى

مركز البحوث والدراسات
لمؤسسة دروازة
الصفاء العقارية ٢٠٢٥

